

قانون الإعلام الجديد في الكويت: تغريدات
«تويتر» تخضع للعقوبات والغرامات الثقيلة

خبير الاقتصاد الإسلامي د. حسين شحاتة

مصريست على حافة
الإفلاس الاقتصادي..
وهذه هي الأدلة الواقعية



AL-MUJTAMA'A
المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 2048) 13 - 19 April 2013 (Year 44)

العدد (٢٠٤٨) ٣ - ٩ جمادى الآخرة ١٤٣٤ هـ / ١٣ - ١٩ أبريل ٢٠١٣ م (السنة ٤٤)

www.magmj.com

١٠ آلاف «هاكرز» يشلون الكيان الصهيوني إلكترونياً



**مسلمو ميانمار..
أصحاب الأخدود المنسيون**

لا يتمتعون بأية
حقوق.. والسجن
والقتل مصير
معظمهم



**تونس: الصراع المؤجل
مع جذور الفساد**



**كيف تتغلب على الخوف من التغيير
الخوف من النجاح**

الكويت ٥٠٠ فلس، السعودية ٥ ريالات، البحرين ٦٠٠ فلس، قطر ٦ ريالات، الإمارات ٦ دراهم، سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة، الأردن دينار، لبنان ٣٠٠٠ ليرة، المغرب ١٥ درهماً

USA \$ 3 - Canada \$ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4,5 - U.k £ 2

التكافل .. خير



فرحتهم ... هددنا



■ مساعدة سجناء القضايا المالية والموقوفين

■ مساعدة النساء من عليهن ضبط واحضار

■ مساعدة أسر السجناء

للمساهمة : 94064060 - 94064061 - 24834414 - 24827847

اللجنة النسائية: 94064069

العنوان : كيفان - قطعة 7 - شارع عبد العزيز المشعل - قسيمة 29

رقم الحساب: بنك الوطني : 1000314577 - بيت التمويل : 011021053760 - بنك الكويت الدولي : 012010040687

في هذا العدد

www.magmj.com

موضوع الغلاف

المسلمون في ميانمار.. وأصحاب الأخدود



- ١٦ آلاف «هاكرز» من ١٢ دولة إسلامية يشنون حرباً تشل الكيان الصهيوني إلكترونياً.....
- ١٨ المعتقلون الفلسطينيون بين الموت والمرض والعزل عن الحياة.....
- ٢٠ مصر والسودان تتفقان على مجموعة من المشروعات الاقتصادية العملاقة.....
- ٢٢ المد الشيوعي في مصر.. حقيقة أم وهم؟.....
- ٢٥ ثالث استخدام للأسلحة الكيماوية في سورية.. هل يتدخل العالم؟.....
- ٢٦ تونس: فساد الدولة العميقة يحتاج لحاسبة عاجلة.....

وكلاء التوزيع:

الكويت: شركة الخليج:
ت: ٢٤٨٤١٠٦٧ - ٢٤٨٤١٠٤٥
ف: ٢٤٨٤١٠٢٦ - ٢٤٨٣٦٨٠

السعودية:
الشركة السعودية للتوزيع:

www.saudidistribution.com

الإدارة العامة: الرياض ٠٠٩٦٦١٢١٢٨٠٠
فرع الرياض: ٠٠٩٦٦١٢٧٠٥٨٣٧
فرع جدة: ٠٠٩٦٦٢٦٥٣٠٩٠٩ - فرع الدمام: ٠٠٩٦٦٣٨٤٧٣٥٦٩

الاشتراكات:

الكويت ودول الخليج:
٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها..
باقي أنحاء العالم:
١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات:
٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم:
١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات:

امتياز الإعلان: مجلة المجتمع
ت: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦ الكويت.

بسم الله الرحمن الرحيم

المجتمع

AL-MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

العدد ٢٠٤٨ السنة (٤٤)

رأس مجلس إدارتها
حتى ١٠/٨/١٤٢٧ هـ - ٣/٩/٢٠٠٦ م

عبد الله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة
ورئيس التحرير

حمود حمد الرومي

نائب رئيس التحرير

محمد الراشد

مدير التحرير

شعبان عبد الرحمن

المخرج الفني

مجدي شافعي

موقع المجتمع على الإنترنت:

www.magmj.com

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب. (٤٨٥٠)

الصفحة: الرمز البريدي (١٣٠٤٩)

بريد التحرير الإلكتروني:

mujtamaa@gmail.com

info@almujtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح:

www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٢٥١٩٥٣٩ - ٢٢٥١٤١٨٠

٢٢٥١٣٦١٦ - ٢٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).

فاكس المجلة: ٢٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٢٥٢١٨٢٦

الاشتراكات والتوزيع: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦

sales@almujtamaa.com

طبعت بمطابع: الهدف، التجارية



الفتن الطائفية وبال على الأوطان!

منذ إقامة الدولة الإسلامية الأولى في المدينة المنورة وأعداء الإسلام لا يتوقفون عن صناعة الفتن واشعالها بين أبناء الأمة؛ سعياً لهدم بنيان الدولة، وتمزيقاً لوحدة صف المجتمع المسلم، وقدحاً لتبيران الحرب والاقتتال بين أبنائه، وقد دبر اليهود أكثر من مكيدة لإشعال الفتنة بين الصف المسلم، وبث الحقد والكراهية بين أبنائه.

وقد سار الاستعمار قديماً وحديثاً على نفس الطريق في بلادنا العربية والإسلامية.. طريق إشعال الفتن بين الشعب الواحد، وبين الدول بعضها بعضاً؛ لدفع تلك الدول والمجتمعات إلى السقوط في دوامات من الخلافات والاقتتال والحروب التي تدمر الاقتصاد، وتعطل التنمية، وتنتشر التخلف والفقر، وتورث دولا متخلفة وشعوباً متنازعة ضعيفة، تصبح كلاً مباحاً للاستعمار ومشاريعه وغزوه الفكري والثقافي والحضاري والاقتصادي، وتتحول الشعوب إلى عبيد للتخديم على مشاريع الاستعمار.. هكذا يخططون، وهكذا ينفذون منذ أن احتلوا بلادنا في الماضي الغابر، وكان شعارهم المعروف للكافة «فرق تسد».

وقد قام الاستعمار القديم خلال احتلاله في إيجاد نموذج طائفي في لبنان ولا يزال هذا البلد يعاني أيما معاناة من ذلك في حياته السياسية والمعيشية، كما ونجحت القوى العالمية مؤخراً في تقسيم السودان على أساس طائفي بين شمال مسلم وجنوب مسيحي تكريساً لإضعاف الأمة العربية.. واليوم تتجدد المحاولات، وتتواصل المؤامرات؛ لإشعال الفتن الطائفية؛ إحياء لمخططات الاستعمار عبر سماسرته وأزلامه الذين يتسمون بأسمائنا، ويعيشون بيننا، ويحملون هويات بلادنا، وينتسبون لتراب الأوطان، لكنهم باعوا دينهم بدنياههم، ويواصلون دق أسافين الفتن واشعال نيرانها.. وما جرى في مصر قبل أيام من محاولة للوقيعة بين المسلمين والنصارى هي واحدة من تلك المحاولات التي لن تتوقف؛ سعياً لإفشال الثورة المصرية الناجحة، وإفشال أول رئيس منتخب في تاريخ مصر، وسعياً لكبح مصر عن الانطلاق والنهضة التي انتظرها الشعب المصري على أحر من الجمر، وسيخيب الله سعيهم إن شاء الله تعالى.. كما أن ما جرى - ويجري - في العراق من تقسيم وفرز طائفي مقبى على أيدي حكومة «المالكي» الطائفية التي قسّمت البلاد والعباد داخل الوطن العراقي الواحد إلى شيع وفرق، وما يجري لأهل السنة هو خير مثال على ذلك، كما أن ما يجري اليوم من إعدامات لشبابهم بتهم ملفقة خير برهان.

ومن يستعرض الخريطة العربية سيجد أن هناك قبائل موقوتة يمكن أن تشعل الفتن في أي وقت؛ من خلافات حدودية بين الدول، وخلافات إثنية وعرقية ودينية، وواجب على الأمة شعوباً وحكومات التحرك سريعاً لحلها.

إن الفتن وبال على الأمة، وما وجد شيء أكثر دماراً للأمم من الفتن، ولقد حفل القرآن الكريم بالعديد من الآيات القرآنية التي تقرع الأذان ليل نهار؛ تحذيراً من الفتن، يقول الله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبُ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ (الأنفال: ٢٥)، ويقول سبحانه: ﴿وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا يَزَالُونَ يَقَاتِلُوكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا﴾ (البقرة: ٢١٧)، ويقول عز وجل: ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ فَإِنِ انْتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ (الأنفال: ٣٩).

كما حفلت السنة النبوية المطهرة بتحذيرات متتالية من الفتن والتعصب البغيض، وذلك واضح في أحاديث الرسول ﷺ المتعددة.

عن أبي هريرة: قال: قال رسول الله ﷺ: «من قاتل تحت راية عمية، يدعو إلى عصبية، أو يغضب لعصبية، فقتلته جاهلية».

نسأل الله أن يقي بلادنا الفتن ما ظهر منها وما بطن!

﴿لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَلَا وُضِعُوا خِلَالَكُمْ يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ﴾ (٤٧) لَقَدْ ابْتِغُوا الْفِتْنَةَ مِنْ قَبْلِ وَقَلْبُوا لَكَ الْأُمُورَ حَتَّى جَاءَ الْحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَارِهُونَ (٤٨) وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَإِذْنُ لِي وَلَا تَفْتَنِي إِلَّا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَخِطَّةٌ بِالْكَافِرِينَ (٤٩) إِنْ تُصِيبْكَ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِنْ تُصِيبْكَ مُصِيبَةٌ يَقُولُوا قَدْ أَخَذْنَا أَمْرَنَا مِنْ قَبْلٍ وَيَبْتَغُوا وَهُمْ فَرِحُونَ (٥٠) ﴿

(سورة التوبة)

٢٨ سريالانكا؛ مستقبل الأقلية في خطر

د. حسين شحاتة: مصر ليست على حافة

٣٤ الإفلاس وهذه هي الأدلة

د. محمد عمارة: حركات التحرر الوطني في

٤٢ العالم الإسلامي.. إسلامية

٤٨ الحركة العلمية في العالم الإسلامي

قطر:

مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ / ف: ٤٦٢١٨٠٠

البرين:

مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع / ت: ٧٢٥١١١ / ف: ٧٢٣٧٦٣

المغرب:

الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع: الدار البيضاء. ص.ب.

١٣٠٠٨ الدار البيضاء الرئيسية

ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION

LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY

Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM

Tel: (90 -1) 5120190 - Fax: (90- 1) 5140883.



مشروع قانون الإعلام الموحد: تغريعات «تويتر» تخضع للعقوبات والغرامات الثقيلة

قانون الجزاء.

وأعلن وزير الإعلام وزير الدولة لشؤون الشباب الشيخ سلمان صباح سالم الحمود الصباح، أن مجلس الوزراء أقر المشروع وقرر إحالته إلى مجلس الأمة، مؤكداً «أهمية هذا القانون الذي سيساهم في دعم وتعزيز الحريات الإعلامية وينظم القوانين والقرارات الوزارية «المبعثرة» والخاصة بالمطبوعات والنشر وشؤون المرئي والمسموع والأنشطة الإعلامية تحت سقف



الشيخ سلمان الحمود

أقر مجلس الوزراء الإثنين الماضي مشروع قانون الإعلام الموحد، الذي أدرج للمرة الأولى «شبكة التواصل الاجتماعي» ضمن الإعلام الإلكتروني الذي تنطبق عليه أحكامه؛ ما يجعل جميع التغريدات عبر موقع «تويتر» أو النشر عبر «فيسبوك» خاضعة للعقوبات والجزاءات

المالية الواردة في قانون الإعلام، شأنها شأن ما يُنشر في الصحف والقنوات التلفزيونية، بعد أن كانت مثل هذه المخالفات تُحاكم وفق

قانون موحد لجميع الوسائل الإعلامية. وتضمن مشروع القانون عقوبة الحبس في حالة واحدة هي المساس بالذات الإلهية أو القرآن الكريم أو الأنبياء والرسل (عليهم السلام) أو الصحابة الأخيار أو زوجات النبي ﷺ أو آل البيت (عليهم السلام)، كما نص على غرامة لا تقل عن ٥٠ ألف دينار ولا تزيد على ٣٠٠ ألف دينار للتعرض لشخص صاحب السمو أمير البلاد أو سمو ولي العهد بالنقد، أو نسب أقوال أو أفعال لهما بغير إذن مكتوب من الديوان الأميري أو ديوان ولي العهد. ■

مجلس الأمة يوافق على ٤ اتفاقيات دولية

وافقت لجنة الشؤون الخارجية بمجلس الصوت الواحد على أربع اتفاقيات موقعة بين الكويت ودول أخرى، فيما أجلت ٦ اتفاقيات إلى اجتماع يعقد الأسبوع الجاري. قال مقرر لجنة الخارجية البرلمانية النائب طاهر الفيلاكاوي الإثنين الماضي: إن اللجنة اجتمعت وناقشت عدة اتفاقيات بينها الربط الكهربائي بين دول الخليج العربي، وقد تمت مناقشة إنشاء الهيئة العامة للربط الكهربائي لتوحيد الجهود المشتركة لتوفير الطاقة الكهربائية لدول الخليج، وتمت الموافقة عليها معلناً أن مقرها سيكون الكويت، كذلك تمت مناقشة اتفاقية موقعة بين الكويت ورومانيا، وتنص على التعامل بالمثل بين البلدين فيما يخص حقوق ملكية الأراضي للبعثات الدبلوماسية والمكاتب القنصلية، بحيث تتمتع هذه الأراضي بالأعضاء من الضريبة وحق التصرف بالعقار.

وناقشت اللجنة أيضاً اتفاقية عن مشروع قانون بالموافقة على النظام الأساسي للوكالة الدولية للطاقة المتجددة. ■

جمعية «الإصلاح» تفتتح معرض الكتاب الإسلامي الـ ٣٨



عبدالمعظم الفيلاكاوي

افتتحت جمعية الإصلاح الاجتماعي الثلاثاء الماضي معرض الكتاب الإسلامي الـ ٣٨. وقال مدير المعرض عبدالمعظم الفيلاكاوي: إن مجلس إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي يثمن رعاية وزير الإعلام وزير الدولة لشؤون الشباب الشيخ سلمان الحمود وحضوره لحفل

افتتاح المعرض الذي انطلق الثلاثاء الماضي، ويستمر حتى ٢٠ من الشهر الجاري بأرض المعارض الدولية.

وأوضح الفيلاكاوي أن عدد المشاركين وصل إلى أكثر من ٧٥ ما بين دار نشر ومكتبة، إضافة إلى جهات حكومية وخيرية وتربوية من الكويت والسعودية والإمارات ومصر وسورية والأردن وإيران ولبنان، مشيراً إلى أن جمعية الإصلاح الاجتماعي حريصة على استبعاد كل المطبوعات التي تحتوي على الأفكار التي من شأنها تشويه أفكار الشباب، أو تلك التي تحمل توجهات لا تتماشى مع وسطية الإسلام وعدالته السمحة. ولفت إلى أن الإقبال الكبير الذي شهده

المعرض الفائت دفع الجمعية إلى الإعداد للمعرض الحالي بكل الوسائل المتاحة لها حتى تتمكن من إرضاء جمهورها الكبير، فمنذ انطلاقته معرض الكتاب الإسلامي الأول والجمعية حريصة على إرضاء كل الفئات العمرية من جمهورها؛ الأمر الذي جعلها تتواصل في حرصها على تنوع المعارضات بين المطبوعات المرئية والمسموعة والمقروءة. وعن الفعاليات المصاحبة للمعرض، قال: ستقام محاضرتان بالإضافة إلى نشر المسابقة الثقافية الخاصة بمعرض الكتاب الإسلامي مع جريدة «الراي»، وبرنامج مسابقات ثقافية ترفيهية فكرية للجمهور مع سالم الشراح، علماً بأن أبواب المعرض ستبقى مفتوحة أمام الزوار على فترتين صباحية من ٩ - ١٢،٣٠ ظهراً، ومسائية من ٤،٣٠ عصرًا إلى ٩،٣٠ مساءً، داعياً إلى مشاركة الجمهور في جميع الفعاليات التي تقيمها الجمعية خلال فترة إقامة المعرض. ■

توجه خليجي لإدراج «حزب الله» على قائمة الإرهاب



خليفة الظهراني

كشف رئيس مجلس النواب البحريني خليفة بن أحمد الظهراني عن وجود توجه خليجي لإدراج «حزب الله» اللبناني على لائحة الإرهاب،

معتبراً - رداً على سؤال حول رؤيته لعلاقة بلاده بلبنان على خلفية إدراج «حزب الله» على قائمة الإرهاب - أن «العلاقة مع لبنان لن تتغير والعلاقة بين الشعوب لا تتغير».

ووصف الظهراني الوضع في البحرين الآن بالقول: إن «الجميع أصبح يعلم أن جهات أجنبية خارجية تقف وراء ما حصل في البحرين»، مبدياً ثقته بأن «نعي الناس مثل هذه الأمور التي بدأت تسير للأفضل»، موضحاً أن «حتى الدول التي كانت تساعد في مثل هذه الأمور بدأت تعرف حقيقة ما يجري»، ومبيناً أن هذه الأمور لها علاقة بالإعلام؛ لأنه وبالرغم من الإنجازات الطيبة والأمر الإيجابية التي تشهدها المملكة والتي قد لا تتوافر في دول أغنى من البحرين في مواردها، وأحياناً هناك تقييب لبعض الحقائق، ولا بد من أن تنكشف الحقائق وتظهر على شكلها الصحيح.. ونبشركم بأن البحرين بخير.

وبالاستفسار عن العوائق التي تقف في مسيرة الوحدة الخليجية التي اعتبر وزير الخارجية البحريني أنها أصبحت ضرورة، قال الظهراني: «كلنا ندعو للتقارب بين دول الخليج وجميع الدول العربية».

وبالتطرق للموضع الكويتي في ظل الحراك السياسي الموجود، وما إذا كان يرى أن الحوار مطلوب قال الظهراني: «الجلوس إلى طاولة لدراسة ما يجري من أحداث أمر طيب وإيجابي، وإذا لم يفد لن يضر، والناس دائماً تضع الأمور الحسنة أمامها، وهذه السنة الطيبة لدينا كعرب وكمسلمين».

«الرحمة العالمية».. بصمة حضارية



عبد العزيز الكندري (*)

الرحمة العالمية الاسم الذي أصبح اليوم بصمة حضارية في تاريخ العمل الخيري، وأصبحت النموذج الذي يحتذى به خاصة في المشاريع الاستراتيجية والتشغيلية، حيث استطاعت إيجاد مشاريع استثمارية مدرة على المشاريع الخيرية، وهذا يعتبر من أكبر التحديات التي تواجه العمل الخيري، وهي تعمل الآن في ٤٣ دولة موزعة على أربعة قطاعات هي القطاع العربي والآسيوي والأفريقي والأوروبي.

العمل الخيري الخارجي في جمعية الإصلاح بدأ مع لجنة العالم الإسلامي التي تم تأسيسها ١٩٨٢م، ثم لجنة الدعوة الإسلامية عام ١٩٨٤م، بعد ذلك أنشئت لجنة المناصرة الخيرية عام ١٩٨٦م، ثم أنشئت لجنة وقف السنابل عام ١٩٩١م المختصة بالوقف الخيري.

مرت خمسون سنة على العمل الخيري التابع لجمعية الإصلاح الاجتماعي حافلة بالإنجازات والعطاء منذ اجتمع ثلاثون رجلاً من رجالات الكويت عام ١٩٦٣م في ديوان العم؛ فهد الحمد الخالد، يرحمه الله، وأسسوا «جمعية الإصلاح الاجتماعي»، وكانت امتداداً لـ «جمعية الإرشاد» التي تأسست عام ١٩٥٢م، وتم إشهار جمعية الإصلاح الاجتماعي عام ١٩٦٣م، وذلك طبقاً لأحكام القانون رقم ٢٤ لسنة ١٩٦٢م، وتم نشر إشهار الجمعية في الجريدة الرسمية «كويت اليوم» بالعدد رقم (٤٣٨) الصادر بتاريخ ١٩٦٣/٨/٤م.

وقد حصلت الرحمة العالمية على العديد من الجوائز التي تعزز من مكانها في العمل الخيري، حيث إنها حصلت على المركز الأول في قائمة مجلة «فوربس» العالمية للمؤسسات الأكثر شفافية، وذلك بناء على مجموعة من المعايير، منها على سبيل المثال أن تكون الجمعية مرخصة ومسجلة في وزارة

(*) ناشط في العمل الخيري

الشؤون الاجتماعية في بلدها، وأن يكون لديها شركة تدقيق مالي معتمدة، إضافة لجوائز أخرى مثل جائزة «المؤسسة الأهلية الرائدة في العمل الاجتماعي لجمعية الإصلاح الاجتماعي من مجلس وزراء الشؤون الخليجي» عام ٢٠١٠م، و«وسام قائد» وهو أعلى وسام شرف في جيبوتي لقيادات العمل الخيري وأهل

الخير من متبرعي مجمع الرحمة التنموي من رئيس الوزراء الجيبوتي عام ٢٠١١م.

ومن المشاريع الرائدة التابعة للرحمة العالمية - قطاع أفريقيا، مجمع الرحمة في جيبوتي، ويعتبر من أكبر المشاريع التنموية، وهدفه كفالة الأيتام تعليمياً وتربوياً ومعيشياً وصحياً، والارتقاء بمستوى التعليم وتحسين مخرجاته، والمشاركة في تحقيق التنمية الشاملة للمجتمع الجيبوتي، ويحتوي على مجموعة من الوحدات، مثل المدرسة الابتدائية والمتوسطة والثانوية والمدرسة الصناعية.

وقد زار مجمع الرحمة بجيبوتي العديد من الشخصيات والسفراء، وكان من بينهم إمام وخطيب المسجد الحرام بمكة المكرمة فضيلة الشيخ صالح بن محمد آل طالب، وقال في ختام زيارته: «سعدت كثيراً بزيارة مجمع الرحمة التنموي بجيبوتي وتجولت في مرافقه، واستمعت إلى شرح مفصل من القائمين عليه؛ فرأيت عملاً راقياً وصرحاً رائعاً، إنه نموذج حضاري للعمل الخيري يجسد التخطيط السليم ووضوح الأهداف والقدرة على تنفيذها، وهو تجربة ناجحة تحتذى وتصلح أنموذجاً يقتدى، وقد أحسست بالابتهاج والفخر وأنا أشاهد هذا النجاح الذي حققه المجمع، ودعواتي الخاصة لله تعالى أن يبارك في هذا المجمع، وأن يثيب كل من ساهم في قيامه واستمراره، ودعواتي للقائمين عليه أن يبارك الله لهم في حياتهم وذرياتهم، كما أشكرهم على حفاظتهم وحسن استقبالهم».



إسكتلندا: مساعٍ لافتتاح أول مدرسة ثانوية إسلامية

بدأت الجالية الإسلامية بمدينة «جلاسكو» في إسكتلندا، في حشد الجهود والطاقت وجمع التبرعات لتمويل شراء إحدى المدارس الرسمية السابقة بمنطقة «أبوتسفورد»، لصالح «جمعية التعليم» بجلاسكو، مقابل ٤٠٠ ألف جنيه إسترليني، ليتم افتتاح أول مدرسة ثانوية إسلامية بالمدينة.

ومن المتوقع أن يطلق على المدرسة الجديدة اسم «المعهد الإسلامي»، وسيُمارس نشاطه التعليمي كمدرسة ثانوية للطلبة والطالبات إضافة لدار حضانة.

يأتي ذلك بعد محاولات سابقة لبناء مدرسة إسلامية في إسكتلندا لم يتحقق لها النجاح، بعد أن تم إغلاق الأكاديمية العراقية عام ٢٠٠٣، بسبب التقارير السلبية التي رفعتها الإدارة المحلية عن المدرسة في ذلك الحين، وتضمنت تبني المدرسة لمبدأ فصل الذكور عن الإناث. ■

الانتفاضة الثالثة.. يصعب على رادار الاستخبارات الصهيوني كشفها!

الضفة المحتلة: مصطفى صبري



أورد الموقع الإخباري العبري «والا» خبراً مفاده أن قادة المنظومة الأمنية الإسرائيلية يجدون صعوبة في تقييم الأحداث المتصاعدة بالضفة الغربية، واحتمال انزلاق الأمور نحو نشوب انتفاضة ثالثة من

عدمه، وأردف الموقع أن حدوث انتفاضة ثالثة هو احتمال قائم حقاً، خاصة وأن الاستخبارات العسكرية الصهيونية ترصد انضمام المزيد من الشباب الفلسطيني وفي كل يوم مظاهرات الاحتجاج ضد «الكيان»، والتي تعم شوارع الضفة الغربية.

وأشار الموقع إلى رصد جهاز الاستخبارات الصهيوني مؤخراً مشاركة نحو عشرة آلاف متظاهر فلسطيني في جنازة الأسير ميسرة أبو حمدي بالخليل، وقيام عدد من المسلحين بإطلاق النار في الهواء عدة مرات، وإطلاق دعوات للانتقام من «الكيان»، ولفت الموقع إلى أن هذه الأحداث جد مقلقة، وتحفز «الكيان» ليكون على أهبة

الاستعداد والجاهزية دائماً، والخروج من حالة الهدوء التي استمرت خلال السنوات الماضية، منذ سيطرة حركة «حماس» على قطاع غزة عام ٢٠٠٦م، وأوضح الموقع أن المشكلة الرئيسة في طبيعة هذه الظواهر،

هو عدم إمكانية التنبؤ بها، عندما تنضج لتصبح ثورة شعبية متفجرة لا يمكن السيطرة عليها.

وصرح قادة جيش الاحتلال أن الأجهزة الأمنية الفلسطينية نجحت في الأيام الأخيرة من إجهاض اندلاع انتفاضة فلسطينية، وأن أجهزة أمن السلطة تحصل من «الكيان» ما يعادل ١٢ مليار شيكل (أربعة مليارات دولار أمريكي) سنوياً من خلال حفظ الأمن في الضفة الغربية، وملاحقة المقاومة فيها، ومنع أية عمليات فدائية ضد المستوطنين، وداخل المدن الصهيونية، وهذا الأمر دفع «أوباما» خلال زيارته الأخيرة في أواخر مارس الماضي السماح بتزويد السلطة بخمسمائة مليون دولار دعماً لأجهزة أمن السلطة. ■

نجل «عبدالله صالح».. هل يترشح للرئاسة؟

تصاعدت المخاوف في اليمن بعد أنباء عن اعتزام «أحمد علي عبدالله صالح»، نجل الرئيس المخلع الترشح للرئاسة.

ويواجه نجل الرئيس معارضة أحزاب المعارضة عبر تكتلها «اللقاء المشترك»، و«الحراك»، فضلاً عن شخصيات مثل حميد الأحمر، لكن «صالح» قد يعتمد على مؤازرة العديد من القيادات الأمنية والعسكرية.

ويتداول اليمنيون أسماء شخصيات سياسية بعضها من الجنوب، يرون أنها الأقوى لمنافسة نجل الرئيس، مثل الرئيس السابق علي ناصر، وعلي سالم البيض، واللواء علي محسن الأحمر.

ويُتهم نجل «صالح» بارتكاب عدد من الانتهاكات ضد المتظاهرين خلال الثورة على حكم والده. ■



توغل صهيوني جنوب قطاع غزة

تجريف واسعة داخل أراضي المواطنين شرق مدينتي رفح وخانيونس وسط مساندة وحماية من الدبابات وطائرات الاستطلاع والمروحية التي حلقت بكثافة، بحسب المصدر ذاته.

وفي السياق نفسه، رصد سكان يقطنون بالقرب من مستوطنة ناحال عوز شرق مدينة غزة تحركاً لأليات عسكرية صهيونية من داخل المستوطنة باتجاه السياج الحدودي دون أي تقدم داخل الأراضي الفلسطينية.

من جهتها، قالت مصادر أمنية فلسطينية: إن عناصر من الأجهزة الأمنية الفلسطينية انتشرت خارج مواقعها في جنوب القطاع تحسباً لاستهدافهم من قبل الطائرات الصهيونية التي تحلق بكثافة في المنطقة. ■

توغلت آليات عسكرية صهيونية في وقت مبكر من صباح الثلاثاء الماضي جنوب قطاع غزة وسط تحليق مكثف لمروحيات وطائرات استطلاع.. وبحسب «وكالة الأناضول للأنباء»، فقد ذكر شهود عيان أن ثمانية جرافات ودبابات صهيونية توغلت انطلاقاً من بوابة صوفا شرق مدينة رفح (جنوباً) وسط تحليق مكثف لطائرات الاستطلاع.

وأضاف شهود العيان أن نحواً من سبع جرافات صهيونية أخرى توغلت بمساندة دبابات عسكرية شرق مدينة خانيونس (جنوباً) بعد أن انطلقت من بوابة «أبو ريدة» العسكرية.

وقامت الجرافات الصهيونية بأعمال



هامش الأخبار

● نظم المركز الإسلامي بمدينة هلموند الهولندية دورة شرعية باللغة العربية بعنوان «الفتن.. الواقع والعلاج»، خلال الفترة من ٥ - ٧ أبريل الجاري، وكان ضيوف المؤتمر الشيخ رياض الغامدي، والشيخ هشام الخياط، من السعودية، والشيخ أبو شيماء من ألمانيا، والشيخ محمد بوقدير من فرنسا، والشيخ عماد الإدريسي، والشيخ رشيد نافع، من هولندا.

● يستعد «الحزب الاشتراكي الفلامنكي» في بلجيكا، للإعلان عن تبني موقف معارض ضد حظر الحجاب في الأماكن العامة، وأكد مسؤولون من الحزب على «استحالة مطالبة المسلمين باحترام التعددية الثقافية والاختلاف، في حين يتم الضغط عليهم وقهرهم»، وأعلنوا أن الشخصيات الشهيرة من الحزب أعلنوا تأييد إلغاء حظر الحجاب.

● حصلت مدرسة ابن رشد الثانوية الإسلامية الخاصة بمدينة ليل الواقعة بشمال فرنسا، على المركز الثالث في نظام تصنيف المدارس الثانوية في فرنسا، وأشارت تقارير إعلامية محلية، إلى أن المدرسة تتميز بجودة مستوى التعليم والوضع الطلابي، وطالب عدد من أولياء الأمور الفرنسيين المدارس الأخرى بالافتداء بالمدارس الإسلامية في تحسين مستوى جودة التعليم.

● نجحت المنظمات الإسلامية التي أسسها أبناء الجالية التركية في النمسا، في إجبار إحدى شركات الألعاب الدنماركية على تحديد العام القادم موعداً لسحب إحدى لعب حرب النجوم المسيئة، والتي تضمنت مسجداً تقطنه شخصية قبيحة المنظر يدخن الشيشة؛ مما اعتبره المسلمون إساءة دينية، وطالبوا الشركة بسحبها، وجاءت تلك الخطوة استجابة للضغوط الإسلامية. ■



وأضاف: «أنا أُنقذ بشدة على مواقف المعتدلة، وبعد افتتاح موقعي الإلكتروني؛ لم أستطع البقاء في البلاد إلا لمدة قليلة؛ وذلك لمواجهة تهديدات بالقتل؛ فاضطرت لتغيير رقم جوالي، وإغلاق محلي التجاري والسفر للخارج».

وأضاف: «ما في وسعنا فقط الصبر وتوضيح الحقائق بالأقلام عندما يقوم المتطرفون بأعمال العنف والدمار وتبدل الحقائق وإثارة البغضاء بين الشعب.. سلاحنا الأقلام فقط عندئذ».

اقرأ ص ٢٨-٢٩

سريلانكا: تهديدات بوذية تحمل كاتب مسلم على الهجرة

كشف الكاتب السريلانكي المسلم، «أنور ماناتونجا»، أنه اضطر إلى الهجرة من بلاده، بعدما واجه تهديدات من جانب عناصر بوذية متطرفة، في إطار تزايد مستوى الحملات العنصرية في سريلانكا، ضد المسلمين، بمن في ذلك أصحاب المنهج المعتدل والمنصف. وقال «ماناتونجا» على موقعه الإلكتروني: «يستمر الهجوم العنصري ضدي من قبل البوذيين، ومن قبيل تلك الحوادث عندما اعتدى متطرفون بوذيون على المحل التجاري الخاص بي».

دعوة أممية لإغلاق معتقل «جوانتانامو»

وأكدت أن الولايات المتحدة تنتهك بشكل واضح التزاماتها والقوانين والمعايير الدولية، وكان عشرات المعتقلين في «جوانتانامو» قد بدؤوا مؤخراً إضراباً عن الطعام احتجاجاً على المعاملة التي يلقونها، وصرح محاموهم بأن المسجونين يحصلون على كميات مقننة من مياه الشرب، ويعانون من البرد الشديد في زنازينهم. ويبلغ عدد المضربين عن الطعام ٣١ معتقلاً، تمت تغذية أحد عشر منهم بالقوة بأنابيب تصل إلى المعدة. ■

دعت مفوضة الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان السلطات الأمريكية إلى إغلاق معتقل «جوانتانامو»، بعدما بدأ بعض المعتقلين إضراباً عن الطعام، وأشارت إلى أن ما يحدث هناك هو انتهاك للقوانين الدولية. وأشارت المفوضة إلى أن سجن كثير من المحتجزين إلى أجل غير مسمى دون توجيه اتهام أو محاكمة هو إجراء ينتهك القانون الدولي، مضيفة أن الإضراب عن الطعام الذي بدأه بعض المحتجزين في المعتقل عمل يأس لكنه لا يثير الدهشة.

الجبل الأسود: وضع حجر الأساس لقر المشيخة الإسلامية

وأضاف: «هذا المشروع هو الأول من الكويت، لكنني متأكد أنه ليس الأخير، وهناك مشاريع قادمة تخدم المسلمين في الجبل الأسود، وأخص بالشكر بيت الزكاة الكويتي الذي تكفل بمصاريف بناء المبنى الجديد». من جانبه قال خال الملا: «إنني سعيد اليوم بتواجدي بين إخواننا، وهذا المشروع هو خير بداية في تعميق التعاون بيننا والمشيخة الإسلامية في الجبل الأسود، إننا اليوم نضع حجر الأساس تعبيراً عن محبة الشعب الكويتي، وتأكيداً أنه لن يتهاون في مساعدة ودعم إخواننا في الجبل الأسود، وأكد لكم أنه ستكون هناك مشاريع مستقبلية من الكويت لإخواننا».

قامت المشيخة الإسلامية في جمهورية الجبل الأسود بوضع حجر الأساس لمبنى جديد للمشيخة في العاصمة «بودجوريتسا» بالقرب من مجمع مدرسة «محمد الفاتح» الشرعية. حضر الافتتاح رئيس مشيخة الجبل الأسود الشيخ «رفعت فيزيتش»، ومدير المدرسة الشرعية، والعديد من المسؤولين، وممثل جمعية «الرحمة العالمية» خالد الملا، وجمع من المواطنين. قدم رئيس المشيخة كلمة عبّر فيها عن شكره وتقديره لجمعية «الرحمة العالمية»، وجمعية «الأفق»؛ حيث تبنّت بناء هذا الصرح الكبير لتحسين أداء وعمل المشيخة الإسلامية.



إسبانيا: مسجد يرفع شعار «الحب للجميع»

افتتحت الجالية الإسلامية بمدينة فالنسيا الإسبانية بالتعاون مع «الحزب الشعبي» مسجداً جديداً هو الأكبر في المدينة، يضاف إلى ١٧٢ مسجداً أخرى في البلاد. تم تمويل بناء المسجد عن طريق تبرعات من مختلف دول العالم، وعلق على باب المسجد لافتة بعنوان «الحب للجميع ولا ضغينة لأحد». وقال منصور عطا الله، رئيس الجالية الإسلامية بفالنسيا: «هذه روحنا، ومسجدنا مفتوح لكل جيراننا من غير المسلمين، ولكل من يريد أن يعرفنا».

منظمات حقوقية دولية: تجاوزات في محاكمة معارضين بالإمارات

بانتهاك (المادة ١٨٠) من قانون العقوبات التي تحظر تأسيس أو تنظيم أو إدارة كيان يهدف لقلب النظام السياسي في الدولة. وتضم قائمة المتهمين حقوقيين بارزين وقضاة ومحامين ومدرسين وقيادات طلابية.

ومعظم المعتقلين أعضاء

في جمعية الإصلاح والتوجيه الاجتماعي، وهي جمعية لا تنتهج العنف وشاركت في نقاشات سياسية سلمية في الإمارات على مدار عدة أعوام وتدعو إلى قدر أكبر من الالتزام بالتحاليم الإسلامية.

وتقول «سارة ليا ويتسن»، المديرية التنفيذية لقسم الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في «هيومن رايتس ووتش»: «إن منع المراقبين المستقلين والأقارب من حضور المحاكمة يزيد من الشكوك بشأن الأسباب التي تجعل السلطات في حاجة للتستر على ما يقال وما يحدث في الداخل».

وتساءلت: إذا كان في مقدور السلطات الإماراتية تقديم أدلة مقبولة تفيد بأن هؤلاء المتهمين ارتكبوا الجرائم، فلماذا يحيطون بالإجراءات بسرية؟



أشار تحالف يضم سبع منظمات حقوقية دولية إلى أن السلطات الإماراتية ارتكبت تجاوزات خطيرة فيما يتعلق بمحاكمة ٩٤ من منتقدي الحكومة بمنع ذويهم ومراقبين دوليين من حضور جلسات المحاكمة.

وحثت المنظمات السلطات

الإماراتية على التحقيق في اتهامات بالتعذيب وإتاحة حضور جلسات المحاكمة.

وقال التحالف: إن اعتقال عبدالله الحديدي، ابن أحد المتهمين الـ٩٤، في الحادي والعشرين من مارس الماضي، واتهامه بنشر تفاصيل غير حقيقية عبر شبكة الإنترنت يعزز المخاوف بشأن نزاهة المحاكمة.

ويتكون التحالف من مؤسسة الكرامة لحقوق الإنسان، ومنظمة العفو الدولية، والشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان، ومركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان، ومركز الخليج لحقوق الإنسان، و«هيومان رايتس ووتش»، والفيدرالية الدولية لحقوق الإنسان. ويواجه المتهمون، الذين يحاكم ثمانية منهم غيابياً، أحكاماً بالسجن تصل إلى ١٥ عاماً حال إدانتهم

«القاعدة» تنفي مقتل «أمير الصحراء»

نفى ما يسمى بتنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي، مقتل أمير منطقة الصحراء الكبرى في التنظيم، دون أن يسميه. البيان الذي بثته مؤسسة «الأندلس للإنتاج الإعلامي» التابعة للتنظيم، يرد على إعلان فرنسا نبأ مقتل أمير الصحراء وتنصيب القيادي يحيى أبي الهمام بدلاً منه، معتبراً الإعلان الفرنسي «مغالطة مفضوحة من الرئيس الفرنسي «فرانسوا هولاند» لإيهام الرأي العام بتحقيق نصر ميداني».

وأوضح التنظيم أن تنصيب يحيى أبو الهمام تم مباشرة بعد وفاة القائد نبيل أبي علقمة إثر حادث سير أليم قبل ثمانية أشهر، أي قبل الغزو الفرنسي، لشمال مالي بخمسة أشهر تقريباً.

كان التنظيم قد أعلن في سبتمبر ٢٠١٢م، تعيين يحيى أبو الهمام، أميراً جديداً لمنطقة الصحراء الكبرى، بعد حوالي شهر على وفاة نبيل أبو علقمة في حادث سير بإقليم أزواد.

الرشق: خاسر.. من يرفض الحوار مع «حماس»

رفض عزت الرشق، عضو المكتب السياسي لـ«حركة المقاومة الإسلامية» (حماس)، تصريحات المتحدثة باسم وزارة الخارجية الأمريكية التي جاء فيها أن واشنطن لن تجري أي حوار مع «حماس» قبل التزامها بتلبية مطالب اللجنة الرباعية الدولية المتمثلة في «نبذ الإرهاب والاعتراف بـ«إسرائيل» وبالاتفاقات الموقعة معها».

وقال الرشق: إن هذه التصريحات التي تأتي استكمالاً لسياسة الإدارة الأمريكية الخاطئة والمنحازة للعدو الصهيوني، مرفوضة جملةً وتفصيلاً، مضيفاً أن من يرفض الحديث مع «حماس» هو «الخاسر»، وأن حركته لا تستجدي حواراً ولا شرعية من الولايات المتحدة ولا من غيرها؛ فهي تستمد شرعيتها من التفاف شعبها وأمتها، ومن تمسكها بحقوق شعبها وثوابته الوطنية ودفاعها عن أرضه ومقدساته، كما تستمد شرعيتها من بندقيتها المقاتلة ونضالها من أجل الحرية والتحرير.

وشدد على رفض حركته الاعتراف بالدولة العبرية أو بشرعية الاحتلال.



عزت الرشق



هامش الأخبار

● افتتحت مجموعة «ريتا» الفندقية أول فندق خمس نجوم يعمل وفقاً لأحكام الشريعة الإسلامية في تركيا، ليقدم النزلاء في إسطنبول، وقال ماجد السيراني، رئيس مجلس إدارة مجموعة «ريتا»، بأنهم يخططون لافتتاح الفندق الثاني في مدينة بورصة، مشيراً إلى أنه لن يتم تقديم الخمر للنزلاء، وكشف أن المجموعة سوف تستثمر ٥٠٠ مليون دولار في تركيا، وأنها تخطط لافتتاح فنادق أخرى في العاصمة أنقرة ومدينة أنطاليا الساحلية، وبجانب عدم تقديم الخمر في الفندق، لن يُسمح بوجود نزيل ثمل في ممرات الفندق، مع تخصيص دور خاص للسيدات.

● اعتدت مجموعة من أعضاء «حزب الفجر الذهبي البميني» المتطرف على شاب مسلم في مدينة كسانسي اليونانية، وتم نقله إلى المستشفى لتلقي العلاج، وصرح مدير المستشفى بأن حالة الشاب الصحية جيدة، فيما شرعت السلطات المحلية في إجراءات التحقيق في الواقعة.

● استقبل رئيس مجلس العلماء في البوسنة ومفتي البلاد، الشيخ «حسين كافازفيتش»، مفتي ألمانيا الشيخ «باشا فيتيتش»، الذي عرض أوضاع مشيخة الجالية البوسنية في ألمانيا وأنشطة المشيخة الإسلامية فيها.. وتناول الطرفان سبل التعاون والتطوير في العمل الإسلامي، وتنظيم عمل الأئمة والموظفين في المشيخة الإسلامية البوسنية في ألمانيا

● انعقدت في بلدية مونتفيراتو في إقليم أليساندريا شمال غرب إيطاليا، المرحلة الأولى من الندوات التي تهدف إلى التعريف بالإسلام والمسلمين، حيث دار النقاش حول مبادئ الإسلام الخمسة، ونظرة الإسلام للسيد المسيح عليه السلام، ومكانة السيدة مريم العذراء، ومن المزمع انعقاد المرحلة الثانية لتلك الندوات يوم ١٢ أبريل الجاري، مع التركيز على الرسول الكريم محمد ﷺ، ومكانة المرأة في الإسلام، كما سيتم استضافة العديد من السيدات الإيطاليات الثلاثي أشهر إسلامهن. ■



«اتحاد علماء المسلمين» يطالب بالإفراج عن علماء بنجلاديش

والاستهزاء بالمقدسات الإسلامية تحت سمع وبصر وحماية الحكومة الحالية. وأوضح الاتحاد أنه يتضامن بقوة مع جموع الشعب البنجالي في هذه التظاهرة الشعبية السلمية التي دعا إليها مفتي البلاد «الشيخ أحمد شفيح» كحق شرعي وطبيعي للجميع، ويعلن مساندته لها، والوقوف معها، مشدداً على ضرورة أن تكون الاحتجاجات سلمية، بعيدة عن العنف، داعياً الشعب البنجالي للمشاركة في هذه التظاهرة للدفاع عن مقدساته وعلمائه. وكان آلاف النشطاء في بنجلاديش قد نظموا يوم السبت الماضي مسيرة طويلة تمهيداً للمشاركة في تظاهرة حاشدة بقلب العاصمة «دكا» للدعوة بتغليظ العقوبة على المدونين الذين يسيئون إلى الإسلام. ورفع المتظاهرون لافتات تدعو إلى سن قانون جديد يحارب من أسموه «الكفر» على أن تصل عقوبة من يسيء إلى الإسلام أو إلى الرسول محمد ﷺ إلى الإعدام. ■

أعلن «الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين» عن تضامنه الكامل مع جماهير الشعب البنجالي المعتصمين والمتظاهرين للاحتجاج على الإساءة للإسلام والاستهزاء بالدين الإسلامي ورموزه في بنجلاديش، والسعي الحثيث للقضاء على جميع الرموز الإسلامية وعلماء المسلمين. ودعا الاتحاد، في بيان له قادة الدول الإسلامية ومنظمات حقوق الإنسان وشرفاء العالم، سرعة التدخل العاجل للإفراج عن هؤلاء القادة السياسيين والزعماء الإسلاميين، وطلب الشعب البنجالي بالتوحد للدفاع عن الإسلام وعن رموزه الإسلامية الممتلئة في علماء ورموز أمته.

وأكد الاتحاد أنه يتابع الأوضاع المأساوية في بنجلاديش بعد أن تصدت الحكومة بالعنف المفرط للمظاهرات المنددة بالأحكام الجائرة ضد العلماء البارزين، والذي أسفر عن مقتل أكثر من ١٠٠ متظاهر، وجرح الآلاف، وسط حملات متزايدة في الآونة الأخيرة للإساءة

حملة مليونية لإلغاء الفوائد الربوية بالجزائر

الجزائر: سمية سعادة

قروض العقار المشروطة بالفائدة. وشهدت هذه الحملة التي واكبت مشروع قانون تقدم به بعض نواب الشعب في البرلمان الجزائري، تضامناً وتفاعلاً واسعاً من قبل عدد كبير من الشباب وأساتذة جامعيين واقتصاديين وأئمة، وحتى بعض الأحزاب السياسية التي أيدت هذه المبادرة ودعت إلى مواصلة. ■

تحت شعار «معاً من أجل إلغاء القروض الربوية في الجزائر»، انطلقت الحملة الدعائية التضامنية على موقع التواصل الاجتماعي «الفيسبوك» بمبادرة مجموعة من الشباب الجزائري الذي أنهكته القروض الربوية التي تقدمها الدولة لدعم وتشغيل الشباب، وكذا

أول شحنة أسلحة للصومال.. و«جوبالاند» تفصل رسمياً

الشحنة العسكرية: «إن هذه الأسلحة ستساعد الحكومة الصومالية وجيشها في استعادة السيطرة على الأقاليم التي يسيطر عليها المتمردون، واستعادة الاستقرار والأمن في البلاد». إلى ذلك، أقيم احتفال رسمي وشعبي في جامعة كيسمايو بمناسبة رفع علم دولة «جوبالاند» الصومالية، بحضور نحو ٦٠ من أعضاء البرلمان الفيدرالي الصومالي، ووفد وزاري من بونتلاند، وأعضاء الإدارة الانتقالية، وشخصيات سياسية. ■

تسلم رئيس الوزراء الصومالي، عبيد فارج شرردون، الذي يزور جيبوتي حالياً، أول شحنة أسلحة من جيبوتي بعد شهر من تخفيف مجلس الأمن الدولي الحظر الذي كان مفروضاً على الصومال منذ ٢٢ عاماً. ووقع وزيراً دفاع الصومال، وجيبوتي اتفاقية عسكرية تتعلق بمساندة جيبوتي للقوات المسلحة الصومالية، لتبسط سيطرتها على بقية الأراضي الواقعة تحت إمرة حركة «شباب المجاهدين». وقال رئيس الوزراء الصومالي بعد تسليم



فرنسا باقية في مالي «بشكل دائم».. وتوقعات بتدخل عسكري جزائري

أكد وزير الخارجية الفرنسي «لوران فابيوس» أن القوة الفرنسية الحالية والمقدرة بنحو أربعة آلاف جندي ستخفض في الأشهر المقبلة، لكن سيبقى حوالي ألف جندي بصفة دائمة، فيما توقعت دراسة أمنية أمريكية أن تتدخل الجزائر عسكرياً في مالي؛ إذ توقعت دراسة أمنية أمريكية أن الجزائر ستدخل عسكرياً في شمال مالي، وأن الأمر مسألة وقت فقط.

وأشارت إلى أن الجزائر موجودة فعلاً في المنطقة عن طريق أجهزتها الأمنية، كما كشفت أن الوضع الأمني المضطرب في الحدود الشرقية والجنوبية، كلف الجزائر منذ عام ٢٠١١ أكثر من ملياري دولار كنفقات مباشرة.

إلى ذلك، أعلنت المفوضية العليا لشؤون اللاجئين بالأمم المتحدة عن موجة جديدة للجوء من شمال مالي إلى النيجر، حيث عبر الحدود ٥٥٩٢ لاجئاً مالياً معظمهم من النساء والأطفال من مناطق كيدال وميناكا.

وقال المتحدث باسم المفوضية في جنيف: إن اللاجئين الضارين أشاروا إلى أن الحرب الدائرة في شمال مالي كانت وراء قراهم باللجوء، إضافة إلى مخاوفهم من أعمال انتقامية محتملة قد يقوم بها الجيش المالي. ■

العراق: إعدام سبعة من السُّنة بدعوى الإرهاب



بغداد: إسراء البدر

أعلن مسؤول رفيع في وزارة العدل العراقية لوكالة «فرانس برس» تنفيذ حكم الإعدام الأحد الماضي بحق سبعة أشخاص أدينوا وفقاً لقانون «مكافحة الإرهاب».

وقال المسؤول الذي رفض الكشف عن اسمه: إن «دائرة الإصلاح التابعة لوزارة العدل نفذت الإعدام بحق سبعة عراقيين أدينوا وفقاً للمادة الرابعة من قانون مكافحة الإرهاب».

وبذلك يرتفع عدد المتهمين الذين نفذ بهم الإعدام منذ مطلع العام الحالي وفقاً لإحصائية وكالة «فرانس برس» إلى ٢٩ شخصاً، على رغم دعوات المجموعة الدولية إلى تجميد عقوبة الإعدام.

وفي عام ٢٠١٢م، نفذت بغداد أحكام الإعدام بـ ١٢٩ شخصاً.

وأكد وزير العدل حسن الشمري الشهر الماضي أن العراق لا ينوي التوقف

عن تنفيذ أحكام الإعدام.. وغالباً ما تثير عمليات الإعدام التي تجري في العراق استياء المجموعة الدولية، ودعت منظمة الأمم المتحدة في العراق، وبريطانيا و«الاتحاد الأوروبي»، ومنظمتا «العفو الدولية» و«هيومن رايتس ووتش» بغداد مراراً إلى تجميد تنفيذ أحكام الإعدام.

وأعربت وزيرة خارجية الاتحاد الأوروبي «كاثرين أشتون» عن قلقها لاستئناف السلطات عمليات الإعدام، فيما تعهدت الحكومة العراقية بإعادة النظر في حالات عدد من السجناء، كما طالبتها بذلك السُّنة الذين يتظاهرون منذ ثلاثة أشهر. ■

هجوم بالمولوتوف على وزارة الخارجية البحرينية

أعلنت وزارة الداخلية البحرينية، عبر موقع «تويتر»، الإثنين الماضي، أن مجموعة من الأشخاص هاجموا مبنى دار الحكومة، الذي يضم مقر وزارة الخارجية البحرينية، بقنابل المولوتوف دون أن يسفر ذلك عن خسائر.

وقالت الوزارة في تغريدة: «مجموعة من الإرهابيين حاولت الاعتداء على مبنى دار الحكومة بالقنابل الحارقة، حيث تصدى لهم أفراد حراسة المبنى دون وقوع تلفيات».

وانتشرت عبر الإنترنت صور لمجموعة من المثلثين يحملون قنابل مولوتوف حارقة، ويهاجمون بها مبنى دار الحكومة في وسط العاصمة البحرينية المنامة.

ويضم مبنى دار الحكومة مقر وزارة الخارجية البحرينية، إلى جانب المكاتب الإدارية التابعة لمجلس الوزراء البحريني الذي يعقد جلساته الأسبوعية في قصر القضيبيبة الواقع في إحدى الضواحي الراقية بالعاصمة. ■

..ومليشيات الداخلية تنفذ عمليات تصفية ممنهجة

كشفت مصادر عراقية مطلعة أن أربع مليشيات لها تمثيل ونفوذ كبير في أجهزة الداخلية وما تسمى «مكافحة الإرهاب» والاستخبارات والدفاع تقف وراء اغتيال أكثر من ٢٠٠ ضابط خلال أقل من عام.

ونقلت وكالات أنباء عن تلك المصادر قولها: إن المجاميع الخاصة للمليشيات تتجنب تسليط الضوء على اهتزاز الوضع الأمني في بغداد من خلال الاغتيالات، وتتحاشى إحراج الحكومة، لكنها ماضية في التصفيات بطريقة تتبع الضباط المجازين أو الموفدين بمهام وواجبات غالباً ما تكون مفتعلة وشكلية بقصد اصطادهم في أماكن بعيدة عن بغداد.

وأضافت المصادر أن ما يزيد على مائتي ضابط جرى اغتيالهم كانوا تابعين لأجهزة تحقيقية ومعلوماتية مهمة في وزارتي الداخلية والدفاع في خلال أقل من سنة بطرق مختلفة.

وأوضحت المصادر أن فرق الاغتيالات تلاحق المجازين إلى أماكن سكناهم في المحافظات لا سيما في نينوى والأنبار والتأميم وديالى وأقضية معينة في بغداد، وتنفذ عمليات القتل بهم بأسلوب يكاد يكون موحداً، وهو التنفيذ المباشر بأسلحة كاتمة للصوت أو أسلحة أوتوماتيكية أو عبر عبوات ناسفة في المركبات التي يتنقلون بها.. وقد ازدادت وتيرة الاغتيالات في الأسابيع الأخيرة. ■





في مجرى الأحداث

بقلم: شعبان عبد الرحمن

shaban1212@Gmail.com

@shabanpress



أمريكا.. نفاق الديمقراطية وأكذوبة الحرية!

«ستيوارت»، فكان مصيره كمصير من سبقه؛ الفصل من العمل، والحصار التام في الحياة الاجتماعية.. والقائمة في هذا المجال تطول. ولعلنا لم ننس ما حدث مع عميدة الصحافة الأمريكية السيدة المحترمة «هيلين توماس» (٩٢ عاماً)، لمجرد قولها: «على اليهود أن يعودوا إلى بلادهم ويتركوا فلسطين لأهلها»، في معرض حديثها الودي المرتجل مع أحد الصحفيين خلال حضورها احتفالاً في «البيت الأبيض» يوم الإثنين السابع من يونيو ٢٠١٠م.. أنهالت الانتقادات والشتائم عليها من أكثر من مليون و١٠٠ ألف شاهدوا لقطات تصريحها في الساعات الأولى بعد بثها!

قامت عليها الدنيا ولم تقعد، ولم يشفع تاريخها الطويل في عالم الصحافة، الذي غطت خلاله أخبار عشرة رؤساء أمريكيين، منذ عهد الرئيس «جون كينيدي» حتى عهد الرئيس «أوباما» (من عام ١٩٦٠ - ٢٠١٠م).

والسهم الطائشة نفسها من شبكة «CNN» أصابت في يوليو ٢٠١٠م الإعلامية الأمريكية من أصل لبناني «أوكتافيا نصر»، رئيسة قسم الشرق الأوسط في الشبكة، بسبب رسالة إلكترونية نشرتها وضمنتها إعجابها بالمرجع الشيعي اللبناني الراحل محمد حسين فضل الله.. فكان القرار بفصلها دون نقاش.

لقد أصبح اليهود والسامية «عجلاً مقدساً» لدى الغرب، وأصبح المساس بهم - مجرد المساس - جريمة تماثل الخيانة العظمى، التي يلصق من يجرؤ على ارتكابها الإعدام المعنوي والحصار الوظيفي والتنكيل المعيشي، خاصة بعد إصدار الأمم المتحدة - بضغط صهيونية - قراراً بالتوافق في ٢٦ يناير ٢٠٠٧م، يدين دون تحفظ أي إنكار لمحرقة اليهود، وإصدار الإدارة الأمريكية قانوناً يجرم معاداة السامية، وسار عدد من الدول الأوروبية في هذا الاتجاه؛ وما جرى للمفكر الفرنسي «رجاء جارودي» حينما تحدثت في كتابه «الأساطير المؤسسة للسياسة الإسرائيلية» عام ١٩٨٩م عن كذب الأرقام المعلنة عن ضحايا أفران الغاز من اليهود في المحرقة النازية (الهولوكست)، فتم تقديمه للمحاكمة، وتعرض لحملة إعلامية وسياسية شرسة ألقت به في غياهب النسيان داخل بلاده.. ثم ما جرى للمؤرخ البريطاني «ديفيد إيترنج» (٦٩ عاماً) كان مشابهاً. ولذلك فقد أدرك كتاب كبار وساسة عظام ورؤساء دول عواقب الإفصاح عن آرائهم الحقيقية في اليهود، حتى لا يتم التنكيل بهم، فكنتم البعض أنفاسه دون أن ينبس ببنت شفة.

وبعد.. ألم يختطفوا مصور «الجزيرة» سامي الحاج، ويلقوا به في غياهب «جوانتانامو» ولم يفعل يوماً شيئاً سوى أنه فضح وحشيتهم في أفغانستان بكاميرته؟ ألم يقتلوا مراسل «الجزيرة» طارق أيوب في العراق ولم يكن إلا معبراً عن رأيه وناقلاً أميناً للخبر، إنهم يصفقون للحرية عندما تتحرك رياحها في سبيل مصالحهم، أما إذا تحولت إلى عاصفة عليهم فمصيبرها القتل مع سبق الإصرار والترصد.. إنهم منافقون! ■

لعلها كانت مفاجأة كبيرة لكثيرين تلك الانتفاضة التي انتابت الإدارة الأمريكية والإعلام الأمريكي معاً لاستدعاء مذبح «ساقط» للتحقيق معه أمام القضاء المصري بتهمة ازدراء الدين الإسلامي وإهانة رئيس الدولة.. «البيت الأبيض» أعرب عن قلقه، والخارجية الأمريكية، وأكثر من ست عشرة صحيفة أمريكية معظمها ذات ارتباط بدوائر صهيونية خرجت تستنكر الاستدعاء - مجرد استدعاء - لبطل الحرية المظفر، والشماعة هي الدفاع عن حرية الرأي والتعبير التي تعد من القيم الأساسية لتقدم المجتمعات.. هكذا يقولون، والحقيقة أن حرية الرأي والتعبير بريئة من «باسم يوسف» ومن أصدقائه الذين دافعوا عنه؛ لأن الهدف حماية الرجل في أداء مهمته الكبرى في السبّ والسخرية الهابطة التي يندى لها جبين كل صاحب خلق.. هو - إذا - أداة مفيدة للسياسة الأمريكية الصهيونية؛ ولذا وجب الدفاع عنه، بل ويقوم الإعلامي المعروف «جون ستيوارت» (يهودي)، مقدم برنامج «The Daily Show» على شبكة «CNN» حلقة كاملة على نسق حلقات «باسم» تضامناً معه.. أقصد تضامناً مع حرية الرأي والإبداع!

إنهم كاذبون، فهم قتلوا حرية الرأي ومغتالوا حرية التعبير، وسجلهم متخّم ومكمل بالعار والسواد، فحرية «باسم» التي أقاموا الدنيا ولم يقعدوها دفاعاً عنها هي نفسها الحرية التي أطاحت بكبير مذيعي شبكة «CNBC» «مارك هالبرين»؛ إذ تم وقفه عن العمل وتحويله للتحقيق لسبب الرئيس «أوباما»، كما تم تهديد الشبكة بقطع إرسالها.

وهي نفسها الحرية التي قامت على أساسها شبكة «CNN» الأمريكية الإخبارية العالمية بالتنكيل بأحد مقدمي برامجها؛ لأنه مسّ يهودية «جون ستيوارت» بطل الدفاع عن حرية الساقط «باسم»، ففي مساء الأول من أكتوبر عام ٢٠١٠م وجهت الشبكة رسالة مقتضبة للسيد «ريك سانشيز» تقول: «ريك سانشيز لم يعد مع الشركة، ونشكر «ريك» على السنوات التي أمضاها في الخدمة ونتمنى له الخير».. يومها وبهذا البيان المقتضب أعلنت «CNN» نعيًا جديداً لحرية الرأي، وأعلنت في الوقت ذاته عن سقوط قناع جديد من أقنعة الديمقراطية الغربية الحديثة. وقصة الإعلامي الشهير «ريك سانشيز» الذي كان يقدم برنامجاً ناجحاً في محطة (CNN) معروفة، فقد ظهر الرجل الكوبي المولد (يوليو عام ١٩٥٨م) في مقابلة مع إذاعة فضائية، وساق مجموعة من الانتقادات لزميله في المحطة «جون ستيوارت»؛ حيث اتهمه بالتعصب ضد كل من يخالف عنه، وقال: إن جميع من يعملون في «CNN» وفي محطات أخرى مشابهون لـ «ستيوارت»، وعندما قيل له: إن «ستيوارت» يهودي، وإنه مثله من الأقليات، قال: لا أعتقد أن اليهود في هذا البلد من الأقليات المضطهدة.

وقال: إن «ستيوارت» أساء إليه في برنامجه أكثر من عشرين مرة خلال الشهور القليلة الماضية، واصفاً إياه بالغباء لأن أصله كوبي. وكانت القصة التي قصمت ظهر «سانشيز»، هي المساس بيهودية

المسلمون في ميانمار.. وأصحاب الأخدود

د. مصطفى يوسف اللداوي

إنها قصة أصحاب الأخدود تتكرر من جديد، بقسوتها وضراوتها وشدتها ومرارتها، يُسَعَّرُ أوارها بحقد الكفار، ولؤم المشركين، وعناد المستكبرين، وتآمر الحاقدين، والعالم كله يقف أمام هولها متفرجاً ساكتاً، لا يعترض ولا يستنكر، ولا يشجب ولا يرفض، ولا يحاول الصد أو الرد أو المنع.

ليس في التاريخ الحديث جريمة تطهير عرقي وديني كما يحدث اليوم في ميانمار، فقد شقت فيها الخدود بعلم الدولة، وأضرمت فيها النار بمسؤولية الحكومة، وحرقت البيوت أمام وسائل الإعلام، وقُتل المسلمون أمام أنظار الكون كله، وحُرق الأطفال والتلاميذ المسلمون في مدارسهم، وشرّد أهلهم من مناطقهم، وأخلّيت المدن والتجمعات منهم، وقد اتخذ البوذيون قرارهم بتصفية المسلمين والتخلص منهم، وكأن المسلمين ليسوا شركاءهم في الأرض لهم حقوق.

المسلمون في ميانمار لا يقتلون في بلادهم وحسب، بل يطردون منها بمئات الآلاف إلى

لا يُقتلون في بلادهم وحسب بل يطردون منها بمئات الآلاف إلى دول الجوار

إدانات دولية للعنف واتهام للحكومة برعايتها للإبادة الجماعية



لا يتمتعون بأي حقوق.. والسجن والقتل مصير أغلب أبنائهم

لأكثر من عشر سنوات.

أما المرأة المسلمة الحامل فيجب أن تخضع حملها للمراقبة الشهرية، لا أمام طبيب نسائي ليراقب الحمل، ويتابع صحة وسلامة الجنين، بل بقصد التضيق على المرأة المسلمة، وإجبارها على نزع ثيابها، وكشف بطنها، وتعريضه لأشعة ضارة بحجة التصوير الملون، لضبط حالات الولادة، والتدقيق على إحصاء المواليد وتعداد السكان، وتجبر المرأة الحامل على دفع رسوم عالية لإجراء الفحوصات الدورية الإلزامية، وقد تتعرض لأعمال اغتصاب وتحرش وانتهاك للعرض، وهو ما أكدته اللجان الدولية العديدة.

المسلمون في ميانمار ضعفاء محرومون، وفقراء معدمون ومساكين مشردون، ومهمشون تائهون، لا يجوز لهم ممارسة التجارة والأعمال الحرة، إنما يسمح لهم بالعمل كعبيد أجراء،

دول الجوار، وتتزعزع عنهم جنسية بلادهم، ويحرمون من امتيازاتها، ويتهمون في أوطانهم بأنهم غرباء أجانب، ليسوا من أهل البلاد ولا من سكانها الأصليين، وإنما هم وافدون غرباء، ومهاجرون أجانب، لا حق لهم بالإقامة أو التملك فيها، فلا أرض يشترونها، ولا عقارات يمتلكونها، ومن حاول التملك يعاقب، وتصادر أملاكه، ويمتلكها غيره.

كما تمارس السلطات البورمية في حقهم قوانين قاسية لتنظيم النسل، وتحديد عدد الأطفال، فلا تتزوج المرأة قبل أن تبلغ الخامسة والعشرين من عمرها، بينما يعاقب الرجل إذا تزوج قبل بلوغه الثلاثين، وقد يحقق بما يفقده الخصوبة ويصيبه بالعقم، أو تحقن المرأة فلا تعود قادرة على الإنجاب، كما فرضت الحكومة قوانين خاصة تمنع على المسلمين التزاوج لمدة زمنية معينة، مما يشجع على الفاحشة، وينشر الفساد والزنا بين المسلمين، ومن يتجاوز القوانين، أو يتزوج دون حصوله على إذن رسمي بالزواج، فإنه يسجن

إدانة دولية جديدة للعنف في ميانمار

أعرب وفد من أربعة أعضاء في البرلمان الأوروبي زاروا ميانمار أخيراً عن قلقهم إزاء تواصل انتهاك حقوق الإنسان في هذا البلد.

وحذرت النائبة، باربارا لوشيبيلر، التي ترأست الوفد، في بيان، من أن انتهاك الحقوق الاقتصادية والاجتماعية لا يزال متواصلاً في ميانمار، مشيرة إلى أن هناك نقصاً في التنمية الاقتصادية لأغلبية الشعب البورمي.

وحثت الحكومة البورمية على «الإفراج عن المعتقلين السياسيين، واتخاذ كافة التدابير لحماية كل الأقليات دون استثناء، بمن في ذلك أقلية الروهينجيا (المسلمة)، وسن سياسات اقتصادية تعود بالنفع على أغلبية الشعب وليس على دوائر ضيقة».

ودعا أعضاء البرلمان الأوروبي إلى إشراك المجتمع المدني في التنمية، وأعربوا عن تأييدهم للانتقال الديمقراطي وسيادة القانون، واحترام حقوق الإنسان في ميانمار.

كما أعرب الرئيس الأمريكي الأسبق «جيمي كارتر»، عن قلقه إزاء تجدد العنف الطائفي مؤخراً في ميانمار، وذلك خلال زيارته الحالية للبلاد.

وقد أخبر «كارتر»، الرئيس الميانماري «تين سين» أن المجتمع الديمقراطي لن يقوم إلا على أسس من الاحترام المتبادل والتسامح

والتراحم وتقبل الآخر، وأكد «كارتر» انزعاجه بما تم تداوله من تقارير عن استخدام لغة عداوية من قبل بعض الرموز والمشاهير ورجال الدين في ميانمار. ■



وهي دين الدولة الرسمي، إنما هم جنود نظاميون، وعناصر شرطة بلباسهم الرسمي، وأسلحتهم النظامية، حيث يرتكبون هذه الجرائم المنظمة وفق تعليمات واضحة، وتوجيهات مباشرة من قيادتهم العليا، والذي يجبرهم على العمل بالسحرة في الثكنات العسكرية، وفي بناء الجسور وحضر الأنفاق، إنما هو جيش الدولة والسلطة الحاكمة.

نصرة واجبة

المسلمون مطالبون قبل غيرهم، بالأصالة عن أنفسهم، بالوقوف إلى جانب إخوانهم المسلمين ونصرتهم، وتأمين حياتهم، والعمل على رفع الظلم عنهم، وإعادة الحقوق إليهم، وتحريك المجتمع الدولي كله لنصرتهم وإغاثتهم، إذ إنهم لا حول لهم ولا قوة، ولا عندهم بأس ولا منعة.

كما يجب على المسلمين أن يرفعوا الصوت عالياً ضد بكن، التي تدعم الحكومة البورمية، وتقدم لها السلاح، وتدعم سياستها العنصرية أمام المحافل الدولية، فالمسلمون في بورما يقتلون بإرادة صينية، ويعدمون بمظلة بوذية تنمو وترعرع عندهم، والعلاقات العربية والإسلامية مع الصين كبيرة جداً، فينبغي

يقومون بالأعمال الوضيعة.

انتهاك حرمة الدين

ولا ينبغي أن يكون للمسلمين في ميانمار مساجد يصلون فيها، ولا دور عبادة تميزهم، رغم أن مساجدهم قديمة، فلا يسمح بترميمها ولا ببناء الجديد منها، ولا يسمح لهم بمقابر خاصة يدفن فيها موتاهم، أو شواهد إسلامية تدل عليهم، ولا تراث إسلامي يختصون به، ولا يسمح لهم بتلاوة القرآن، ولا حق لهم في مدارس دينية ولا في تعليم خاص، بل إن الحكومة تتعمد تغيير المدرسين المسلمين بأخرين بوذيين متشددين، ولا يسمح لطلابهم بالدراسة خارج البلاد، أو تلقي العلوم على أيدي مدرسين أجانب، في الوقت الذي يحرمونهم فيه من مواصلة تعليمهم الجامعي في الجامعات البورمية، وتمنعهم من طباعة أو إصدار أي كتب خاصة بهم.



مسؤولية السلطة

أما قرى وبلدات المسلمين فيجب أن تطعم وتهجن بمواطنين بوذيين، فتعتمد الحكومة إلى بناء قرى نموذجية، ومساكن حكومية للمواطنين البوذيين في قلب الأحياء الإسلامية، وتزودها بكل التسهيلات اللازمة، لتكون مميزة عن مساكن المسلمين، الذين لا يجدون إلا أن يعملوا خدماً وعمالاً في المستوطنات الجديدة، ولا يُسمح للمسلمين باستضافة أحد في بيوتهم، ولو كانوا أشقاء أو أقارب إلا بإذن مسبق، أما المبيت فيمنع منعاً باتاً، ويعتبر جريمة كبرى ربما يعاقب عليها فاعلها بهدم منزله أو اعتقاله أو طرده من البلاد هو وأسرتة.

السلطة الحاكمة في ميانمار تتحمل المسؤولية الكاملة إزاء ما يتعرض له المسلمون في بلادهم، إذ إن الذي يحرق البيوت والمتاجر، ويطرد السكان ويقتل المواطنين، أو يجبرهم على التخلي عن دينهم، والتحول إلى البوذية

استغلالها للضغط على حكومتهم، لترفع الغطاء عن الحكومة في ميانمار، التي تمارس القتل، وتسكت عنه.

كما يجب على حكومة بنجلاديش بالتعاون مع منظمة المؤتمر الإسلامي كونها الدولة الأكثر استضافة للاجئين المسلمين من بورما، والأكثر معاناةً من تدفقهم، أن تضغط على حكومة بلادهم لإعادتهم، وتحسين شروط عيشهم، وضمان مستقبلهم في بلادهم وعلى أرضهم، فهذا هو حقهم الطبيعي، الذي لا ينبغي أن يحرمهم منه أحد.

المسلمون في ميانمار يحتضرون ويفتتون، ويضطهدون ويعذبون، وتشق لهم الأرض أخاديد كبيرة، ويشعلون لهم فيها نارا ذات وقود، إنهم على خطر عظيم، ويتعرضون لشر مستطير، ويواجهون مصيراً مجهولاً، ومستقبلاً غامضاً، ولكنهم مستمسكون بدين ربهم كالقابضين على الجمر. ■

هجوم «الهاكرز» على الكيان الصهيوني.. حرب من نوع جديد

١٠ آلاف «هاكرز» من ١٢ دولة إسلامية يشنون حرباً تشل الكيان الصهيوني إلكترونياً

كتب: محمود المنير

السابع من أبريل الجاري لم يكن يوماً عادياً بكل المقاييس على الكيان الصهيوني، حيث تعرض لحرب من نوع جديد عبر أكبر عملية قرصنة معلوماتية. خطط لتنفيذها بمهارة وتنسيق هو الأوسع من نوعه على أيدي شباب عدة دول إسلامية وعربية منها؛ سورية، ولبنان، وفلسطين، والأردن، ومصر، والسودان، والجزائر، واندونيسيا، والمغرب، وتركيا، وتونس، والسعودية، وغيرها، وأطلق عليها «أوب إسرائيل»، وكان هدفها محو الكيان الصهيوني، على حد ما أعلنت مجموعات القراصنة المعلوماتية التي نفذتها عبر مهاجمة مواقع حكومية ومصرفية ومخابراتية صهيونية مختلفة.

«الهاكرز» اخترق «الموساد» و٣٠ ألف حساب مصرفي صهيوني

تم اختراق ٢٠ ألف حساب «فيسبوك» و٥ آلاف حساب «تويتر»

ومن جانبها، رفعت دولة الاحتلال درجة تأهبها «السايبيري»، إلى المستوى الأقصى عشية الهجوم الموعود الأحد (٤/٧)، من قبل مجموعة من قراصنة الإنترنت.

٥ آلاف مبرمج لصد الهجمة!

ولم تفلح دولة الاحتلال الصهيوني، في صد الهجمة بحشد أدمغتها التكنولوجية، رغم أنها قامت بتجميع أكثر من ٥ آلاف مبرمج في جيشها الإلكتروني، وخبرائها الأمنيين، تحت سقف واحد لصد هجوم القراصنة.

وبحسب ما نقلت صحيفة «هآرتس» التابعة للكيان الصهيوني عن مدير خدمات وأجهزة «أون لاين» التابعة للحكومة الصهيونية «أوفير بن آفي»، فإن العملية هي الأكبر التي تشن ضد دولة معينة ونتائجها ستكون ضخمة.

٣٠ ألف عميل «إسرائيلي»!

وقد أعلنت الأسبوع الماضي مجموعة قراصنة أترك مرتبطة بـ«أنونيموس»، تدعى «ردهاك»، نجاحها في قرصنة موقع المخابرات الصهيونية (الموساد)، والسطو على أسماء وعناوين وأرقام هواتف لحوالي ٣٠ ألف عميل «إسرائيلي»، في وقت اعترفت الحكومة الصهيونية بتعرضها إلى ٤٤ مليون محاولة اعتداء معلوماتي نفذها قراصنة مؤيدون للفلسطينيين.

ونجحت «كتائب الشهيد عز الدين القسام»، شعبة العمليات المعلوماتية، الجناح العسكري لـ«حركة المقاومة الإسلامية» (حماس)، مساء السبت قبل الماضي باختراق مواقع الكيان الصهيوني الإلكتروني وتعطيلها، ومنها الموقع الرسمي لـ«الموساد»، والتي حصلت منه على

قائمة تضم أسماء ٣٥ ألف ضابط وعمال لـ«الموساد»، حسب الموقع الرسمي لـ«كتائب الشهيد عز الدين القسام».

وأكد المختص في أمن المعلومات الإلكتروني سمير مبارك، أن الهجوم الذي تعرضت له المواقع الإلكترونية الصهيونية، مساء السبت (٤/٦) وفجر الأحد (٤/٧) تم بأسلوب منظم وليس عشوائياً.

وبين أنه يصعب صد مثل هذا الهجوم من قبل الدول، ولاسيما وأن عدد المشاركين في تلك الهجمات كبير جداً وصل إلى أكثر من ١٠ آلاف «هاكرز»، استخدموا أساليب حديثة في عمليات الاختراق.

ضربات موجعة للصهاينة

وتضمنت العملية اختراق وإيقاف مواقع بارزة مثل موقع مجلس الوزراء الصهيوني، ومواقع وزارة الحرب، والتعليم، والاستخبارات، وسوق الأوراق المالية، والمحاكم، وشرطة تل أبيب، وحزب كاديما، وبنك أورشليم.

وأكدت القناة أن العديد من المواقع الإلكترونية الصهيونية إلى جانب أكثر من ١٩ ألفاً من صفحات مواقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك» تعرضت للاختراق.

ووضع القراصنة رسائل مختلفة داعمة للأسرى الفلسطينيين وقضيتهم، وأخرى منددة بالسياسة الصهيونية تجاه الفلسطينيين على المواقع المخترقة.

يذكر أن بعض التقارير الإخبارية رصدت هجمات إلكترونية انتقامية نفذها قراصنة صهاينة استهدفوا مواقع باكستانية وفلسطينية، إلا أن هجمات قراصنة «أنونيموس» تبقى ذات الأثر الأكبر خاصة بعد توقف نحو ١٤ موقعاً

زهير المزيدي: انتصار «الهاكرز» في الحرب الإلكترونية على الكيان يدفعنا للتساؤل: هل نحن قادرون على مواجهة مثل هذه الهجمات؟

أصابه بهزة كبيرة سواء للشعب أو للقيادة. وركزت على أن الكيان الصهيوني اليوم في حالة انهزام حقيقي، إعلامي وتكنولوجي ومحلي واقتصادي وأمني، في ظل تجاهل إعلامي للحادث حتى استعادة الكيان لمواقفه. وأضافت أن «هاكرز» العالم وهولندا وفرنسا اجتمعوا ليشنوا هجوماً على المواقع الفلسطينية، مشيرة إلى أن هذه العملية تعد أقوى من حرب السلاح؛ لأنها لا تعتمد على القدرات الذهنية والإبداع الذي يصورنا به العالم على أننا متخلفون.

صيحة تحذير!

وأعلنت الصفحة عن أن فريق «إسلام هاجر تيم» أعلن عن بدء حملة ضد المواقع الفرنسية والهولندية، وذلك بعد مساندتها لـ«هاكرز» قوات الاحتلال.

وشدد البيان على العديد من الإجراءات الاحتياطية تجنباً لاختراق المواقع العربية، ومنها عدم فتح أي موقع ينشر أنه تم اختراقه من «الهاكرز» ضد الكيان الصهيوني، أو مواقع تم اختراقها من قبل الصهاينة لمواقع فلسطينية، وهو ما أيده المستشار الإعلامي د. زهير المزيدي، حيث ألمح إلى ضرورة أن يتناول الإعلام القضية بمزيد من التوازن، فالحدث على أهميته المعنوية في نفوس شباب الأمة خاصة أنه انتصار على كيان مغتصب وعدو تاريخي لنا، إلا أن ذلك لا يمنع أن نتوجه برسالة إعلامية قوية بشأن ضرورة العمل على خلق بيئة مناسبة لتوفير مقومات مثل هذه الأعمال التي أصبحت ذات تأثير بالغ اقتصادياً واجتماعياً، و«الهاكرز» والفيروسات أصبحت تجارة عالمية تُصرف فيها أموال ضخمة، والتقدم والريادة فيها لمؤسسات ليست إسلامية، وهذا يمثل خطراً حقيقياً، فإذا كان الكيان بما لديه من تكنولوجيا وعلاقات بأقوى نظم الاستخبارات في العالم لم يستطع المقاومة، وخسر كل هذه المبالغ، فما بال دول العالم العربي والإسلامي التي تعاني من اعتمادية شبه كاملة على منتجات هذه الدول، وأضاف المزيدي أننا نحتاج في عالمنا العربي والإسلامي إلى التقدم في مجال الإعلام والمعلومات، وأن نضع أقدامنا على خريطة الدول التي تمتلك مثل هذه الترسانات. ■



موقع الملاحه الجوية الصهيونية. وقالت إحصاءات الهجوم لمسح «إسرائيل»: «إنه تم اختراق ٢٠ ألف حساب «فيسبوك»، و٥ آلاف حساب «تويتر»، و٣٠ ألف حساب مصرفي في البنوك الصهيونية، وإسقاط مواقع: البورصة، «الموساد»، التعليم، الأمن والاستخبارات، بالإضافة إلى أكثر من ٤٠٠ موقع إلكتروني مفصلي تم اختراقه، وغيرها، ووصلت أعداد المهاجمين أكثر من ١٠ آلاف «هاكرز».

وقام القراصنة الإلكترونيون بنشر صورة الأسير المضرب عن الطعام منذ ثمانية أشهر «سامر العيسوي»، والأسير الذي توفي منذ أيام «ميسرة أبوحمدية» وغيرها من الصور على الصفحات الأولى من الموقع. وكشفت الجالية المصرية في الدوحة عن المزيد من تفاصيل أكبر معركة إلكترونية قام بها «هاكرز» الدول العربية والإسلامية، بمساندة «هاكرز أنونيموس» المعروف ضد الكيان الصهيوني.

وأوضحت الجالية، خلال بيان على صفحتها الرئيسية، أن متخصصين فرنسيين وهولنديين يقومون الآن بدعم الكيان الصهيوني لاسترداد مواقفه بسبب المليارات التي خسرها منذ بدء العملية، وكذلك اختراق منظومته الأمنية مما

إلكترونياً تديره الحكومة الصهيونية تماماً عن العمل.

وكان هجوم «الهاكرز»، بدأ على المواقع الصهيونية بشكل قوي، حيث تسبب في خسارة البورصة ملايين الشواكل. وذكرت إذاعة جيش الاحتلال الصهيوني، أن معظم القراصنة الذين يعملون على تدمير المواقع الصهيونية هم من: كسوف، ألبانيا، المغرب، تركيا، إندونيسيا، بعض المصريين والسعوديين والفلسطينيين.

هذا وقد أعلنت الإذاعة قبيل الهجوم، أن «هاكرز» من دول أوروبية يشارك في العملية، مشيرة إلى أنه سيتم قطع الإنترنت عن كافة الكيان الصهيوني، حتى تمام الساعة ٧ من صباح الأحد (٤/٧) على الشبكات: «يزك، بيزك، بنلومي، سلكوم، وهوت، وسمايل، أورنج، بيليفون»، في حال استمرت الهجمات لليوم التالي.

وأعلنت المجموعة، أنها أعدت بنك أهداف و«لوائح تصفية» استهدفت هجومها، وتتضمن هذه اللوائح أكثر من ١٠٠٠ موقع صهيوني على الشبكة.

حصار المعركة الإلكترونية

وكانت بعض المواقع، ذكرت أنه بعد محاولات طويلة نجح «الهاكرز» في اختراق



أشرف أبو ذريع

الشهيد ميسرة أبو حمديّة

المعتقلون الفلسطينيون بين الموت والمرض والعزل عن الحياة

استشهد ٢٠٤ والعشرات ينتظرون..

غزة: محمد السوافيري



جنازة زهير لبادة

يعيش المعتقلون الفلسطينيون في سجون الاحتلال الصهيوني حياة غير التي نحيها هنا، فالمعتقلون هناك يواجهون أخطاراً جمّة، أهمها الأمراض والأوبئة التي تنتشر بسبب ممارسات الاحتلال الصهيوني من الإهمال الطبي، وتركهم وشأنهم في أمراضهم التي تتفاقم شيئاً فشيئاً إلى أن تصبح حالة يرثى لها، فلا يكون أمامها إلا الموت البطيء.

وهذا ما حصل مع الأسير الشهيد ميسرة أحمد أبو حمديّة (٦٤ عاماً)، الذي استشهد على سرير المرض في مستشفى عسكري صهيوني، وهو مُقيّد بالأصفاد الحديدية. ميسرة أبو حمديّة لم يكن المعتقل الأول الذي يواجه خطر مرض السرطان، فقد سبقه المئات من المعتقلين، فمنهم من لم تحتمل روحه حتى فاضت إلى بارئها، ومنهم من ينتظر الموت داخل أقبية السجون الحديدية الصدئة.

تاريخ الاعتقال

اعتقلت قوات الاحتلال الصهيوني الشهيد المعتقل أبو حمديّة من منزله في مدينة الخليل بتاريخ ٢٠٠٢/٥/٢٨م، وحكم بالسجن المؤبد، وذلك بتهمة الانتماء لـ «كتائب الشهيد عز الدين القسام» آنذاك.

وتوضح المعلومات أن تدهوراً متسارعاً وكبيراً طرأ على صحة المعتقل الصحي خلال الشهرين الأخيرين بعد اكتشاف إصابته بمرض السرطان ما هدد حياته، وأصبح

الطبية لهم.

وأشار إلى أن جريمة استشهاد أبو حمديّة، تضاف إلى سلسلة الجرائم البشعة التي اقترفتها وتقترفها يومياً دولة الاحتلال، وإدارة مصلحة السجون بحق آلاف المعتقلين. وقال فروانة: «إن دولة الاحتلال وبإصرارها على إغلاق سجونها أمام وسائل الإعلام وأمام اللجان الدولية، وفي ظل استمرارها في استهدافها بحياة المعتقلين ورفضها تقديم الرعاية لهم، أو السماح للمؤسسات الأخرى بتقديم الرعاية، إنما تؤكد أنها قد اتخذت قراراً ضمناً بالاعتماد بالحق الأذى بصحة وحياة المعتقلين وإعدامهم ببطء، أو توريثهم لأمراض خطيرة تبقى تلاحقهم لما بعد التحرر، وهذا يعتبر جريمة وفقاً لكافة المواثيق والأعراف الدولية».

وأضاف: «وجراء ذلك استشهد داخل السجون الصهيونية ٢٠٤ معتقلين فلسطينيين، بالإضافة لمئات المعتقلين الذين استشهدوا بعد إطلاق سراحهم جراء أمراض ورثوها عن السجون والتعذيب والإهمال الطبي، أمثال أشرف أبو ذريع، وزهير لبادة، وزكريا عيسى، ومراد أبو ساكوت، وهائل أبو زيد.. والقافلة تطول».

مؤخراً بين الحياة والموت، حيث عانى من انتفاخ في الغدد الليمفاوية، وهبوط حاد في الوزن، وعدم القدرة على النطق، وأوجاع في كافة أنحاء الجسد، خصوصاً الأضلاع والعضلات، وعدم استطاعته النوم ليلاً ونهاراً من شدة الألم، وفي آخر المطاف فقد الوعي عدة مرات وسقط أرضاً وأصيب بجروح، ولم يستطع الكلام بسبب تقشي مرض السرطان في الغدد والحنجرة لديه.

نقل أبو حمديّة، بتاريخ ٢٠١٣/٣/٣٠م، من سجن «إيشل» إلى مستشفى «سوروكا»، نتيجة تدهور شديد في حالته الصحية، فيما أشار محاميه إلى أنه لاحظ بأنه مكبل بالأصفاد خلال تلقيه العلاج الكيماوي في مستشفى «سوروكا» الصهيوني، وبأنه تقدم بشكوى وطالب برفع القيود عن الأسير.

وكانت المراكز الحقوقية قد حملت، بدورها، الاحتلال المسؤولية عن وفاة المعتقل أبو حمديّة، مطالبة المجتمع الدولي بالتدخل العاجل لضمان تحقيق جدي في أسباب الوفاة، ووقف الانتهاكات الصهيونية.

الباحث في شؤون المعتقلين، والمحضر عبدالناصر فروانة، أكد أن وفاة المعتقلين في داخل السجون الصهيونية تأتي جراء الإهمال الطبي المتعمد، وعدم تقديم الرعاية



حاتم عبد القادر لـ «المجتمع»:

دعم صمود المقدسيين يصب في الحفاظ على إسلامية الأقصى

القدس المحتلة: مراد عقل

اتخذت القمة العربية التي عقدت في الدوحة مؤخراً قراراً بإنشاء صندوق بمليار دولار؛ لتعزيز صمود المقدسيين في مدينة القدس المحتلة؛ لمواجهة المخططات الصهيونية الهادفة إلى تهويد المدينة.

ورحب الناشط المقدسي حاتم عبد القادر، أمين سر اللجنة القطرية الدائمة لدعم القدس بهذا القرار، معرباً عن أمله في أن يشكل دعماً لصمود المواطنين المقدسيين في المدينة المحتلة.

مشاريع طارئة

وتحدث عبد القادر لـ «المجتمع» حول أبرز الاحتياجات الطارئة للمدينة المقدسة، وقال: هناك العديد من المشاريع الطارئة، في مقدمتها قطاع التعليم؛ حيث يعاني هذا القطاع من استنزاف في الموارد والإمكانات والحيز الجغرافي، وبالتالي نحن بحاجة إلى بناء عشرات المدارس في القدس.

وأضاف أن النقص في الغرف الصفية الآن يبلغ ١٥٠٠ غرفة صفية، وهناك حوالي ٧ آلاف طالب مقدسي يفتقرون للبنية التعليمية، بالإضافة إلى نقص خطير في صفوف الأطفال، وكذلك تحسين البيئة الدراسية في المدارس القائمة، والتي تفتقر للمختبرات العلمية والوسائل التعليمية، وضعف البنية التحتية.

وأوضح: علينا ألا ننسى القطاع الصحي، فلدينا خمسة مستشفيات في القدس تشكل بنية صحية متكاملة ومستقلة عن البنية الصحية الصهيونية، وهذه البنية بحاجة إلى تطوير ومعدات وبنيتها بالكامل.

ثم هناك قطاع الإسكان، وهو قطاع أساسي وحيوي وجوهري في معركة الصمود في القدس، حيث افتقار وجود السكن شجع الآلاف من أنبائها للسكن خارج حدودها؛ مما يشكل خطراً على التوازن الديمجرافي الذي تحاول قوات الاحتلال الإخلال به لصالح المستوطنين.

وشدد عبد القادر على أهمية وضع خطة إستراتيجية على محوريين: الأول: شراء الأراضي، وثانياً: وضع مخططات هيكليّة من أجل الوفاء بشروط البناء على هذه الأراضي حسب قوانين وشروط بلدية الاحتلال، وبناء تجمعات سكنية بأسعار ميسرة وبأجل للمواطنين المقدسيين.

وأشار إلى أننا بحاجة إلى بنك خاص للمقدسيين، يعطي قروضاً ميسرة لأبناء القدس، سواء فيما يتعلق بالسكن، أو بالمشاريع الصغيرة، وهو أولوية في دعم صمود أبناء مدينة القدس، بالإضافة إلى مشاريع تتعلق بدعم قطاعات الشباب، والمرأة، والتجارة، وكذلك المشاريع المتعلقة بمكافحة الإدمان على المخدرات، حيث تعاني القدس من ارتفاع نسبة المدمنين والمتعاطين للمخدرات الذين بلغ عددهم في آخر إحصائية حوالي ١٧ ألفاً بين مدمن ومتعاطٍ، ولا نجد المراكز الكافية لعلاجهم.

وعن آلية الصرف لهذا الدعم، وأي جهة ستتولى عملية صرف أموال الدعم، قال عبد القادر: في الواقع، إن الدول العربية غير مرتاحة لأي آلية من قبل الحكومة الفلسطينية في رام الله، وهذا كان عائقاً كبيراً أمام دعم المدينة المقدسة، بالإضافة إلى العوائق التي يضعها الاحتلال، ولذلك يجب أن توجه المساعدات مباشرة إلى المؤسسات على أن يتم متابعة الخطط التي تنفذها، وأن تشكل لجنة مشرفة من الدول الداعمة لمراقبة تنفيذ المشاريع، ولدينا في القدس العقول الجاهزة لتنفيذ هذه المشاريع.

حماية القدس

من ناحية أخرى، تطرق عبد القادر إلى السبل الكفيلة بحماية أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين على ضوء الانتهاكات الصهيونية المستمرة له، وقال: نحن بحاجة إلى مسارين: مسار شعبي، ما يتطلب تخصيص ميزانية كافية من أجل توفير وسائل المواصلات من كافة مناطق القدس ومن الداخل الفلسطيني لنقل مواطنين إلى القدس والأقصى، وتطوير برنامج شد الرحال الذي به تقوم اللجنة القطرية لدعم القدس، وتطوير «مسيرة البيارق» لدى إخواننا في داخل فلسطين المحتلة.

وأضاف: أما المسار الآخر فسياسي، وهو على الدول العربية والإسلامية تحذير الدول الفاعلة، وفي مقدمتها أمريكا وأوروبا، من مغبة استمرار الانتهاكات ضد الأقصى، واتخاذ مواقف سياسية ذات مغزى ضد هذه الانتهاكات. ■

مصر والسودان تتفقان على تجاوز الخلافات الحدودية

وقال «البشير»: إن السودان ومصر قادرتان على تجاوز محاولات بعض الجهات التي تسعى لخلق فتنة بين دول حوض النيل بين دول المنبع ودول المصب، مشيراً إلى الاتفاق الذي تم بين السودان وإثيوبيا ومصر حول حوض النيل الشرقي الذي يمثل ٨٦٪ من إيرادات النيل، وأن البلدين يسعيان للوصول لاتفاق مع دول حوض النيل الجنوبي.

قضايا مشتركة

وأكد «مرسي» أن المحادثات تناولت عددا من القضايا الإقليمية والدولية، وفي مقدمتها القضية الفلسطينية، والتأكيد على ضرورة دعم الشعب الفلسطيني في حقه المشروع في إقامة دولته المستقلة، واستعراض الأوضاع في سورية، والعمل على إيقاف نزيف الدم.

وقال: إن البلدين اتفقا على أهمية البناء على الرصيد الإيجابي من العلاقات، والاستفادة من الطاقات والإمكانات الموجودة في البلدين، من خلال إقامة مشروعات مشتركة، خاصة في مجالات الزراعة والثروة الحيوانية، بما يتضمن توفير الأمن الغذائي للبلدين، ومشروعات البنية الأساسية، وتنمية الموارد البشرية، وصولاً لتكامل اقتصادي حقيقي، وتكثيف الجهود من أجل مضاعفة التجارة والاستثمارات، والإسراع في الخطوات التنفيذية في ذلك، مشيراً إلى الاتفاق على إقامة مزرعة بحثية في مجال الزراعة على مساحة ٥٠٠ فدان، وإنشاء شركة ملاحية مشتركة، وبروتوكول سياحي في الاستثمار السياحي والتسويق الدولي، وإنشاء منطقة صناعية شمال الخرطوم على مساحة مليوني متر مربع، والتعاقد مع العديد من المصانع في مجال تدوير المخلفات، وإنتاج الطاقة، وصناعة الوقود الحيوي، والدواء، إضافة إلى افتتاح الطريق البري الشرقي، وتكثيف العمل في الطريق الساحلي على البحر الأحمر، والطريق البري الغربي لنهر النيل.

فيما أكد «البشير» أن العلاقة مع مصر علاقة إستراتيجية، تشكل كافة جوانب الحياة، مؤكداً أن الحكومة سلمت الجانب المصري كل

الخرطوم: السمانى عوض الله

وقد اتفق البلدان على تجاوز الخلافات الحدودية بينهما، والعمل على إقامة التكامل السياسي والاقتصادي فيها، وإزالة كافة العقبات والمشكلات التي تطرأ حول الحدود خاصة في منطقة «حلايب» الحدودية، والتنسيق بل العمل سوياً على إجهاض محاولات بعض الجهات التي تسعى لرمي القمامة في حوض النيل حتى تشتمل الفتنة في دول المنطقة.

لا مشكلة في الحدود

وقال الرئيس السوداني «عمر البشير»: إن الحكومات في البلدين مهمتها إزالة العوائق، ومسح الحدود لحركة المواطنين والسلع، مؤكداً أن الحدود الموجودة على الخرائط ستظل كذلك، وليس لدى الحكومة السودانية عصبية في هذه الحدود، موضحاً أنه عند تنفيذ الحريات الأربع الموقعة بين البلدين ستزول هذه الحدود، ولن تكون هناك توترات أو مشكلات، ولا حديث حول من اعتدى على أراضي الطرف الآخر.

وشدد الرئيس المصري «د. محمد مرسي»، في ذات الوقت، على أنه لا توجد مشكلة بين البلدين في مسألة الحدود، ولا تمثل هذه الحدود عائقاً في التواصل والتكامل والاستثمار بين البلدين، مؤكداً أن هذه المسألة ستزول بمرور الوقت وتنتهي كافة المسائل العالقة بين البلدين.

وتوقع الرئيس «البشير» أن تشرع القاهرة خلال الأيام المقبلة في إجازة الحريات الأربع الموقعة بين البلدين بعد مصادقة الحكومة السودانية عليها في كافة مراحلها.

الزيارة التي قام بها الرئيس المصري «د. محمد مرسي» إلى الخرطوم يومي الرابع والخامس من أبريل أذابت جبال الجلود التي خلفتها السياسات الماضية نحو تنمية العلاقات بين البلدين، وأخرست أسنة الرافضين لنمو وازدهار العلاقات بين شعبي وادي النيل، خاصة وأن أصواتاً هنا في الخرطوم وأخرى في القاهرة قللت استباقاً من أهمية هذه الزيارة، رغم أنها جاءت متأخرة من الرئيس «مرسي» إلى السودان، تلك الدولة التي بادرت قياداتها بأن تكون أول من تخطأ أقدامهم أرض مصر بعد ثورة ٢٥ يناير.

البشير: قادرون على تجاوز محاولات بعض الجهات التي تسعى لخلق فتنة بين دول حوض النيل

مرسي: الحدود لا تمثل عائقاً في التواصل والتكامل والاستثمار بين البلدين

أهم نتائج زيارة الرئيس «مرسي» للسودان

- افتتاح الطريق الشرقي البري بين مصر والسودان خلال الأيام القليلة القادمة، وكذلك الطريق الغربي في الفترة المقبلة، والعمل على سرعة إنشاء منطقة صناعية مشتركة.
- إنشاء شركة مصرية سودانية لإنتاج الوقود الحيوي.
- إنشاء مدينة مصرية بالمنطقة الصناعية بالسودان لتصنيع منتجات الجلود.
- إنشاء مصر لمركز تكنولوجي مشترك لتنمية الكوادر الصناعية السودانية.
- زيادة نسبة استيراد اللحوم السودانية من ٥ - ٢٠٪.
- إنشاء مزرعة لإنتاج اللحوم البيضاء في ولاية النيل الأبيض.
- إنشاء مزرعة بحثية مشتركة لإنتاج القمح مساحتها عشرة آلاف فدان.
- اتفق الجانبان خلال جلسة المباحثات الموسعة بمشاركة وزراء الخارجية، التخطيط والتعاون الدولي، الموارد المائية والري، الزراعة واستصلاح الأراضي، النقل، التموين والتجارة الداخلية، والسياحة من الجانبين على أهمية عقد الدورة الثامنة للجنة العليا المشتركة المصرية - السودانية بالقاهرة في أقرب وقت، ورفع مستواها لتصبح على مستوى الرئيسين، دفعاً لمسيرة التعاون وتحقيق مشاركة اقتصادية حقيقية بين البلدين. ■

تطبيق الحريات الأربع بالكامل؛ حتى لا تكون هناك حواجز بين البلدين، واعتبر فانوس أن هذا التطور يعد مكسباً كبيراً للسودان نسبة لأن مصر سوق ضخمة. وطالب المراقب العام لجماعة الإخوان المسلمين في السودان، علي جاويش، الرئيس «محمد مرسي» بأن تعمل مصر على إزالة العقبات بين الشعوب العربية، والسعي للوحدة بين مصر وليبيا والسودان، وقال: إن الطريق نحو الوحدة بين الشعوب العربية يبدأ بتحسين المناهج الدراسية، وضرورة استثمار العلاقة بين الشعوب في أن تكون هي الأساس، واصفاً زيارة «مرسي» للسودان بالتاريخية، وقال: إنها تؤسس لوضع جديد بين الأقطار العربية، وأشار جاويش إلى المحاولات المستمرة لتقسيم البلاد العربية والإسلامية على غرار معاهدة «سايس بيكو».



اتفاق بين «البشير» و«مرسي» على إقامة مجموعة من المشروعات الاقتصادية بين البلدين على رأسها منطقة صناعية مصرية

مباشرة على الأمن والاستقرار في شمال أفريقيا.

وشدد فانوس على أن الأوضاع الحالية في الدول العربية لا تعالج بانكفاء كل دولة على نفسها فقط، وإهمال ما يدور في المنطقة؛ مما يخلق فراغاً يهدد لدخول القوى الأجنبية ملء هذا الفراغ، وتغيير الأحداث لمصلحتها وليس لمصلحة شعوب المنطقة. ووصف فانوس زيارة الرئيس المصري «د. محمد مرسي» بأنها ضرورية ومهمة في ظل التغيرات التي شهدتها مصر عقب ثورة ٢٥ يناير.

وقال: إنه يأمل أن تظهر نتائجها أكثر عمقاً على المستوى الاقتصادي والثقافي والاجتماعي بين شعبي البلدين في وادي النيل، مضيفاً أن الزيارة تتزامن تقريبا مع الحديث عن افتتاح الطريق البري بين البلدين خلال هذا الشهر، والذي سيحدث اختراقاً ونقلة نوعية في العلاقات بين البلدين؛ تجارية واقتصادية واجتماعية، إضافة إلى

ما يلزم لإقامة المنطقة الصناعية، مشيراً إلى أن الزيارة تاريخية، وسيكون لها ما بعدها في سبيل تطوير العلاقات بين البلدين.

ترحيب بالزيارة

د. حسن الترابي، الأمين العام لحزب «المؤتمر الشعبي المعارض، دعا إلى علاقة متينة بين الشعبين السوداني والمصري، وقال: إن العلاقة بين الشعوب هي الدائمة، وتنشط في مجالات التجارة والسياحة، وأشار إلى ضرورة خلق وحدة شبيهة بنموذج «الاتحاد الأوروبي»، منوهاً إلى أن ما يجمع المنطقة هو وحدة أكبر.

فيما قال أستاذ العلوم السياسية بجامعة الخرطوم، د. صفوت صبحي فانوس: إن الواقع الذي يعيشه السودان ومصر يستوجب أن يكون هناك حوار وتنسيق وجهد مشترك، وأضاف أنه في ظل التطورات السياسية التي تشهدها سورية لا بد من وجود جهد سوداني مصري مشترك لمساعدة الأشقاء هناك، سواء في المعارضة أو الحكم؛ لإيجاد حل للنزاع بدون أن يقود إلى انهيار الدولة السورية وتفكيكها، وكذلك الأوضاع في ليبيا وانتشار السلاح بعد انهيار الجيش الليبي، وجزء منه يعبر الحدود ويهدد الأمن في مصر والسودان، إضافة إلى ما يحدث في مالي والتدخل الفرنسي في هذه الدولة يؤثر

المد الشيوعي في مصر.. حقيقة أم وهم؟!

القاهرة: محمد جمال عرفة

ثم تصاعد الحديث بشكل أكبر بعد الثورة بعدما زار الرئيس «محمد مرسي» إيران وزار الرئيس الإيراني مصر، واتفق البلدان على قدوم وفود سياحية إيرانية لمصر، قبل ثورة ٢٥ يناير كان الاعتراض على قدوم الإيرانيين لمصر «سياسياً» له علاقة بالموقف المصري التابع للولايات المتحدة الأمريكية، و«أمنياً» له علاقة بمخاوف جهاز الأمن المصري من تصدير الثورة الإيرانية.

اعتراض على العلاقات

أما بعد الثورة فقد تحول الاعتراض على قدوم الإيرانيين إلى «اعتراض سلفي» يحذر من نشر التشيع في مصر، وساهم في زيادة التخويف من تعزيز العلاقات الإيرانية المصرية فريق من المعارضة المصرية لا يريد للإيرانيين أن يشاركوا في تقديم مساعدات لمصر لبقاء النظام محاصراً، وإفشال ما يسمونه «دولة الإخوان».

وعقب توقيع اتفاق قدوم السياحة الإيرانية لتوفير النقد الأجنبي للخرينة المصرية الخاوية وتشيط السياحة المعطلة، وانطلاق أول رحلة طيران خاصة لشركة يديرها رجل الأعمال المسيحي رامي لكح بين القاهرة وطهران، اندلع الغضب بين التيار السلفي في مصر، ووصل الأمر لتنظيم مظاهرة أمام مسجد الفتح بوسط القاهرة للمطالبة بقطع العلاقات المصرية مع إيران، والتهاتف: «يا رئيس الجمهورية اقطع العلاقات الإيرانية»، «لا للشيعة في مصر»، كما تظاهر قرابة ٦٠ منهم أمام منزل القائم بأعمال السفير الإيراني بمصر الجديدة

على الرغم من اشتهاار المصريين بالحفاوة بآل البيت وانتشار ظاهرة زيارة أضرحتهم (الحسين والسيدة زينب والسيدة نفيسة وغيرها)، وظهور اسم «الشيعة» في بعض العناوين القليلة التي نشرت على مدار العشرين عاماً الماضية - قبل ثورة ٢٥ يناير - في صفحات الحوادث بالصحف المصرية تحت عنوان «ضبط تنظيم شيعي متطرف»، فلم يكثر الحديث عن الشيعة في مصر إلا قبل ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١م مباشرة مع تزايد صدور تقارير حقوقية أمريكية ومصرية تتحدث عن انتهاكات ضدهم.

الشيعة في مصر غير معترف بهم رسمياً.. والقائم بالأعمال الإيراني ينفي نشرهم التشيع

لا توجد إحصاءات رسمية مصرية بعددهم.. وتقدرهم لجنة الحريات الدينية الأمريكية بنسبة ١% من السكان

شرق القاهرة، وجرت مناقشات بينهم وبين الأمن ما دعا طهران للاحتجاج رسمياً على ذلك الأمر.

دفاع إيراني

وقد رد «مجتبي أمانى» القائم بأعمال السفارة الإيرانية في القاهرة على الاعتراضات السلفية المتزايدة للسياحة الإيرانية التي ستصل إلى مصر قريباً والتخوف من أن تكون مدخلاً لنشر التشيع، بقوله - في تصريح صحفي: إن «إيران لا ترغب في نشر التشيع في مصر، وكان من الأولى لها إجبار نسبة ١٠٪ من «السنة» الذين يعيشون في إيران على التشيع، كما أن إيران لم تقدم أي أموال لمرشحي الرئاسة، ولو أردنا نشر التشيع في مصر لتمكنا من ذلك، و«اتهامنا بنشر التشيع في مصر اتهام كاذب».

وأكد «مجتبي» دعم إيران للرئيس «مرسي»؛ لأنه رئيس منتخب من جانب الشعب المصري، بالإضافة إلى رغبة إيران في تحقيق الاستقرار لمصر؛ لأن الإيرانيين

ليبراليون يساندون بعض السافيين الرافضين للسياسة الإيرانية لمنع الاستثمارات والسعي لإفشال الرئاسة!

وزارة السياحة حددت اشتراطات معينة للسياح الإيرانيين

بيننا وبينهم ليس في الفروع، ولكنه خلاف عقدي في أصول العقيدة، معتبرا أن مصر هي الهدف الأكبر للشيعة: لأنها قائدة أهل السنة والجماعة، كما أن من عقائد الشيعة أن مهديهم المنتظر لن يخرج حتى تكون مصر تابعة لهم، بحسب قوله.

وأكد شريف الهواري أنهم سيعملون على تحصين الشعب مما أسماه «الغزو الشيعي الجديد» بكل قوة وحسب، خصوصا أن المرحلة الانتقالية حرجة نظرا للأزمة الاقتصادية، مشيراً إلى أن الشيعة يدخلون من مثل هذه الأبواب عن طريق المال، ونحن لن نسكت عن ذلك أبداً، فنحن نصبر على الجوع والقلّة، ولا نصبر على المساس بعقيدتنا وهويتنا.

السياحة للشيعة أم دعم الاقتصاد؟!

وقد أثار قدوم أول فوج سياحي إيراني إلى الأراضي المصرية لزيارة المناطق السياحية في محافظات أسوان والأقصر وجنوب سيناء والبحر الأحمر بعض المخاوف والقلق مما أطلق عليه خطر المد الشيعي على مصر برغم القيود على الوفود الإيرانية وعدم تحركهم إلا في مجموعات.

وطالب البعض بالانتظار حتى يتم الحكم على التجربة من الواقع الفعلي والعملي، مؤكداً أن تنشيط السياحة من كافة الجوانب هو الأمل الحقيقي لانتشال هذه الصناعة من الركود الذي أطاح بعشرات الآلاف من فرص العمل بعدما سعى قيادات ما يسمى بـ«جبهة الإنقاذ» على إقصاء السائح الأجنبي.

وأكدت وزارة السياحة، أن ما ينشر عن نشر التشيع في مصر، نتيجة السماح بالسياحة الإيرانية، يعد ضرباً من الخيال، وأن دولاً مثل تركيا وماليزيا، لم تعان من السائح الإيراني، مطالبة الشعب المصري بأن يكون أكثر ثقة بنفسه ومعتقداته؛ لأن السياحة الإيرانية، ملف اقتصادي بحث في ظل ما يعانيه الاقتصاد والعاملين من انحسار الحركة.

ويقول د. حسن نافعة أستاذ العلوم

مع إيران»، والشيخ يعقوب حذر الرئيس «محمد مرسي» من «نشر التشيع والتعاون مع إيران»، ويسر برهامي دعا لمواجهة «الخطر الشيعي على مصر»، والمحدث أبو إسحاق الحويني حذر من «مؤامرة الشيعة والنصارى على مصر».

كما سعى وفد من «الهيئة الشرعية للحقوق والإصلاح» التي تضم تيارات سلفية للقاء الرئيس «مرسي» الذي وعدهم بالتصدي لنشر التشيع في مصر، أكد - حسب بيان أصدرته الهيئة الخميس ٤ أبريل، وحصلت عليه «المجتمع» - أن «الحفاظ على عقيدة الأمة من أولى أولوياته، كما أكد ثبات موقفه من رفض جميع محاولات نشر المذهب الشيعي في مصر، وحرصه على الاحتفاظ بعلاقات سياسية متوازنة مع مختلف الأطراف».

وكانت الهيئة، التي تأسست عام ٢٠١١م، قد أصدرت في شهر مارس الماضي بياناً انتقدت فيه اتفاقية التعاون السياحي بين مصر وإيران، محذرة من أن الاتفاقية «تفتح الباب على مصراعيه» لدعاة التشيع.

ويقول الشيخ شريف الهواري عضو مجلس إدارة الدعوة السلفية له «المجتمع»: إن الهدف من هذه الفعاليات الاحتجاجية؛ ومنها المؤتمر السلفي الذي عقد قبل الجمعة الماضية هو بيان حقيقة الخلاف مع الشيعة الاثني عشرية، وتوضيح أن الخلاف



يجوبون الشعب المصري، ويرغبون في إقامة علاقات معه، على حد قوله.

هجوم مكثف

إلا أن بعض الرموز السلفية انبرت تهاجم هذا التقارب مع إيران عبر العديد من الندوات في المساجد، ونشر خطب كبار مشايخ السلفية ودعوة الرئاسة لوقف هذا التقارب مع إيران.. فالشيخ محمد حسان قال للرئيس «مرسي»: «لن ينصرك الله إذا فتحت الباب للشيعة في مصر، وبُست المصلحة



الشيخ شريف الهواري



مجتبي أماني

الهيئة الشرعية للحقوق و الإصلاح



«الهيئة الشرعية
للحقوق والإصلاح»
الرئيس «مرسي»
وعادنا بالتصدي
لنشر التشيع
في مصر

ومع عودة الانفراج
إلى العلاقات
المصرية الإيرانية،
وعقد لقاءات
للتقريب بين
المذاهب في
مصر وإيران
شارك فيه
الأزهر الشريف،
سعى الشيعة

لتأسيس «المجلس

الأعلى لرعاية آل البيت»

برئاسة محمد رمضان الدريني الذي اعتقل
قبل الثورة، كما رفعوا عددا من الدعاوى
القضائية للمطالبة بإنشاء جمعية خيرية،
وخاطبوا وزارة الداخلية المصرية كي تعترف
بهم رسمياً، وعقب الثورة تحدث «الدريني»
عن حزب شيعي، ولكنه سرعان ما قال: إنه
حزب لكل المصريين لا للشيعة فقط.

أما بداية الحديث عن وجود شيعي في
مصر، فظهر عام ٢٠٠٤م عندما جاءت لجنة
الحريات الدينية الأمريكية لمصر لتفتح الملف
بشكل لافت للنظر بحديثها مع مسؤولين
مصريين ودينيين مثل مفتي مصر عن
التضييق على البهائيين والشيعة في مصر،
وعدم تمتعهم بالحرية الدينية، حيث أعقب
هذا صدور تقارير حقوقية أخرى لمنظمات
مصرية تشير لتاريخ هذه الانتهاكات ضد
الشيعة الذين لا توجد إحصاءات رسمية
بعددهم، ويقدرهم تقرير لجنة الحريات
الدينية الأمريكي بـ ٧٠٠ ألف نسمة (١٪ من
السكان).

وساعد على هذا نشر بعض المنظمات
الحقوقية «المبادرة المصرية للحقوق
الشخصية» تقارير عن اعتقال أجهزة الأمن
لـ ١٢٤ شيعياً في ستة حملات أمنية على
مدار ستة أعوام.

وقد أكد مسؤولو الأزهر الشريف أن
المذهب الشيعي معترف به دينياً في مصر
منذ فتوى الشيخ محمود شلتوت شيخ الأزهر
عام ١٩٥٩م بجواز التعبد على مذهب الشيعة
الإمامية الاثني عشرية. ■

للعتبات المقدسة (آل البيت) فقط،
لكنها ستكون سياحة شاطئية بدرجة
كبيرة أيضاً، كما سيمكث السائح الإيراني
في القاهرة ما يقرب من يوم ونصف اليوم
فقط لزيارة «آل البيت»، ومن ثم التوجه إلى
الأقصر وأسوان أو شرم الشيخ والغردقة.

الشيعة في مصر

حظي الشيعة في مصر بأول اهتمام
واعتراف رسمي بهم في السبعينيات من
القرن الماضي حيث ساهمت العلاقة القوية
التي كانت تربط بين نظام حكم «السادات»
 وإيران في عهد حكم «الشاه» على تسهيل
ظهور «جمعية آل البيت» التي قامت
بنشاط مهم لإبراز الدور الشيعي، بيد أن
قيام الثورة الإيرانية عام ١٩٧٩م، ودخول
حكومة الرئيس «السادات» في صدام مع
حكم «الخميني» ترتب عليه إلغاء الجمعية
بقرار من الحكومة المصرية، كما تم مصادرة
المسجد التابع لها، والذي كان يحمل اسم
مسجد آل البيت.

ورغم أن الجمعية حصلت على حكم
قضائي بممارسة حقها في العودة لممارسة
نشاطها فإن الحكومة المصرية لم تقم
بتنفيذ هذا الحكم، وعرقلته بوسائل قانونية
مختلفة ومتعددة، كما بدأت حملات إعلامية
لوصف المعتقد الشيعي الإيراني بأنه «ضال»
ضمن السجال الإعلامي بين البلدين.

من المتوقع أن يزور مصر نحو مليوني
سائح إيراني سنوياً وستكون سياحة
شاطئية بدرجة كبيرة

السياسية بجامعة القاهرة: إن العلاقات
المصرية الإيرانية تسير في الاتجاه الصحيح
بعد عودة خط الطيران المباشر بين القاهرة
وطهران، وإبرام اتفاقية لتنشيط السياحة
بين البلدين بعد قطيعة دامت أكثر من
ثلاثين عاماً، وأن القلق الذي يتبناه البعض
من خطورة المد الشيعي يعكس جهلاً واضحاً
ليس فقط بحقائق وآليات عمل النظام
الدولي المعاصر، وإنما أيضاً بجوهر الإسلام،
ويتعمد خلط الأوراق، مشيراً إلى أن الدولة
الإيرانية حقيقة جغرافية ثابتة، وشكلت
في كل المراحل قوة إقليمية كبيرة ومؤثرة،
ومن ثم فلا مصلحة لنا من تجاهلها، وأن
نتعاون معها بالطريقة التي تحقق مصالحنا
الوطنية.

الخروج من الوضع

فيما يؤكد د. أشرف السويضي المستشار
الإعلامي لنقابة المرشدين السياحيين
والباحث في الأديان المقارنة، أنه في ظل
انهيار الحركة السياحية الوافدة لمصر عقب
ثورة ٢٥ يناير بسبب الاضطرابات الأمنية
والمظاهرات والاحتجاجات الفتوية، فإن
السياحة الإيرانية، تمثل أملاً في الخروج
من الوضع الحالي، خاصة أن وزارة السياحة
حددت اشتراطات للمقبلين، وأوضح أن
المخاوف مما يسمى بـ «المد الشيعي» مبالغ
فيها لدرجة كبيرة وأمر غير وارد على
الإطلاق، ويعكس ضعفاً شديداً وتشدداً لا
لزوم له.

ووفقاً لدراسة أجرتها غرفة شركات
السياحة المصرية، فمن المتوقع أن يزور
مصر نحو مليوني سائح إيراني سنوياً،
ومن المتوقع أيضاً أن يتراوح متوسط إنفاق
السائح الإيراني بين ٩٠ و ١٠٠ دولار في
اليوم الواحد، بينما يصل متوسط إنفاق
السائح لمصر وفقاً لإحصائيات اتحاد
الغرف السياحية إلى ٦٧ دولاراً في اليوم،
ونسب إشغالهم الفندقية كبيرة وفي فنادق
عالية خمس أو أربع نجوم.

وأوضحت الدراسة أنه على عكس ما
هو متصور من أن السياحة الإيرانية ستكون



ثالث استخدام للسلاح الكيماوي في سورية.. هل يتدخل العالم؟

بيروت: فادي شامية

للمرة الثالثة، يستخدم النظام السوري السلاح الكيماوي، على نطاق محدود، في المعارك الدائرة في سورية، المرة الأولى كانت في معارك «بابا عمرو»، فيما سجل الشهر الماضي استخدامين للسلاح الكيماوي؛ مرة في «خان العسل» في حلب، ومرة في «العتيبة» في ريف دمشق.

ويعتبر استخدام السلاح الكيماوي -بحد ذاته - منعطفاً جديداً في الأوضاع السورية، ليس فقط لما تحمله هذه الأسلحة من خطورة فتاكة، على الصعيد الإنساني أو العسكري، وإنما لما تحمله من أهمية مفصلية بالنسبة للعالم كله، حتى أنه يمكن القول: إن المخزون الكيماوي في سورية يعادل أو يفوق أهمية المخزون النفطي لأي بلد آخر، وأنه موضوع تحت مجهر كبير، وأن أي مؤشرات لانفلات هذا السلاح، سواء بإرادة النظام (تسليم كميات من هذا السلاح إلى جماعات موالية)، أو رغماً عنه (استيلاء جماعات معارضة على كميات منه)، فضلاً عن استعماله من قبل النظام؛ سيدفع العالم إلى التخلي عن «سياسة المراقبة والتوجيه»، وأخذ قرار التدخل العسكري فوراً.

أمن الكيان

في هذا الموضوع؛ الأمر لا يتعلق بالسوريين فقط - وإن كان يصعب على العالم أن يتحمل فضيحة تخاذل تودي بحياة مئات آلاف السوريين بسلاح دمار شامل - وإنما

يتعلق بأمن الدول الكبرى، والأهم أمن الكيان

الصهيوني، لأن وصول هذا السلاح إلى «الأيدي الخطأ» - وفق التعبير الغربي- مكلف أكثر بكثير من أي تدخل عسكري يتفاداه الغرب راهناً في سورية.

والواقع، أن سلوكيات «الأسد» تشي بأنه لن يتورع عن فعل شيء - أي شيء - مهما كان حقيراً، لإنقاذ نفسه وجماعته من نهايتهم، وهذه القناعة باتت راسخة ليس لدى معارضيه السوريين فحسب، وإنما لدى دوائر القرار في العالم كله، من هذا المنطلق جاءت المواقف الغربية بعد توارد الأنباء عن استخدام مواد كيماوية في حلب، لتوجه للنظام ثلاث رسائل:

١- التبرير المسبق لاستخدام السلاح الكيماوي بزعم أن الثوار استخدموه أمر غير متساهل به.

٢- الاستخدام الفعلي لهذا السلاح يرتب نتائج وخيمة وفورية.

٣- المسؤولية عن تخزين وحفظ هذا السلاح تقع على عاتق النظام وحده، وأي انفلات للسلاح الكيماوي أو انتقال له يتحمل مسؤوليته «بشار الأسد» نفسه.

معلومات استخباراتية

بالمقابل، تبدو محاولات النظام لإدخال السلاح الكيماوي إلى المعادلة حثيثة، ذلك أن الوقائع تشير إلى محاولات في هذا الاتجاه، فقد بات ثابتاً اليوم أن النظام السوري استخدم أسلحة كيماوية، في الشهر الحادي عشر من العام ٢٠١١م، خلال اقتحام الجيش السوري حي «بابا عمرو» في حمص، وقد نشرت «نيويورك تايمز» في الأسبوع الأول من العام الجاري معلومات، نقلاً عن مصادر

استخباراتية أمريكية، لاحظت في شهر نوفمبر الماضي حركة شاحنات رصدتها الأقمار الاصطناعية، ويعتقد أنها تنقل «غاز السارين» إلى موقعين عسكريين، حيث يتم وضعه في قنابل ضخمة تقذفها الطائرات. في ٢٠١٢/١٢/٩م كشفت مصادر مطلعة لـ «CNN» أن لدى المخابرات الأمريكية معلومات مؤكدة عن استخدام «غاز السارين» في القصف الجوي على المدن السورية، وأن الجيش الأمريكي وضع مخططات عسكرية للتدخل في حال استخدام الأسلحة الكيماوية على نطاق واسع أو انفلات السيطرة على هذه الأسلحة.

وفي ٢٠١٣/١/١٧م حذر نائب رئيس الوزراء الصهيوني «سليفان شالوم» من أن سلاح الجو «الإسرائيلي» سيدخل في حال وجود أدلة على «تراخي قبضة سورية على أسلحتها الكيماوية»، وفي ترجمة عملية لهذا التحذير شنت الطائرات الصهيونية في ٢٠١٣/١/٣٠م غارة مزدوجة على منشأة كيماوية سورية، وعلى شحنة أسلحة قيل: إنها كانت تتجه إلى «حزب الله».

ثمة قرار غربي اليوم على مستوى أكثر من دولة في «حلف الناتو» أن التدخل في سورية سيكون فوراً في حال انفلات قبضة النظام عن السلاح الكيماوي أو استخدامه، وأن مجموعات «كوماندوز» باتت جاهزة للتدخل من أجل تأمين هذه المنشآت، بالتوازي مع توجه فريق أممي للتحقيق - راهناً - إلى حلب وريف دمشق، للنظر في أدلة ونطاق والجهة المسؤولة عن استخدام السلاح الكيماوي في المعارك.. فهل يرتكب النظام «حماقة الكيماوي» مستعجلاً نهايته؟

تونس: فساد الدولة العميقة يحتاج لحاسبة عاجلة

تونس: عبد الباقي خليفة

تمارس ما يعرف بـ«الدولة العميقة» دوراً تخريبياً في تعطيل التنمية في تونس، إذ نجد ما نسبته ٨٠٪ وأحياناً أكثر من المشاريع المقررة والمخصصة لها اعتماداتها المالية في ميزانية ٢٠١٢م لم تنجز حتى الآن، فبعض الأشغال على الطرقات وغيرها لم تتقدم بما

يكفي وفق الجدول الزمني المخصص لها، ومشاريع البنية التحتية كتهيئة الشوارع في الأحياء الجديدة، أو الطرق لم تنجز رغم وجود قرار سياسي بشأنها واعتمادات مالية مرصودة للغرض.

وقد تراجع الانضباط الوظيفي، سواء كان في البلديات، أو مكاتب البريد، أو شركات الماء والغاز والكهرباء، والمستشفيات، بل طالت الثورة المضادة مجال التعليم، حيث كثرت حالات العنف، وبيع المخدرات، وسرقة الهواتف النقالة والأموال، وانتشرت حالات بيع الخمر خلسة، وفي الأحياء السكنية،

وهناك احتقان في المطارات؛ حيث يؤكد بعض المسافرين الحجز ثم لا يجدون مكاناً؛ لأن المقعد الذي حجزه أعطي لمن دفع رشوة، ولم تكن هذه السلوكيات ناشئة عن الثورة بل هي جزء من الثورة المضادة.

لقد حاولت الثورة المضادة أن تمس المواطن في أقرب شيء لديه وهو المعيشة، فسخرت عصابات لتهديب السلع الأساسية بكميات كبيرة تخل بحاجيات السوق الداخلية، فضلاً عن كون هذه السلع المهربة تتلقى دعماً من

الدولة، أي لا تباع بأسعارها الحقيقية، بما فيها الدقيق والزيت فضلاً عن الخضار واللحوم والبيض، بل الثروات الطبيعية التي تزخر بها الأراضي التونسية والتي تسهم فيما يعرف بالتوازن الطبيعي، وساهم ذلك في غلاء المعيشة، وهو أمر مخطط له بعناية، فرغم الإجراءات المشددة التي تقوم بها السلطات الأمنية والعسكرية في تشديد الخناق على المهربين عبر الحدود التونسية الليبية، والحدود التونسية الجزائرية، وتغليظ العقوبات التي



كمال إلفيف

تصل إلى حد احتجاز الشاحنات المحملة، فإن النزيف لا يزال مستمراً.

الحاسبة الآن

مضى عامان على الثورة والمحاسبة الشاملة لم تتحقق، وهناك من يعطل حتى هذه المحاسبة التي قامت الثورة من أجلها، وهي كما يقول كثيرون من استحقاقات الثورة الإصلاح، ويدعو نواب في المجلس الوطني التأسيسي (البرلمان) إلى تفكيك منظومة الفساد والاستبداد التي لا تزال قائمة.

حيث أصبح مؤكداً لدى الشعب أن هناك حكومة ظل سواء في الداخل أو الخارج تدير

الثورة المضادة، ولا يراد الكشف عنها؛ وبالتالي فالاعتقاد السائد في تونس اليوم هو أن الثورة لم تستكمل أهدافها، وأن رأس النظام سقط ولكن جسده لا يزال يتحرك، أو قل: إن الدود الذي خلفته الجيفة لا يزال يقلق الأحياء الذين قطعوا رأس الطاغية، وإن ذلك الدود إذا لم يتعاملوا معه بسرعة فقد يسبب في هلاك البلاد بالطاعون الوبائي.

ويطالب الثوريون في تونس بالمحاسبة لمعرفة الآليات التي حكمت كل هذا الفساد، والقوانين التي استعملت للتغطية على هذه الجرائم، ولمعرفة الرموز والأشخاص المتورطين في هذه المنظومة، وهناك متورطون في جرائم فساد بل في جرائم تعذيب وقتل لا يزالون في مواقعهم وبعضهم تمت ترقيته.

ويربط كثيرون ما جرى ويجري في تونس، بما في ذلك مقتل «شكري بلعيد» بمخطط للانقلاب على الشرعية، وقد ظهر ملامح ذلك المخطط بعيد مقتل «بلعيد»، حيث طالب البعض بحل المجلس الوطني التأسيسي، ودعوة أخرى لتولي الجيش السلطة، وقامت مجموعات من المنحرفين والمدفوعين بالمال والأيديولوجيا لنشر الفوضى في عدد من الجهات داخل تونس، واعتدوا على الممتلكات العامة والخاصة

وروعوا الأمنين واعتدوا على العزل، ولم يكن ذلك بعيداً عن أجندات أجنبية، كما سبق في طرح سابق، ولا سيما جهات فرنسية لها ارتباطات صهيونية كوزير الداخلية الفرنسي، وقد كشفت رئاسة حزب «الجهبة الوطنية الفرنسية»، «ماري لوبان»، عن معرفة الرئيس الفرنسي من قتل «شكري بلعيد» في ٦ فبراير ٢٠١٣م.

كل ذلك يجري في ظل إعلام أغلبه فاسد معاد للثورة ورموزه متورطة في الفساد، ويشاركون في تنفيذ أجندات مضادة للثورة داخليا وبدعم من قوى خارجية. ■



الصراع المؤجل مع جذور الفساد

ينتظر التونسيون منذ نجاح ثورة الحرية والكرامة في ١٤ يناير ٢٠١١م، محاسبة الفاسدين والمفسدين في دولة الفساد الذي تواصل منذ عام ١٩٥٦م وحتى ميلاد الثورة.

وقد استبشر التونسيون بالملفات التي قدمت للمحاكم، وبالإجراءات التي اتخذت ضد المتهمين بالفساد، من حبس على ذمة تلك القضايا، ومنع من السفر، ومصادرة الممتلكات، إلا أن حيتاناً كبيرة، لا تزال تتمتع بالحرية، وتنسق مع أطراف في الإعلام، والقضاء، والإدارة، وحتى الخارج من أجل إفشال حكومة الثورة، والعودة لمربع الاستبداد.

فساد في مقاومة الفساد !

لقد صعد التونسيون عندما علموا أن لجنة تقصي الحقائق، التي كانت برئاسة الراحل عبدالفتاح عمر، كانت من بنات أفكار زعيم الثورة المضادة في تونس «كمال إلطيف»، وأنه اقترحها على المخلوع يوم ٥



القضاء التونسي رفض الاعتماد على تقرير لجنة تقصي الحقائق لأنها لم تكن سوى عصابة منظمة للابتزاز

يناير ٢٠١١م لإخماد الثورة، وقد تحاشت اللجنة في تقريرها ذكر أسماء المقربين وعلى رأسهم «كمال إلطيف»، كما استخدمت كأداة ابتزاز في يد «إلطيف» لرجال الأعمال مالياً، وتوجيههم سياسياً، وتؤكد مصادر المتابعة والاستقصاء الحكومي أن «كمال إلطيف» طلب من عبدالفتاح عمر أن تكون قرارات اللجنة صادرة من مكتبه شخصياً، في حين تكون اجتماعات اللجنة وجلسات الاستماع مجرد تغطية على المطبخ الحقيقي.

ربما يستغرب كثيرون كيف تمكن «كمال إلطيف» طيلة هذا الوقت من الإفلات من قبضة القانون، حيث لا يعرف كثيرون أن «إلطيف» محاط بجيش من الصحفيين، والناشطين في الدولة، والعصابات المنظمة المتخصصة في تغيير اتجاهات الرصد الحكومي وإشغالها عن الهدف الحقيقي، من خلال كم الجرائم ومسلسلاتها التي لا تكاد تونس تخرج من واحدة منها حتى تجد نفسها في أخرى.

«كمال إلطيف»، أرسل إلى عدد من رجال الأعمال، وكبار الموظفين والصحفيين نسخاً من ملفاتهم لدى لجنة تقصي الحقائق، وخبرهم بين العمل معه، أو عرض غسيلهم على القضاء، وقد أذعن كثيرون لابتزازه، بينما فضل آخرون فضحه، ومن بين الذين رفضوا، رجل الأعمال شفيق جرايا (أكثر رجال الأعمال جرأة في الحديث عن ابتزاز «إلطيف»)، والراحل عزيز ميلاد،

وحمدى المؤدب، وإسماعيل المبروك، والهادي الجيلاني، ولطفي عبدالناظر، حتى السياسيين لم يسلموا من ابتزاز «كمال إلطيف»، مثل الحبيب عمار (الذي شارك في انقلاب ٧ نوفمبر، وهناك من يقول: إنه من قام بالانقلاب وسلم المفاتيح لـ «بن علي»)، وعبدالرحمن التليلي، ومنذر الزنايدي، وغيرهم.

عصابة للابتزاز

واليوم اكتشف الشعب التونسي أن لجنة تقصي الحقائق ورغم كشفها لبعض الملفات لم تكن سوى عصابة منظمة لابتزاز رجال الأعمال والإثراء غير المشروع، فما أخفته كان أكبر مما كشفته، وكان بطريقة تفوح فساداً وإفساداً، ولذلك رفض القضاء التونسي الاعتماد على تقرير اللجنة، الذي استعين في إعدادهِ بصحفيين وإداريين كانت لديهم القابلية للبيع مثل نور الدين بن تيشة، وعماد بالخامسة، وعز الدين سعيدان، وناجي البكوش، وهي من العناصر التي خدمت المخلوع، ومعروفة بالفساد وبالسيرة الإدارية السيئة، وعلى رأسهم عبد الفتاح عمر، الذي كان مبعوثاً خاصاً لـ «بن علي» للخارج من أجل تلميع صورته؛ لذلك لم تتوانَ رئاسة جمعية القضاء التونسيين كلثوم كنو في دعوة القضاء لعدم اعتماده كمرجع في قضايا الفساد، وقد استجاب القضاء وقام بمراجعة محتويات تقرير اللجنة وفتح تحقيقات جديدة في الغرض. ■

حكاية جديدة لاضطهاد المسلمين..

سريلانكا: مستقبل الأقلية المسلمة في خطر

(تقريباً ٩,٧٪)

كولومبو: خاص «المجتمع»

ولم تدُم هذه الحال؛ حيث قام بعض المتطرفين البوذيين بنشر الأفكار العدوانية ضد المسلمين خلال الأعوام السابقة، فالعنصرية البوذية ليست جديدة على الجزيرة، وقد كان هناك زعيم بوذي في أوائل القرن العشرين يقوم بتحريض السكان ضد الاستعمار، وقد تعدى ذلك فيما بعد بالادعاء بأن هذه الجزيرة ملك للسنةاليين البوذيين والذين يشكلون الأغلبية؛ وعليه فإن العناصر الأخرى عليهم أن يعيشوا كأقليات تحت نفوذ وسيطرة الحكم السنهالي البوذي.

والمسلمون كانوا - آنذاك - يملكون الحصة العظمى في التجارة، وكانوا ذوي مال وجاه، وقد استهدفت هذه الحركة المسلمين مباشرة، ونشرت أفكاراً معادية ضدهم، والتي بدورها قادت الأمة إلى أزمة؛ حيث قام عدد كبير من البوذيين بهجوم على مدينة «دامبولا»، وقاموا بحرق ممتلكات المسلمين وتجارتهم عام ١٩١٥م، وقد يكون لهذه الحركة وأفكارها أيضاً دور بارز في استمرار العنصرية واستمرار الكراهية تجاه الأقليات، حتى بعد الاستقلال، وجرّ الدولة إلى حرب أهلية استمرت على مدى ٣٠ عاماً بين الحكومة والمتمردين «نمور تامليل».

انتهاكات تحت غطاء رسمي

وقد انتهت الحرب عام ٢٠٠٩م بعد أن تسببت في مقتل الآلاف من الجهتين، وعمت الفرحة بين عامة السريلانكيين، وعاد الأمل لمستقبل باهر للأجيال القادمة، ولكن السلطات لم تأخذ الاحتياطات اللازمة لتضمن الوحدة والأمن والأمان والسلام،

لؤلؤة محيط الهند، هكذا كانت جزيرة سريلانكا توصف من قبل الشعراء في قديم الزمان، لقد كانت الجزيرة محط الأنظار، ومركزاً تجارياً يربط بين الشرق والغرب منذ القدم، وكانت للعرب علاقة تجارية حتى قبل البعثة مع سكان الجزيرة، فالعرب هم من دلوا الطريق البحري للجزيرة، وفتحوا أبواب التجارة الغربية مع البلدان والأمصار الشرقية.

وقد استمرت علاقة العرب مع سكان الجزيرة مع ظهور وانتشار الإسلام في بداية عهده، وقد أشار المؤرخون بأن تاريخ مسلمي سريلانكا أكثر من ألف سنة، وكان المسلمون منذ القدم ينعمون بأمان ويعيشون حياة كريمة في هذه الجزيرة الجميلة بين الأكثرية البوذية، وتزوجوا من نسائهم، وتكاثروا على مدى القرون حتى انتشروا في أنحاء البلاد، فوصل إجمالي عدد المسلمين حوالي مليونين، حسب إحصاءات عام ٢٠١١م

الأعمال المناهضة للأقلية المسلمة تجري تحت سمع ونظر الحكومة وقوات الأمن

حيث شهدنا ظهور حركات ومنظمات بوذية متطرفة في المرحلة الأخيرة للحرب مع المتمردين، وفي الفترة ما بعد الحرب تستهدف الأقليات من جديد.

وبدواعي تقوية رئيس الجمهورية في الحرب، وحماية البلد من نفوذ خارجية، وحماية حقوق البوذيين، تم تأسيس حزب متطرف مكون من الرهبان البوذيين تحت مسمى «جاتكا هيللا أورويا» عام ٢٠٠٤م، وبعد فوزهم بعدد من مقاعد في البرلمان، دخلوا في الائتلاف مع الحكومة، واستولوا على عدد من الحقائب الوزارية، أعضاء هذا الحزب مع كونهم وزراء وأعضاء من البرلمان؛ تعدوا الحدود العدوانية التي كانت عليها الحركات المتطرفة قبل ذلك، حيث تم إعلان الحرب ضد الأقليات - لا سيما المسلمين - حتى قال بعضهم: المسلمون أقلية، عليهم أن يعيشوا حسب شروط الأغلبية البوذية، وداخل عادات وتقاليد البوذية، فإذا ما أعجبكم الوضع يمكنكم الذهاب إلى السعودية.

ومن ثمّ تم إنشاء حركة باسم «سينهالا رافيا»، والتي تعتقد بأنها حركة تعمل تحت مظلة الحزب المذكور، وقامت هذه الحركة بنشر أفكار معادية للإسلام والمسلمين، ونشر المعلومات الخاطئة عن انتشار الإسلام والمسلمين في الجزيرة، حتى تمكنت من إحداث حالة من الخوف والقلق بين البوذيين؛ بأن الجزيرة سوف تكون دولة

بعض المتظاهرين بقيادة كبار رهبان البوذية قاموا بالدخول عنوة لمسجد مدينة «دامبولا» بعد كسر أبوابه

مسؤول حكومي كبير حضر افتتاح معسكر تدريب خاص بحركة «جيش القوة البوذية» المتطرفة!

البوذيين في الجزيرة لا يوافقون على ما تفعله هذه الحركات، ولكنهم صامتون، فهذا الصمت ليس لصالحهم ولا لصالح الوطن، ولقد شهدت الساحة أكثر من ٢٠ مظاهرة بمدن مختلفة في أنحاء البلاد ضد المسلمين خلال الأشهر الماضية، وأكثر من ١٠ - ١٥ مدهمة ضد المساجد خلال عام ٢٠١٢م، وغيرها من الأحداث المتفرقة.

أنشطة عداوية

المتابع للساحة سيجد أن هناك منافسة بين حركة «جيش القوة البوذية» و«سينهالا رافايا» للفرز في هذا السباق (سباق اضطهاد المسلمين)، ومن أهم النشاطات العدائية لهم في الوقت الحالي تتمركز حول:

١- محاربة علامة «حلال» الصادرة من قبل «جمعية علماء سريلانكا»، وقد صرحوا بأنهم لن يرتاحوا حتى إزالة «حلال» من سريلانكا.

٢- محاربة تجار المسلمين وضرب اقتصادهم، وقد نجحوا في ذلك في الوقت الحالي، حيث لا قوا استجابة مفرحة لندائهم لمقاطعة محلات ومنتجات المسلمين.

٣- تخويف الأغلبية البوذية من تكاثر المسلمين وانتشارهم وبناء المساجد الجديدة، وبأن سريلانكا تكون دولة مسلمة بعد عام ٢٠٢٥ - ٢٠٣٠م، فعليه عدم السماح للمسلمين ببناء المساجد الجديدة، وإزالة المساجد الحالية، وكذلك عدم بيع الأراضي والمحلات للمسلمين.

٤- محاربة الزي المدرسي المحتشم لبنات المسلمين، وإجبارهن على الزي المدرسي العادي القصير.

٥- محاربة العبادة السوداء والنقاب، وإجبار المسلمات على اللباس التقليدي.

٦- نشر المعلومات غير الصحيحة عن

الإسلام والقرآن، وعن النبي الكريم ﷺ لتأليب البوذية ضد الإسلام.. وغيرها الكثير من الممارسات العدائية. ■

مغلقة، ولم يتمكنوا من دخول أرض المسجد، واكتفوا برمي الحجارة ولحوم الخنازير من خارج الأسوار.

- مدهمة المدرسة القرآنية «بمسجد عمر بن الخطاب» في مايو ٢٠١٢م بمنطقة «أرياسينهاالاواتا».

سرطان العنصرية

ثم ظهرت حركة أكثر تنظيماً وعداء للمسلمين في منتصف عام ٢٠١٢م باسم «بودو بالا سينا»

والتي تعني «جيش القوة البوذية»، وذلك بقيادة اثنان من أشهر الرهبان البوذيين في الجزيرة، وكانت العمليات المستهدفة ضد المسلمين بعد ذلك أكثر، وانتشرت العدائية البوذية ضد المسلمين بشكل سريع بين عامة الناس، لا سيما بين الشباب وأطفال المدارس، وهذه الحركة في يومنا هذا أكثر عداء وتهديداً للأقليات من باقي الحركات الأخرى.

وقد أشار عضو برلمان بوذي حالي من الحزب المعارض، والذي كان وزيراً في الحكومة الحالية ثم خرج منها، إلى «أن جيش القوة البوذية» تحت السيطرة، والأوامر المباشرة للحكومة، وأن الحكومة نفسها هي التي تمول هذه الحركة.. بالرغم من خطورة هذا التصريح، إلى يومنا هذا لم تقم الحكومة بنفي التهمة، بل قامت شخصية رفيعة المستوى في الحكومة بمشاركة حفل افتتاح مقر تدريب لهذه الحركة، مما يؤكد بأن ما صرح به هذا النائب قد يكون صحيحاً، بالإضافة إلى ذلك، فقد أصبحت الحركة هي من تصدر الأوامر للشرطة في مواطن كثيرة، بل صرحت بأنها الشرطة غير الرسمية، وسوف تأخذ القانون بيدها في حال عدم تمكن الحكومة والشرطة بالوفاء بمطالبها.

فالظاهر أن سرطان العنصرية قد انتشر بين الشباب البوذيين وعامة الناس، ولكن لصدق المقال لا بد من القول: إن غالبية



إسلامية تحكمها الشريعة في أقل من ٢٠ - ٣٠ سنة القادمة، وقامت هذه الحركة بتنظيم وتنفيذ عدد من المظاهرات والمدهمات ضد المسلمين ومساجدهم بنجاح في أنحاء الجزيرة خلال العام ٢٠١٢م، ومن الملاحظ هنا أن قوات الشرطة كانت متواجدة في جميع هذه المظاهرات والمدهمات، ولم تقم بعمل أي شيء لردعهم! ومن أهم هذه الأعمال:

- مدهمة مزار للصوفيين في مدينة «أنورادهابورا» وهدمه وإزالته عن وجه الأرض في أواخر عام ٢٠١١م.

- مظاهرة ومدهمة الجامع بمدينة «دامبولا» في أبريل ٢٠١٢م، حيث تم الإعلان عن المظاهرة المنظمة في يوم الجمعة مسبقاً، ثم أُلقيت «قنبلة يدوية» قريبة من المسجد صباح يوم الجمعة، ثم المظاهرة في الظهيرة حتى اضطر المسلمون لوقف الاستعداد لصلاة الجمعة والخروج من المنطقة لتفادي أي هجمات شخصية، ومن ثم قام بعض المتظاهرين بقيادة كبار رهبان البوذية بالدخول عنوة للمسجد بعد كسر الأبواب بالأحذية والنعال، ومن ثم قاموا بأداء الترانيم الخاصة بالبوذية داخل المسجد، وشهدنا كذلك صوراً عن مصاحف تم حرقها جزئياً.

- مظاهرة ضد المسلمين ومحاولة مدهمة مسجد «دار الرحمن» بمنطقة «ديهيولا»، وقيل: إن الأبواب الخارجية كانت

تصريحات «كرزاي» الأخيرة ضد أمريكا.. تصعيد أم مناورة؟

«كرزاي» رفض الضغوط التي مورست عليه من قبل أمريكا وحلفائها للقبول بفكرة إيجاد جهة تنفيذية مع منصب رئيس الجمهورية

لقد أثارت تصريحات الرئيس الأفغاني «حامد كرزاي» الأخيرة ضجة كبيرة في الأوساط السياسية والعسكرية الأمريكية، فقد قال الرئيس الأفغاني، وهو يتحدث في القصر الرئاسي بكابل بمناسبة اليوم العالمي للمرأة يوم ٨ مارس ٢٠١٣م، معلقاً على الهجمات التي نفذتها حركة «طالبان» وتبنتها: إن حركة «طالبان» تخدم أمريكا بهذه التفجيرات، وإنها تهيئ بها فرصة لبقاء القوات الأجنبية في أفغانستان، وأضاف أن «طالبان» يقتلون الناس والقوات الأمريكية تعتدي على الأبرياء في أفغانستان، بينما يلتقي قادة الطرفين في الدول الأجنبية للمحادثات بينهم!



كابل: د. مصباح الله عبد الباقي (*)

وقال: إن بعض الجهات الصديقة وبعض القيادات المخلصة في حركة «طالبان» أخبرته أن الأمريكيين وقادة حركة «طالبان» مستمرين في المحادثات في دول مختلفة.

ثم أضاف، ضمن الإشارة إلى توقيع الاتفاقية الأمنية بين أمريكا وأفغانستان: إن بعض الدول التي تتواجد قواتها العسكرية على أرض أفغانستان طلبت أن يسلم لهم بعض الذخائر المعدنية، قائلاً: إننا نملك ذخائر معدنية في باطن الأرض بقيمة تريليونات الدولارات، وتطلب بعض الدول، ومنها أمريكا، بحجة أن بينها وبين أفغانستان اتفاقية إستراتيجية أن نخصصهم ببعض أنواع المعادن دون غيرهم.

دوافع التصريحات

السؤال الذي يطرح نفسه هنا: ما الذي أجبر «حامد كرزاي» على مثل هذه التصريحات؟ هل يريد بذلك تحقيق هدف معين، أم أنها مجرد تنفيس عما يجيش به صدره؟ لقد اختلفت وجهات نظر المراقبين للأوضاع

أحزاب مؤيدة للتواجد الأمريكي؛ هذه التصريحات رد فعل لرفض الأمريكيين بقاء «كرزاي»



(*) الأستاذ المشارك بكلية الشريعة - جامعة سلام - أفغانستان

تغيير الحكومات في الولايات المتحدة الأمريكية له علاقة وطيدة بتدهور علاقة «حامد كرزاي» بأمريكا

وتهديد الآخرين بمن فيهم النائب العام الأفغاني، بدأ «كرزاي» وحكومته في مقابل ذلك يمارس الضغط عليهم، فإن وزير المالية الأفغاني «عمر زاخيلوال» اتهم الأجانب باختلاس الأموال وتهريبها عن طريق مطار كابل، وبدأ «كرزاي» يوجه النقد اللاذع للقوات الأمريكية في الحوادث التي تقتل فيها تلك القوات الأبرياء والأطفال والنساء في قصف عشوائي، مع أنه كان يسكت على الحوادث المماثلة لها في دورته الأولى، كما أنه اشتدت لهجته في نقد سياسات الحكومة الأمريكية في عدة أمور.

توقيع الاتفاقية

هذا واقع الخلاف بين «حامد كرزاي» وحكومة «باراك أوباما»، ويبدو أن التصريحات الأخيرة لـ «حامد كرزاي» كان وراءها - إلى جانب ما سبق - الضغوط الأمريكية عليه للحصول على بعض مصالحها، فإن الأمريكيين يمارسون الضغط بشتى الطرق عليه لتوقيع الاتفاقية الأمنية معهم على شروطهم هم، وفي أقرب فرصة، ويبدو أنهم يريدون أن تتضمن تلك الاتفاقية تخصيص الأمريكيين باستخراج بعض المعادن الخاصة الموجودة بوفرة في أفغانستان، فإن ولاية هلمند غنية باليورانيوم.

هذا وإن دلت اعتراضات «حامد كرزاي» على شيء، فإنما تدل على أن وجود الاستعمار ليس في صالح البلد إطلاقاً، فإنه في النهاية يؤدي إلى إهانة من أتى به، بل ويؤدي إلى إهانة الشعب كله والاستيلاء على خيرات البلد من قبل المستعمر، وتلك الإهانات ليست تجربة خاصة بـ «حامد كرزاي»، بل كل من أتى به الاستعمار في الماضي لم تختلف حاله عن حال «كرزاي».

ويتطلب ذلك من «حامد كرزاي» الرجوع بصدق إلى شعبه بدل الاعتماد على الأجنبي، وأن يعلن بصراحة ترك السعي للاستئثار بالسلطة في المرحلة المقبلة، وأن يسعى للوصول إلى الوفاق الوطني عن طريق تشكيل لجنة تمثل الشعب حقيقة للمصالحة الوطنية مع المعارضة المسلحة؛ لإخراج البلد من دوامة الحروب المستمرة. ■

الانتخابات الرئاسية بأفغانستان، وتحدث في نهاية تلك الجلسة «ريتشارد هولبروك»، الممثل الخاص للرئيس الأمريكي في شؤون أفغانستان وباكستان حينذاك، وأبدى شكوكاً في نتائج الانتخابات، فقال: إنه لم يخف على أحد التزوير الكبير الذي حصل في انتخابات الرئاسة الأفغانية، لكن ليس لدينا مخرج سوى تصديق النتائج، فإننا وإن رجعنا إلى جولة ثانية فإن الأمر لن يفرق كثيراً، لأن المرشحين وهما «حامد كرزاي» و«عبدالله عبدالله» ليس بينهما فرق كبير، لكن يجب أن نسعى إلى إنشاء جهة تنفيذية إلى جانب منصب الرئاسة لنحدد بذلك صلاحيات الرئيس.

وبدأت الضغوط تمارس من قبل أمريكا وحلفائها على «حامد كرزاي» للقبول بفكرة إيجاد جهة تنفيذية مع منصب رئيس الجمهورية، لكنه رفض ذلك، وقد أشار «حامد كرزاي» إلى تلك الضغوط قبل حوالي شهرين في لقاء له مع أساتذة الجامعات والصحفيين، فقال: جاءني «كاي أيدي»، المبعوث الخاص لأمين عام الأمم المتحدة، بعد إجراء الانتخابات وقبل إعلان النتيجة عام ٢٠٠٩م، وأخبرني أنني إن قبلت بإيجاد منصب تنفيذي وتفويض الصلاحيات التنفيذية له ستعلن نتيجة الانتخابات بفوزي فيها بـ ٥١٪، وإلا ستعلن أنني حصلت على ٤٧٪ وستكون النتيجة العودة إلى صناديق الاقتراع في جولة ثانية، يقول «كرزاي»: فقلت له: أنا مستعد للرجوع إلى الجولة الثانية حسب قانون الانتخابات في أفغانستان، يقول «كرزاي»: فقال لي «كاي أيدي»: أنتم أناس فقراء ما لكم وللقانون؟ كان «كرزاي» يذكر ذلك في سياق عدم احترام الأجانب للشعب الأفغاني ولقوانينه.

ولما شعر «حامد كرزاي» بتلك الإهانات المتكررة من قبل الأمريكيين بإيجاد التشكيك في شرعيته من بداية دورته الرئاسية الثانية، وتوجيه النقد له ولحكومته وفريقه بصورة متكررة بالفساد الإداري واختلاس الأموال، ولم يتوقف الأمر عند النقد فقط، بل تعداه إلى إلقاء القبض على بعض المتورطين في نظرهم في الاختلاس والفساد الإداري،

الأفغانية حول دوافع هذه التصريحات، وخاصة في هذا التوقيت بالذات، بعض الأحزاب السياسية المؤيدة للتواجد الأمريكي في أفغانستان ترى أن تلك التصريحات كانت رد فعل لامتناع الأمريكيين من الموافقة على بقاء «كرزاي» أو أحد ذويه وأصدقائه في الحكم بعد نهاية فترته الحالية عام ٢٠١٤م، ويرى البعض أن تلك التصريحات محاولة لتحسين صورته أمام الشعب الأفغاني في نهاية فترة حكمه؛ لأن اسمه ارتبط بالاستعمار الأمريكي، فهو يحاول بذلك أن يقنع شعبه بأنه كان معارضاً للوجود الأمريكي، أو على الأقل ليثبت للشعب بأنه كان يقف أمام الأمريكيين مدافعاً عن مصالح شعبه، ويرى الناطق باسم الرئيس الأفغاني «أيميل فيضي» أن التصريحات المذكورة آخر ما يملكه «كرزاي» في جعبته، فإنه تحدث مع الأمريكيين حول المحادثات السرية بين أمريكا وحركة «طالبان» على كل المستويات، ولما لم يستمعوا له اضطر أن يعرض الأمر على الشعب عن طريق وسائل الإعلام.

الأمريكيون و«كرزاي».. ونام وخلاف

لكن المراقب للأوضاع الأفغانية يدرك جيداً أن لتغيير الحكومات في الولايات المتحدة الأمريكية علاقة وطيدة بتدهور علاقة «حامد كرزاي» بأمريكا، فإنه لما عين رئيساً لإدارة الموقته عام ٢٠٠١م كانت أمريكا يحكمها «الحزب الجمهوري» بإدارة «بوش» الابن، وكان «حامد كرزاي» يتمتع بدعم شخصيات كبيرة في تلك الإدارة، ومن ثم أعيد انتخابه رئيساً في الانتخابات الرئاسية عام ٢٠٠٤م، واستمرت علاقاته متميزة على نفس المنوال مع الولايات الأمريكية المتحدة، إلى أن تولت إدارة البلد حكومة «باراك حسين أوباما»، مرشح «الحزب الديمقراطي» في ٢٠٠٨م، فتغيرت الحال بعده مباشرة، وبدأت العلاقات تسوء بين الطرفين.

وأول ما تعرض له «حامد كرزاي» من الإهانة من قبل إدارة «باراك أوباما» كان عقب الانتخابات الرئاسية الثانية، وقبل إعلان النتائج عام ٢٠٠٩م، عندما اجتمع ممثلو ٢٧ دولة في باريس لمناقشة نتائج

خبير الاقتصاد الإسلامي د. حسين شحاتة لـ «المجتمع»: مصر ليست على حافة الإفلاس الاقتصادي أبداً.. وهذه هي الأدلة الواقعية

حوار: بدر محمد بدر



هل تتعرض مصر للإفلاس الاقتصادي؟ وما طبيعة الأزمة التي يواجهها الاقتصاد المصري بعد الثورة؟ وهل يساعد التوتر السياسي في زيادة الأزمة؟ وما أبعاد قضية الديون الخارجية؟ وهل هناك اقتراحات محددة لمواجهة؟ وما الإمكانيات التي تمتلكها مصر اقتصادياً؟ وما مشكلة الصكوك الإسلامية؟ هذه الأسئلة، وغيرها طرحتها «المجتمع» على خبير الاقتصاد الإسلامي، وأستاذ المحاسبة بجامعة الأزهر، د. حسين شحاتة.

• كيف ترى الوضع الاقتصادي في مصر الآن؟

– مصر تمر حالياً بأزمة سياسية، وأزمة اقتصادية، وأزمة اجتماعية، هذا هو الواقع الطبيعي بعد كل الثورات، لكن دعنا نلقي الضوء على مظاهر الأزمة الاقتصادية، فهذه الأزمة موجودة في صورة زيادة معدلات الفقر، ونقص الاستثمارات، وانخفاض الدخل من السياحة؛ وبالتالي زيادة معدل البطالة، وارتفاع أسعار السلع والمواد الغذائية الأساسية، وزيادة المديونية والعجز في الموازنة العامة، إضافة

إلى النهب المستمر في ثروة مصر.. وأسباب هذا الوضع تعود إلى مجموعة من الأمور. أولاً: التراكمات السيئة من نظم الحكم السابقة، فيجب ألا نظلم ولي الأمر في هذه الفترة، لأنه ورث تركة مفعمة وثقيلة بمشكلات اقتصادية، تراكمت بسبب الفساد المالي والاقتصادي والأخلاقي. ثانياً: عدم الشعور بالأمن، فلا اقتصاد بدون أمن، وأصبح العامل لا يأمن على نفسه، وكذلك المالك والمستثمر والتاجر وغيرهم لا يطمئنون على أعمالهم، وهذا يؤدي إلى عجز

في الاحتياطي النقدي في البنك المركزي، إضافة إلى زيادة المطالبات الفئوية، وهروب الكثير من الأموال إلى الخارج، وتناقص الإنتاج بعد توقف الكثير من الشركات، وهذا يؤدي إلى ضعف التصدير. هذه الأسباب وغيرها أدت إلى زيادة حدة الأزمة الاقتصادية، التي كانت موجودة أصلاً، لكنها كانت مستترة في نظم الحكم السابقة، وعندما تم الكشف عن بعض الفاسدين بدأت تبرز الأزمة الاقتصادية، وينادي الناس للتصدي لها.

مطلوب من كافة التيارات السياسية أن تجعل مصلحة مصر هي العليا من حقنا إسقاط فوائد ديوتنا الخارجية.. ويجب التفاوض على هذا الأساس



أكذوبة الإفلاس

• البعض يرى أن مصر مقدمة على حافة الإفلاس الاقتصادي، فهل هذا صحيح؟ وهل هناك أمل في الخروج من هذه الأزمة؟

- أنا كرجل اقتصادي متخصص، ليس في المجال الأكاديمي فقط، وإنما في المجال العملي أيضاً، أقول بيقين: إن مصر في مأمن تماماً من الإفلاس الاقتصادي، ومن يردد كلمة «إفلاس اقتصادي» إما جاهل بعلوم وواقع الاقتصاد، أو يتجاهل ذلك؛ لأن معنى الإفلاس أن مصر لا تستطيع مثلاً أن تسدد ديونها الخارجية، والحمد لله تم سداد القسط الأول في يناير الماضي، والقسط الثاني وهو الذي يحل موعده في يوليو القادم تكفي موارد قناة السويس وحدها لسداده خمس مرات، وبذلك مصر في مأمن عن الإفلاس الاقتصادي؛ لأنها قادرة على سداد التزاماتها الخارجية باطمئنان، وأنا أقول: إن اقتصاد مصر قوي، ولكنه مريض.

• ما معنى أن مصر لديها اقتصاد قوي؟

- اقتصاد مصر به دعائم قوية تحميه من أي عاصفة، به مثلاً العنصر البشري، وتعداد السكان أكثر من ٩٠ مليون نسمة، ولدينا أكثر من ٢٠ مليون شاب وفتاة قادرين على العمل، وهذا العنصر البشري منحة ونعمة ورزق من الله تعالى، ولكن للأسف لم نستغله الاستغلال الرشيد، لقد تعطل الإنسان المصري عن الإبداع وعن الإنتاج، بسبب القهر والذل والظلم، وتحجيمه عن أداء دوره، وعندما نوفر لهذا الإنسان الفرصة الطبيعية، ونمنحه

حقوقه العادلة، سوف يعمل وينتج ويبدع.

العنصر الثاني: الموارد الطبيعية التي حبا الله بها مصر، من أنهار وبحار وصحراء وخيرات في باطن الأرض وفوقها، ولكن للأسف لم تستغل بشكل صحيح.

وفوق كل هذا، لدينا الموقع الجغرافي الجميل وسط القارات، الذي يمكننا من بناء مناطق صناعية وتجارية حرة، تجعلنا نتواصل مع العالم كله، وللأسف الشديد، بسبب الاستعمار والنظم الحاكمة في السابق، لم نستفد من هذا الموقع الجغرافي المتميز لمصر، ونحن نستطيع بهذا الموقع الجغرافي أن نكون قاطرة للخير لجميع أنحاء العالم، ولو أننا اهتمنا بوسائل الاتصال والنقل وبناء المناطق الحرة والاهتمام بتنمية الموارد المائية والمطارات، لأصبحت مصر أفضل كثيراً.

صراعات سياسية

• من وجهة نظرك كخبير اقتصادي، هل الصراعات السياسية السبب المباشر في الأزمة الاقتصادية، أم هناك جوانب أخرى مؤثرة؟

- سوف أتحدث من الواقع، المشكلة الاقتصادية في مصر الآن أساسها غياب الأمن، فلا اقتصاد بلا أمن، ولا اقتصاد بدون أخلاق. وعندما ينعهد الأمن وتضعف الأخلاق تظهر المشكلة الاقتصادية بصورة أكبر.

مشكلة الأمن تكمن في أن بعض التيارات السياسية المعارضة تثير الرعب والعنف وتمارس الإرهاب في الشارع، وهذا سبب من أسباب المشكلة الاقتصادية الآن، هذا العنف والبلطجة والإرهاب يمول بمال خارجي وداخلي، بهدف إسقاط النظام الحاكم، ولو أن

التيارات السياسية توافقت على حكم مصر، وتعاونت جميعاً فيما تتفق عليه، وعذر بعضها بعضاً فيما اختلفت فيه لاستتب الأمن.

مطلوب من التيارات السياسية ألا تحتضن الإرهاب والعنف والبلطجة، إنما تحتضن مصر، ولو أنها جعلت مصلحة مصر هي العليا، ومصلحة العنف والإرهاب والبلطجة وقلوب النظام السابق والصهاينة هي السفلى، عندها سوف يستقر الأمن، وعندما يستقر سوف نعطي فرصة للعمل والإنتاج، وعندها سوف نأتي للنظام الحاكم ونقول له: نحن في حاجة إلى تشريعات جديدة تعطي للعامل حقه المادي والمعنوي، وتعطي لصاحب المال حقه، وتحافظ له على ماله، وتشجع الاستثمار والسياحة، وتهتم بالتنمية الاجتماعية.

السبب الثاني في المشكلة الاقتصادية: أن القوانين القديمة لا تصلح لإحداث تنمية اقتصادية حقيقية، فكيف آتي بقانون قديم تم تشريعه في ظل حكم فاسد، وأطبقه في مرحلة جديدة؟! لا بد من سرعة إصدار منظومة جديدة من التشريعات، حتى نقول للعامل: ابتكر وابدع واعمل، وأقول لصاحب المال: استثمر مالك وأنت مطمئن، وأقول لشركات السياحة: تعالوا في مصر الأمن.

السبب الثالث: نحن نريد حكومة رشيدة، ذات قيادة ليست مرتعشة أو خائفة، ونحن نلتمس العذر للحكومة الحالية؛ لأنها تعمل في بيئة غير صالحة، فالوزير المرتعش والخائف لا يستطيع أن يأخذ قراراً ثورياً، وبعد إصدار منظومة القوانين الجديدة يجب البدء باختيار أهل الخبرة والاختصاص: ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ (٤٣) (النحل)، و﴿وَلَا يَنْبُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ﴾ (١٤) (فاطر)، و﴿فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا﴾ (٥٩) (الفرقان)، بصرف النظر عن دينه أو فكره، الكفاءة والخبرة هي القدرة على أن تفعل القوانين، ولا سيما إذا وجدت الأمانة والمصادقية معاً، كما قال سيدنا يوسف عليه السلام: ﴿اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ﴾ (٥٥) (يوسف)، وقالت ابنتا شعيب: ﴿يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ﴾ (٢٦) (القصص).

نريد حكومة تجمع بين الخبرة والكفاءة،



وبين القيم والأخلاق لا يمكن الفصل بينهما، ولو وجدت هذه الحكومة فعلاً سوف تكون مصر مصدر خير للدول العربية جميعاً وللعالم أجمع.

آفاق تنموية

• كيف ترى آفاق التنمية في مصر

حالياً؟

- الموقع الجغرافي لمصر موقع متميز، يسمح بإقامة المناطق الحرة، والإسلام لا يحرم التجارة الدولية، بل يحث على تفعيلها وعلى التعاون مع المسلمين وغير المسلمين المسلمين، فإذا كانت هذه المناطق الحرة تجلب التجارة وتقيم مشروعات صناعية وزراعية وتتيح فرص عمل، فهذا مما يحث عليه الإسلام، وفي صدر الإسلام هاجر رجال الأعمال المسلمين إلى دول شرق آسيا للتجارة، أي للكسب وللعبادة ونشر الإسلام، وأنا أعتقد أنه يمكن على ضفتي قناة السويس إقامة مشروعات صناعية وزراعية وخدمية، وهذا سوف يضاعف موارد القناة أضعافاً مضاعفة، وسوف يفتح الباب أمام تشغيل عدد كبير من عاطلين، وبهذا تتحقق التنمية.

وأيضاً الساحل الشمالي بيننا وبين ليبيا يعتبر معبراً إلى المغرب العربي، ويمكن أن ننشئ مناطق حرة فيه، وكذلك الواحات الداخلية والخارجية، يمكن أن تنشط التجارة والسياحة فيها، وهنا يعم الخير، ليس على مصر فقط، ولكن على العالم كله.

وأيضاً منطقة الإسكندرية تعدُّ معبراً للبحر الأبيض المتوسط، لماذا لا ننشئ مناطق حرة فيها، كما فعلت حكومة دبي بـ «جبل علي»، وأنا أقول: إن حكومة «البحرين»، وهي دولة صغيرة، جعلت منها موقعاً متميزاً للاستثمار والتأمين الإسلامي على مستوى العالم كله، وأصبحت «البحرين» مركزاً للاقتصاد والاستثمار الإسلامي، حتى أن كثيراً من البنوك الأجنبية أنشأت فروعاً إسلامية لها في البحرين.

• ما رأيك في مشروع «الصكوك»؟

- أنا كنت في «مجمع البحوث

لمصر، ونتيجة للحروب التي خاضتها «مصر» عبدالناصر، سواء «حرب اليمن» أو «العدوان الثلاثي» أو «هزيمة ١٩٦٧م» بدأت تتزايد بشكل كبير.

وكان الرئيس الراحل «أنور السادات» يقترح من البنك المركزي المصري بفوائد، وعندما جاء عهد «مبارك» وصل حجم الدين الخارجي على مصر إلى ما بين ٢٥ - ٤٠ مليار دولار، بخلاف الديون الداخلية، وأصبح العجز في الموازنة العامة للدولة أكثر من ٢٠٠ مليار جنيه مصري، وهذه كلها تراكمات لا يمكن لأي حكومة حالية، ولا حتى مقبلة، أن تعالج هذه المشكلة بسرعة.

حل أزمة الديون الخارجية

• إذن ما الحل؟

- الحل هو أن نتفاوض مع أصحاب هذه الديون، على أساس إسقاط جميع الفوائد المركبة والبسيطة، التي على هذه الديون، قانوناً وشرعاً لنا الحق في ذلك، وإذا ألغينا فوائد هذه الديون، التي تصل إلى ٢٥٪ من ديوننا الخارجية، وهي بالطبع فوائد ربوية «يمحق الله الربا»، فسوف تقل قيمة الأقساط التي ندفعها سنوياً، ويجب أن نتوقف عن قبول

الإسلامية»، ضمن أعضاء اللجنة التي تقيم المشروع الأول، وعندما عرض علينا القانون درسناه بإخلاص وصدق من منظور الشريعة الإسلامية، تحت معيارين أساسيين: المحافظة على السيادة المصرية، والمحافظة على موجودات مصر وأموالها، وأوصينا أن تعدل بعض مواد القانون؛ بهدف حفظ سيادة مصر من أي تدخل أجنبي، وأيضاً نحافظ على أصول مصر، وعلى أن تظل كل ذرة رمل ملكاً للمصريين.

• ولماذا تم رفض المشروع؟

- نحن رفضنا المشروع الأول الذي تم إعداده للصكوك، والآن المشروع الحالي يلتزم بمعيارين وضعهما الأزهر الشريف، وهو المشروع الذي قدمه مجلس الوزراء إلى مجلس الشورى، وهو مشروع جديد تجنب معظم الملاحظات التي وردت على المشروع الأول، وتم إقراره بالفعل.

• كيف ترى أزمة الديون الخارجية؟

- الديون الخارجية موجودة منذ عهد الرئيس الراحل «جمال عبدالناصر»، وقبل «عبدالناصر» لم يكن على مصر أي دين خارجي، بل كانت الخزنة البريطانية مدينة

اختبار الجودة

يتمنى الكثيرون أن يتخلصوا من أخطائهم، وأن يرتقوا بمستواهم على مقياس العمل الصالح، والإنسان في سيره وتفاعله مع بيئته يقابل حوادث ومواقف طارئة قد تحول خط سيره، وتتدخل في معرفته وعواطفه عوامل متعددة قد تضعف أو تحرف عمليات مراقبته وتوجيهه لتصرفاته، مثل الغفلة، أو الغرور، أو الملل.. ولعل أكثر ما يناله التغيير وأكثر ما يستحق المراجعة من هذه العمليات هو صدق النية.

إن الخلل في النية لا يصيب فقط ضعفاء الإرادة الذين تجذبهم المثيرات وتستلبهم المغريات، إنه يهدد أيضاً الذين يحققون مقادراً عالياً من الإنجاز والتفوق يجعلهم يظهرون أقبواً أمام أنفسهم أو أمام غيرهم، فيغويهم الإعجاب الذي يلمسونه من أنفسهم أو من غيرهم، ويقعون في فخ الغرور، ومن ثم يتوقف لديهم نظام المراقبة والإصلاح.

لهذا يحتاج كل إنسان منا مع مراقبته لذاته، يحتاج إلى أداة يختبر بها صدق هذه المراقبة، ويحفظ بهذه الأداة نظام المراقبة عن التحول إلى ممارسات شكلية أو عمليات متكررة لخداع النفس.

وفي هذا الموضوع ولهذا المقصد يقول الإمام الحسن البصري رحمه الله: «رحم الله عبداً وقف عند همه، فإن كان لله عز وجل مضى، وإن كان لغير الله أمسك... ويعني بلفظ «الهم» اللحظة التي يقرر الإنسان فيها أن يبدأ بالأداء، اللحظة التي «يهم» فيها أن يدخل في العمل، فإن لاحظ الإنسان أن هذا العمل سيكون بنية مخصصة لله بدأ به واستمر، وإن لاحظ خلافاً في النية توقف وأعاد النظر.

إن من تيقظ في هذه اللحظة لخطواته التالية، وأجرى مراجعة شاملة لنيته الباطنة، وتصرفاته الظاهرة، ومقاصده البعيدة، ومآلات الفعل الممكنة، يمكنه أن يصدر حكماً حاسماً على هذا الفعل المتوقع حدوثه، كما يمكنه أن يصدر أحكاماً صادقة على توجهاته وتصرفاته الماضية التي وصلت به إلى هذه اللحظة.

ولأهمية هذه المراجعة قبيل البدء بالعمل، ولشمول تأثيرها على نظام المراجعة كله، ولوقوعها في المراحل الأخيرة قبل القيام بالسلوك، يمكننا أن نعتبرها اختبار الجودة لهارات الإنسان المتصلة بملاحظته لعمله، وتقويمه لأدائه، ومراجعته لخط سيره، وحفاظه على استقامته. ■

عامر منير غضبان

العام قدمت استقالتي، ولكن عندي توصية لمن يتولى هذا المنصب؛ أولاً: التنمية الاجتماعية قبل التنمية الاقتصادية، مزيد من الدعم والعون، مزيد من العطايا للأرامل وأصحاب المعاشات واليتامى والمرضى وكبار السن والفقراء، نريد أن نقدم عملاً يقربنا إلى الله تعالى.

والسؤال هو: كيف نأتي بأموال للتنمية الاجتماعية؟ والرد: عن طريق الضريبة التصاعدية على الأغنياء، وحصيلة هذه الضريبة التصاعدية نقدمها للفقراء، لن نحمل ميزانية الدولة أي شيء، وهذا وفق القانون والشريعة، وعندها سيفتتي الفقير ويصبح منتجاً، وفيما بعد مورداً للضريبة، هذا هو المنهج الصحيح، وهذه كانت وصية سيدنا محمد ﷺ لسيدنا معاذ بن جبل رضي الله عنه، عندما أرسله إلى اليمن، وقال له: «أعلمهم أن الله افترض عليهم صدقة، تؤخذ من أغنيائهم وترد إلى فقرائهم».

ويرى جمهور الفقهاء أن الزكاة تجوز للفقير غير المسلم.

عندما نطبق نظامي الوقف الخيري والزكاة، سوف يساعدان على توفير موارد مباركة من الله للفقير، وأحسنست إلى الفتي وقربته من الله تعالى، وأحسنست إلى الفقير لأنني أكفيتها الحاجة، وهنا يعيش المجتمع المتكافئ.

أيضاً موضوع آخر مهم جداً، وهو الاهتمام بالعلم؛ لأن معظم المقررات التي تدرس في مدارس وجامعات مصر مستوردة من الغرب، فنحن نريد تطهير ما يدرس لأبنائنا من المناهج الغربية المخالفة للقيم والأخلاق، ومرحباً بعلم غربي يتفق مع قيمنا وأخلاقنا المصرية وعاداتنا وتقاليدنا، ومع الأديان السماوية كلها.

للأسف الشديد، وأنا أدرس في الجامعة منذ حوالي نصف قرن، أقول: إننا نخرج طلاباً لا يصلحون إلا للعمل في مجتمع أوروبي ملحد، ونخرج فتيات لها قيم وأخلاق غير قيمنا وأخلاقنا، نريد أن نظهر التعليم من خلال تطبيق قاعدتين هما: الأصالة والمعاصرة، وبهما نستطيع أن نبني أجيالاً تحمل مشعل النهضة. ■

أي قرص خارجي جديد، وهذه خطوة أولى. ثانياً: علينا أن نطلب إعطاء مصر فترة سماح لا تقل عن خمس سنوات لبدء تسديد الديون، وخلال هذه الفترة نعمل وننتج ونصدر، وننشئ مشروعات جديدة، ونقوم بتشغيل مناطق حرة جديدة، ونعمل على تعمير سيناء وتعمير الصحراء، وإنشاء مشروعات قناة السويس، وإعطاء العامل حقه، وصاحب المال حقه، فينتج ويبيع ويصدر، ومن أرباح التصدير نسدد الديون خلال خمس سنوات، هذا هو المنهج العملي.

وعلى الحكومة أن تقوم بترشيد النفقات، وأن تهتم بالإنفاق على الضروريات والحاجيات، ولا تستورد الكماليات، فهذا هو البرنامج العملي للخروج من الأزمة.

• إلى أي مدى أنت متفائل بشأن الخروج من الأزمة الاقتصادية الحالية؟

أنا متفائل، وأول أسباب تفاؤلي أن شعب مصر بخير ويحب مصر، فلو كل مصري فعل حبه لمصر؛ سوف يتجه إلى العمل والإنتاج، وكفى انشغالاً بالحديث في أمور السياسة، وهذا رأي كثير من الشباب، سواء كانوا من الثوار أو من غيرهم، ويطالبون بذلك ويقولون كفى سياسة ودعونا نعمل، هذا هو سر تفاؤلي.

الأمر الثاني: أنا أعلم أنه دائماً بعد الثورات يكون هناك خلل واضطراب، وهناك حكماء في مصر، يستطيعون لَمّ الشمل بين التيارات السياسية، وأنا على يقين من أن الله سبحانه وتعالى سوف يوفقنا إلى لَمّ الشمل. وعندما يقوم الحكماء بدورهم، نحقق للشباب مقاصده المشروعة والحياة الكريمة، التي لم تتوافر له حتى الآن بسبب العراك السياسي، وأنا متفائل بأن هناك قانوناً سوف يصدر اسمه «قانون الزكاة»، وآخر اسمه «قانون الوقف الخيري»، وبهذين القانونين نستطيع أن نقيم تنمية اجتماعية، ونحقق مطالب الفقراء والشباب.

أهم قرار اقتصادي

• لو كنت رئيساً للوزراء، ما أهم قرار اقتصادي سوف تتخذه فوراً؟

أنا شخصياً لأحب المناصب السياسية، وتم تعييني مرة رغم أنني، وبعد عام ونصف

المغرب: ندوة منظمة «مؤمنون بلا حدود» الدولية.. الإسلاميون ما بعد «الربيع العربي»: المواقف.. وسؤال التجديد والآفاق



الرباط: إبراهيم الخشباني

حول قضايا «الربيع العربي» وموقف الحركات الإسلامية بعد وصولها للحكم، ومستقبل الثورات في ظل هذه المتغيرات، عقدت ندوة «الإسلاميون ما بعد الربيع»، على مدى يومين، بالعاصمة المغربية الرباط، وتحت إشراف منظمة «مؤمنون بلا حدود» الدولية.

وفي البداية، أخذ الكلمة المفكر المغربي د. الطيب بوعزة، الذي اعتبر في كلمته الافتتاحية باسم المنظمة، أن الحراك العربي أشبه بالمنعطف في الطريق؛ «حيث غياب الوضوح والرؤية»، معتبراً أن اللقاء مساهمة في رد الاعتبار لدور المثقف، والمطالب منه إضاءة الطريق حول أوضاع الساعة، من خلال رؤية واضحة.

وأشار الطيب بوعزة إلى أن الثورة الفرنسية التي قامت عام ١٧٨٩م سبقها قرن كامل من الأدبيات المتخصصة في الفلسفة والسياسة، معتبراً أن هذا ما ينقص العالم العربي اليوم.

الحركات الإسلامية و«الربيع العربي»
وحسب إدريس لكريني، أستاذ العلاقات الدولية بجامعة القاضي عياض بمراكش، فإن صعود القوى الإسلامية بشتى ألوانها شكل علامة مميزة ل مسار الحراك والثورات العربية، سواء تلك التي شهدت حراكاً انطوى على قدر من العنف كليبيا ومصر وتونس، أو سلمياً كالمغرب، وطريقة تناول أداء تلك التيارات في المنطقة.

تحولات على خطاب الفاعلين السياسيين الإسلاميين المغاربة، من سماهم «تيار خط المشاركة»، بتغير المواقع التي يحتلها هذا الفاعل أو البناء على الهامش من الانفتاح الذي يمكن أن يستثمره في تجديد مواقفه من الدولة، وإثبات ولائه، وامتناله لضوابط النظام السياسي المغربي، قصد تحصيل وضمان فرصة المشاركة المؤسساتية.

وأضاف المتقي أن المراجعات الفكرية التي قام بها ذلك التيار، بعد القطيعة مع حركة الشبيبة الإسلامية بداية الثمانينيات، وما صاحبها وتلاها من تقديمه لاجتهادات تأصيلية للانخراط التدريجي في المؤسسات الرسمية، ذلت المصاعب أمام هذا التيار، أي «خط المشاركة»، في إطار منهج التوفيق والتقريب من التوظيف الدلالي للعديد من المفاهيم الحديثة مثل الديمقراطية والتعددية السياسية والمواطنة.

مستقبل البناء الديمقراطي

الباحث في العلوم السياسية بأمريكا، عز الدين العزماني، قال: إن الديمقراطية هي حتمية تاريخية في العالم العربي، مضيفاً أن دخول الإسلاميين في زمن السلطة هو نتيجة طبيعية لمشروعهم السياسي القائم على مركزية السلطة. ■

وأشار لكريني إلى أن الحراك لم يكن من صنع هذه الحركات الإسلامية؛ لأنه حراك مجتمعي تلقائي تفاعلي صيغ بعيداً عن القنوات الوسيطة التقليدية، متسائلاً حول مدى قدرة تلك التيارات الإسلامية على الإسهام في تغيير خطاباتها وأدبياتها داخل المجتمعات مع رحيل الأنظمة المستبدّة؟

المجتمع المدني

من جهته، قال محمد بن طلحة، أستاذ العلوم السياسية بكلية الحقوق بمراكش: إن بناء المجتمع مرهون بسيروية الديمقراطية لا بسيروية الانتقال إلى الديمقراطية، موضحاً أن آليات الديمقراطية غير آليات الانتقال، واعتبر ابن طلحة أن سيروية الديمقراطية، والتي هي تلقائية وداخلية المنشأ عكس الثانية التي هي إكراهية وخارجية، عملية تستجيب لسيروية اجتماعية تطالب بدولة وليدة إرادة من صنع البشر، مشيراً إلى أن أي دولة يستطيع المجتمع أن يغيرها ويستبدلها، «بمعنى أدق أن تكون للمجتمع حرية اختيار الحاكمين والحد من السلطة السياسية ومجالات نفوذها، لأن ذلك وحده، في نظر ابن طلحة، يوفر الشروط السوسولوجية لنشأة مجتمع مدني.

وسجل الباحث البشير المتقي حدوث



معالم على الطريق

أ.د. توفيق الواعي dar_elbhoth@hotmail.com

وقفه مع «أردوغان».. الزعيم البطل (١-٢)

تعد الآن واحدة من المدن الساحرة في العالم. ربما يطرح السؤال: كيف حقق «أردوغان» هذه الإنجازات في ظل فترة وجيزة من توليه المسؤولية؟ ليس هناك مجال لمعجزات أو حظ تاريخي ما، بل إن الأمر توقف على طبيعة الشخصية التي يتمتع بها هذا الزعيم، الذي رفع من جاهزية موظفيه إلى أقصى درجاتها، وتتبعة للأعمال بدقة متناهية، وتوظيفه لخبراء أكفاء في مجال تدبير الأزمات، إذ إن كل إشكالية تطرأ أثناء العمل إلا ويتدخل الرئيس ليحلها بكل حريفة ومهنية. فمثلاً عندما تعثر مشروع إنجاز «المetro» فإنه توجه لعين المكان ليتابع سير الأشغال، وطلب التوضيحات، وقد وجد السبب هو وجود تخوف من الشركة من عدم أخذها مستحقاتها في الآجال المحددة، وهذا ما دفع «أردوغان» إلى طمأنة المسؤولين بأنهم فور انتهائهم من الأشغال ستكون المستحقات جاهزة. يستخلص مما سبق أن الأعمال الضخمة التي أنجزت في بلدية إسطنبول برئاسة «أردوغان»، لم تكن لترى النور لولا النهج الديمقراطي الذي تحلى به الرئيس، وأيضاً تمتعه بالنزاهة الأخلاقية والخبرة العملية المسنودة بالمعرفة العلمية، ولكن أهم معطى ساهم في هذا النجاح، هو الثقة التي يحظى بها من طرف السكان، إذ شكلت عنصر دعم للمشروعات الإصلاحية التي باشرها الرئيس «رجب طيب أردوغان».

لم تكن هذه الإنجازات لتتم هكذا، إلا وقد تحركت الآلة التسلطية للدولة، لتسقط رئاسة البلدية عن «أردوغان»، وذلك تنفيذاً لقرار ديوان المحاكمات، وهو قرار جاء نتيجة خوف النظام من انتشار سمعة «أردوغان»، وقد كان يعرف أن هذا القرار سياسي بامتياز حيث يقول «أردوغان»: «إن منافسينا وأصحاب المصالح والقوى الذين يعرفون أنفسهم جيداً لا بد وأنهم قد فطنوا إلى أنهم لن يستطيعوا أن يتخطونا داخل صناديق الانتخابات، وأنهم لن يتمكنوا كذلك من قتل مستقبلنا، لذا سلكوا مسلكاً على هذا النحو، هم وأصحاب المصالح هؤلاء للأسف الشديد لم يروا غضاضة من أن يجعلوا القانون الذي هو حاجتنا جميعاً آلة لأفكارهم المصلحية ورغباتهم الدنيئة... إلا أن مجريات الأحداث كشفت هذه المؤامرة، وبدأت تهدد لمرحلة جديدة لهذا الزعيم، وهي مرحلة تولي رئاسة الحكومة، فما مسارات هذا الإنجاز؟ هذا ما سنجيب عنه في العدد القادم إن شاء الله تعالى. ■

أصواتهم، وأن يقدم الدليل على مدى قدرة الفكر الحضاري على الإبداع والتطوير والتجديد، وبشكل خاص على إمكانية إرجاع الثقة والأمل في نفوس الشعب، وكان أول عمل مهم «أردوغان» رئاسته لبلدية إسطنبول.

ولقد شكل ترشح «أردوغان» لرئاسة بلدية إسطنبول الكبرى عام ١٩٩٤م، منعطفاً ثانياً على درجة بالغة الأهمية، نظراً لأنه مكن الرجل من صقل تفكيره ومكانته السياسية بشكل كلي، وتحول من المستوى المحلي إلى المستوى العالمي، كما ظهر كسياسي محنك له رؤية خاصة.

وباستلهامه لهذه النظرية في العمل، استطاع «أردوغان» أن يقتحم تجربة رئاسة أكبر بلدية في تركيا، وأن يحقق ما عجز عنه الآخرون.

فإسطنبول كانت غارقة في الأزمات لدرجة لا تتصور، وأيضاً كان السكان يعانون من رداءة جودة المياه، ومن الزحام في الشوارع، وما يترتب عن ذلك من تلوث للبيئة وللإنسان، ومن ديون متركمة، وفساد مالي كبير، ومن إهمال للتراث التاريخي الذي تزخر به المدينة الأسطورية، لدرجة أن أصبحت المدينة كأنها مريض على فراش الموت.

في ظل هذه الوضعية المزرية التي تعيشها إسطنبول، سيتولى «رجب طيب أردوغان» رئاستها بعد فوزه في الانتخابات البلدية، وقد قدم برنامجاً سياسياً تنموياً طموحاً، سهر على إعداده نخبة من الخبراء والباحثين الذين كانوا يشتغلون برفقة السيد «أردوغان»، وقد تمكن هذا الزعيم من خلال هذا البرنامج ومن خلال الدعم الشعبي، أن يحقق لإسطنبول معجزة في ظرف وجيز، فبعد ١٠٠ يوم من توليه المسؤولية سيعيد الروح والأمل لها.

فمشكلة تلوث المياه التي طالما عانى منها السكان، وجدت حلها عن طريق إنشاء «خط الإزالة» وهو مشروع ضخمة لإدارة المياه والصرف الصحي، علاوة على ذلك تمكن «أردوغان» من إقامة أول محطة لمعالجة المياه العادمة حتى يتجنب كل الأضرار الجانبية التي يمكن أن تلحق بالبيئة.

ولم يكتف «أردوغان» بالاهتمام بمشكلة المياه، بل انكب على إبراز التراث التاريخي لمدينة إسطنبول، حيث خصص اعتمادات مهمة لإعادة إحياء كل المعالم التاريخية التي تزخر بها المدينة، وقد كان هذا الاستثمار قراراً إستراتيجياً، لأنه سيمكن بلدية إسطنبول من عوائد سياحية وتنموية كبيرة جداً، فإسطنبول

عندما يكون السياسي أعمى ينتظر الناس كارثة وتصاب الأمة بالنحس وتعظم فيها الكوارث وتكثر فيها الزلازل، ولا تضيق الأمم إلا بأمثال هؤلاء الخاسرين، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ﴾ (الأعراف: ١٧٩).

أما إذا كان السياسي بصيراً فاقها وفاهماً عصره وزمانه، وأميناً ومخلصاً ومقدراً لوقته وأوانه، فالخير كل الخير في ركابه، والهدى والبر يكون دائماً ببابه، والعزائم تلوذ بأهل العزائم والفضل غالباً يلزم أهل الفضائل.

على قدر أهل العزم تأتي العزائم وتأتي على قدر الكرام المكارم وتعظم في عين الصغير صغارها وتعظم في عين الكبير العظائم ونحن هنا سنكون في رحاب الرجل المثل والبصير البطل «الطيب أردوغان»:

إذا أردنا أن نلخص بكلمة قيمة تاريخ «رجب طيب أردوغان» فإننا لن نملك إلا أن نقول عنه: إنه «مانفستو» الزعماء والعظماء في تاريخ البشرية في الشرق، ومنارة هادية لكل القادة السياسيين والزعماء الكاريزميين الذين يطمحون لتحقيق مكانتهم وسط الشعوب.

قصة «رجب طيب أردوغان» فيها من الدروس والعبر الشيء الكثير، فهي تقرينا من شخصية جريئة ومقدامة، وشخصية تدرجت في العمل السياسي والنضال الوطني في وقت مبكر من حياتها، ولهذا فهي تبرز لنا قصة مسار سياسي حافل لشخصية فذة مثل «رجب طيب أردوغان».

تبين هذه القصة سيرة شخص استطاع تحقيق نجاح باهر في العمل السياسي، إذ تدرج من مسؤول عن العمل الشبابي / الطلابي في حزب «السلامة الوطني» إلى رئيس للوزراء في أعرق دولة تجمع بين سحر الغرب وجمالية الشرق.

سيرة زعيم سياسي تدرج في العمل النضالي منذ صغر سنه، إلى أن أصبح رئيس وزراء للدولة عريقة، لكن الأهم من ذلك، هو أن تاريخه يقدم رسالة قوية ذات دلالات عميقة، مضادة، كيف يمكن للنموذج الإسلامي المنفتح والمرن أن يضمن تأييد الجماهير، وأن يتسلل لقلوب الناس قبل

سيد البحار.. خير الدين بارباروس (١-٤)



د. محمد بن موسى الشريف (*)

ثمن ما نحوزه من الغنائم»، فرحب السلطان بهذا العرض، وفتح لهما أبواب بلاده، لكنه بعد ذلك غمره التخوف منهما، وعمل على منعهما من سواحل تونس، على أن خير الدين لم يخل بشرطه مع سلطان تونس أبداً، لكنه خاف من أن يستولي خير الدين وعروج على تونس.

انتصارات هائلة

كان خير الدين ميمون النقيبة، حسن الجهاد، انتصر في معظم معاركه الحربية البحرية التي خاضها، وحصل من الكفار على غنائم هائلة، مما دعا بعض الأوروبيين للقول: «لقد ظهر تركيان اسمهما عروج وخير الدين خضر، يجب أن نسحق هاتين الحيتين قبل أن تتحولا إلى تنينين، علينا أن نمحو اسميهما من على وجه الأرض، إننا إذا أتحنا لهما الفرصة سوف يسببان لنا متاعب كثيرة».. لكن هؤلاء الكفار لم يستطيعوا القضاء على خير الدين على كثرة الحروب التي كانت بينهم، ولله الحمد.

لم يكتف خير الدين بمهاجمة سفن الكفار، بل عمل ثلاثة أعمال عظيمة:

- ١- خلّص عشرات الآلاف من مسلمي الأندلس، ونقلهم إلى سواحل الجزائر وغيرها.
- ٢- خلّص الجزائر من الاحتلال الإسباني.
- ٣- حارب الحكام الخونة في الجزائر وتونس.

إنقاذ مسلمي الأندلس

وفي مسلمي الأندلس قال خير الدين: «كان الإسبان يقومون بمظالم كبيرة في حق المسلمين الذين كان الكثير منهم يعبدون الله سراً في مساجد سرية قاموا ببنائها تحت الأرض، لقد دمر الإسبان وأحرقوا جميع المساجد، وصاروا كلما عثروا على مسلم صائم أو قائم عرضوه وأولاده للعذاب

نشأته: ولد في جزيرة ميديلي عام ٨٧٧هـ/١٤٧٢م، وقد فتح السلطان العثماني محمد الفاتح هذه الجزيرة، وبقيت تابعة مدة طويلة للسلطنة العثمانية، ثم هي اليوم تابعة لليونان وتسمى لسبوس، وكان أبوه يعقوب جندياً عثمانياً، وتزوج امرأة من بنات الجزيرة، وأنجب منها أربعة أبناء: إسحاق، وعروج، وخير الدين واسمه خضر لكن شهرته بـ«خير الدين» طغت على اسمه.

وحُبب إلى خير الدين البحر، فكان يتاجر فيه بين بعض المدن البحرية العثمانية.

أسر أخوه عروج، وحزن عليه كثيراً، وحاول بكل ما استطاع أن ينقذه من الأسر فما قدر على ذلك، لكن أخاه استطاع أن يحرر نفسه بنفسه - كما ذكرت عندما استعرضت سيرته - وتقابلا في جزيرة جربة التونسية، وهناك قال خير الدين: «ما دام الموت هو نهاية كل حي، فليكن في سبيل الله»، وكانت هذه الجملة الرائعة بداية جهاد بحري طويل منظم ابتداءً الأخوان خير الدين وعروج رحمة الله تعالى عليهما، ودخلا على سلطان تونس الحفصي وقال له: «نريد أن نتفضل علينا بمكان نحتمي فيه سفننا بينما نقوم بالجهاد في سبيل الله، وسوف نبيع غنائمنا في أسواق تونس، فيستفيد المسلمون من ذلك وتتعش التجارة، كما ندفع لخزينة الدولة

ولد عام ٨٧٧هـ/١٤٧٢م بجزيرة ميديلي التي فتحها السلطان محمد الفاتح وبقيت تابعة للسلطنة العثمانية مدة طويلة وهي اليوم تابعة ليونان وتسمى لسبوس

للمسلمين سادة وقادة بحريون مجاهدون كان لهم أثر جليل عظيم في إيقاف هجمات الصليبيين في القرن التاسع والعاشر الهجريين/الخامس عشر والسادس عشر الميلاديين، على سواحل أفريقيا الشمالية، وفعلوا بالكفار الأفاعيل، وأمنوا طرق الحجاج في البحر، وأحيوا روح الجهاد بعد موات طويل من قبل المسلمين حتى استولى الصليبيون على جُل المدن الساحلية في المغرب العربي الكبير من طرابلس إلى سبتة، وإنا لله وإنا إليه راجعون.

لكن سيد أولئك المجاهدين جميعاً كان هو البحار العثماني المجاهد خير الدين بارباروس، وهو أشهرهم مطلقاً، وأشدهم فتكاً، وممن جمع بين الجهاد البحري والولاية والحكم؛ فقد كان حاكماً عاماً للجزائر من قبل الدولة العثمانية، ولقبه «بارباروس» لقبه به الأوروبيون، ومعناه ذو اللحية الحمراء، أما لقبه خير الدين فقد لقبه به السلطان سليم الأول.

(*) داعية سعودي

المشرف على موقع التاريخ

طلب هو وأخوه عروج من الحفصي سلطان تونس مكانا لحماية سفنهما على أن يدفعاً للدولة حصيلة غنائهما فوافق على الفور

على الجزائر.

ولقد بلغ ما استولى عليه خير الدين من البارود فقط ثمانمائة برميل، وهو قدر هائل جاءه على قدر فقد كان البارود الذي معه على وشك النفاد، ولم يعد سلطان تونس يقبل بتزويده البارود بعد إعراضه عنه، فعوضه الله تعالى خيرا.

فتح قلعة تنس

وفتح خير الدين كذلك قلعة تنس، وكان حاكمها أحد العرب الخونة، وكان قد استعان بفرقة إسبانية تتولى حمايته، وقبيل فتح القلعة هرب حاكم تنس إلى عمه سلطان تلمسان، وقال: «ملك إسبانيا سينتقم لي من هؤلاء الأتراك»، وفي هذا يقول خير الدين يرحمه الله تعالى: «لقد تبين لنا أن هذا الرجل لم يبق في قلبه ذرة من الإسلام، فقد كان يظن أن الإسبان قادرون على انتزاع الجزائر من أيدينا وجعله سلطانا عليها».

وللأسف بعد ذلك رجع حاكم تنس إليها بمعونة الإسبان والأعراب، ثم خلصها منه بعد ذلك المجاهد عروج، وقتل حاكم تنس وبعض رؤساء العرب، ووطد الحكم العثماني في تنس.

وقتل عروج بعد ذلك في موقعة تلمسان، كما بينت في المقال الذي خصصته للحديث عن سيرته، يرحمه الله تعالى، فلما وصل خبره إلى خير الدين حزن عليه جدا وقال: «عندما وصل خبر استشهاد أخي إلى الجزائر قررت أن أعيش لغاية واحدة هي المضي في نفس الطريق الذي سار فيه أخي، تلك الغاية التي تتمثل في التضيق على الكفار في أفريقيا والبحر الأبيض المتوسط، فما قيمة الحياة بعد مقتل أخي».

وفي مقتل عروج وبقاء خير الدين قال بعض الإسبان: «الشكر لعيسى؛ فقد استرحنا من البلاء الأكبر، والآن يجب أن نتخلص بسرعة من البلاء الأصغر قبل أن يتحول الثمان إلى تين».



تونس منه ومن أخيه عروج؛ لأنه ظن أنهم سيأخذان منه تونس ويلحقانها بالسلطنة العثمانية.

فتح بجاية

أما الجزائر فقد عمل خير الدين وأخيه عروج على تخليصها من الاحتلال الإسباني، وفي بجاية جاهد الأخوان جهادا جليلا حتى فتحوها، وقصة فتحها بإيجاز أن خير الدين اتجه إلى بجاية في عشر سفن وألفين وثلاثة وثلاثين بحارا، ومائة وخمسين مدفعا وأسرى يجدفون، وحاصر قلعة بجاية تسعة وعشرين يوما، لكنه لم يتمكن من فتح القلعة، ووصل الخبر إليه بأن قوات إسبانية كبيرة تحركت من جزيرة ميورقة تريد نصرة المحاصرين في بجاية، فانسحب إلى جيجل يترقب سفن الإسبان، فظهرت لهم عشر سفن كبيرة مشحونة بالأسلحة والمعدات فهجم عليها، وهو وأخوه عروج وبحارتهم مهللين مكبرين، وانتصر على الإسبان واستولى على السفن، ورفع عليها الرايات الصليبية، واتجه بها نحو بجاية، وكان الإسبان في القلعة ينتظرون السفن فلما رأوها فرحوا، وفتحوا أبواب القلعة، وهنا خرج البحارة من السفن التي كمنوا فيها مهللين مكبرين، فلما سمعهم الإسبان ولوا هارين، وفتحت القلعة ولله الحمد، وعقب الفتح جاء شيوخ العرب وقوادهم إلى بجاية، وبايعوا خير الدين ملكا

والإحراق، خلال ذلك قمنا بحمل عدد كبير من المسلمين في السفن وإنقاذهم من أيدي الكفار، ونقلهم إلى الجزائر وتونس»، وكان يُجهد نفسه من أجل مسلمي الأندلس، فإذا وصلوا إلى الجزائر قام بإسكانهم في أراضي وهبها لهم؛ ليستصلحوها، فقد كانوا عمالا مهرة.

وأما العمالان الآخران العظيمان: محاربة الحكام الخونة، وتخليص الجزائر من الاحتلال الإسباني، فقد حصلنا تحت الراية العثمانية، فقد اتصل خير الدين بالسلطان العثماني سليم الأول، وأرسل له رسالة تبين نجاحه وأخيه في الغزوات البحرية، فما كان من السلطان إلا أن رفع يديه ودعا لهما قائلاً: «اللهم بيض وجهي عبدك عروج وخير الدين في الدنيا والآخرة، اللهم سد رميتهما، واخذل أعداءهما، وانصرهما في البر والبحر»، وأرسل له ولأخيه سفينتين بحريتين عظيمتين، وسيفين محليين بالماس، ولباسين سلطانيين، ونيشانين، ورسالة همايونية، فلما استلم خير الدين الرسالة قبلها سبع مرات، ووضعها على رأسه، وأرسل السلطان سليم خان رسالة إلى حاكم تونس يوصيه فيها بخير الدين وعروج، وهكذا صار خير الدين وعروج تابعين للسلطنة العثمانية، وألبس خير الدين حلة السلطان وسيفه في احتفال عظيم بتونس، وهذا الذي أثار خوف سلطان

المسلمين، ولا تخالف أوامري قيد أنملة، ولا تتأخر عن دفع الخراج السنوي يوماً واحداً، ولا أسمع عنك أنك أقمت أي علاقة بالإسبان، فهم سوف يقضون عليك عندما يتمكنون منك، وتذكر بأن أخيك الكبيرين في وهران لاجئين عند الإسبان، وإذا كنت لا تريد أن ترى أحداً منهما جالساً على عرشك، فخذ ما يلزم من تدابير لحماية نفسك وعرشك»، لكن مسعود لم يتعظ، ولم يعتبر، فشرع في ظلم الناس، ونهب أموالهم، ولما وصل إليه كتاب خير الدين مزقه!!

وفي تلك الأثناء اتصل سلطان تلمسان المخلوع اللاجئ بالإسبان في وهران بخير الدين ورجاه أن يعيده إلى حكم تلمسان فرأى خير الدين المصلحة في إعادته، وساعده على أخيه بجنود، واستطاعوا فتح القلعة، وإعادتها إلى حكم السلطان المخلوع، وفر مسعود في ثلة من رجاله.

خطأ كبير

وفي تلك الأثناء وقعت في يدي خير الدين رسالة أرسلها أحد شيوخ العرب بالجزائر يُدعى ابن القاضي إلى ملك تونس يدعوه فيها للعصيان والاتحاد يداً واحدة ضد خير الدين، فعزم خير الدين على معاقبة سلطان تونس والدخول إليها، واستطاع ذلك بسهولة، لكنه عفا عن سلطان تونس، وكان ذلك خطأ كبيراً من خير الدين فيآليته قتله، وسيحدث هذا الخائن في أرض تونس مجزرة هائلة بالاستعانة بالصليبيين، كما سأبين في المقال القادم إن شاء الله تعالى.

وعاد إلى الجزائر بعد ذلك، ونجا من كمين أعده له ابن القاضي في ممر ضيق فقد فيه خير الدين ٧٥٠ شهيداً من البحارة، ثم قام ذلك الشقي بمهاجمة خير الدين بجيش كبير لكن خير الدين تمكن من هزيمة الجيش وقتل قائده، واستتبّت الأمور في الجزائر لكنه رأى أن يخرج من الجزائر ويقيم في جيجل، ولم يستمع لرجاء الجزائريين والعلماء له أن يبقى بل قرر أن يؤدب الجزائريين، ويغادر مدينتهم بعد أن كثر خروجهم عليه ومناوشتهم له.

وبعد استقراره في جيجل خرج للغزو البحري، فغنم أكثر من ثلاثين سفينة، وغنم من الغلال والأسلحة والأموال والقماش ما لا يوصف كثرة وجوده. ■

حُب إليه البحر فكان يتاجر فيه بين بعض المدن البحرية العثمانية كان حسن الجهاد انتصر في معظم معاركه الحربية البحرية التي خاضها وحصل على غنائم هائلة

مع أمم كافرة أخرى كالجنوبيين، إلا أننا منذ استقرارنا بالجزائر، كنا مضطرين إلى الانشغال بالأمرء المحليين وأشباههم في الجزائر وتونس والمغرب الذين كانوا مستائين من وجودنا، شرع ملوك وأمرء تونس وتلمسان في التحالف مع كفار إسبانيا، وحياسة المؤامرات ضدنا سرا وعلانية، بفضلنا استغنى التونسيون، وازدهرت المدن التونسية بعد أن كانت خراباً.. وبفضلنا أيضاً تخلص سلطان تونس من تسلط الإسبان والجنوبيين، وامتلاّت خزائنه بالأموال نتيجة للخراج الذي كنا ندفعه له، لقد كنا سعداء به والله يشهد أننا لم يكن لنا مطمع لا في مملكته ولا في أمواله، وإلا لو كنا نريد ذلك فقد آتحت لنا فرص كثيرة كان بإمكاننا أن نقضي عليه فيها لكننا لم نفعل.. إن هذا السلطان لم يكن قادراً على مواجهتي بمفرده، ولذلك كان يستعين بالإسبان تارة، ويحرض الأمرء المحليين ضدي تارة أخرى، وكان على رأس المستجيبين لتحريضه سلطان تلمسان، لقد كان هذا السلطان تابعاً لي إلا أنه لم يكن يتردد في الاتصال بالإسبان والتحالف معهم سرا».

فتح تلمسان

عمل خير الدين على فتح تلمسان التي قتل فيها أخوه عروج - يرحمهما الله تعالى - وانتَهز الفرصة عندما استعان به أخو سلطان تلمسان مسعود ضد أخيه، فهرب سلطان تلمسان، وتولى مسعود عوضاً عنه، وذلك بمساعدة كبيرة من خير الدين عسكرية ومادية، ولما جلس السلطان مسعود على عرش تلمسان أرسل له خير الدين رسالة قال له فيها: «الآن بفضل سلطاننا جلست على عرش أجدادك، فاحذر مما كان سبباً في حرمان أخيك من عرشه، وإياك وظلم

ملك إسبانيا يهدد؛ وأرسل إليه ملك إسبانيا «كارلوس» (شارل الخامس أو شارلكن) رسالة يقول فيها: «لقد مات أخوك، وقتل أكثر جنوده، فكسر جناحك، من تحسب نفسك حتى تقف في وجه أقوى ملك مسيحي بدون أخيك؟ ماذا يمكنك أن تفعل؟ خذ سفنك ورجالك واخرج من الجزائر فوراً، وإياك أن تطأ قدماك أرض أفريقيا مرة أخرى، إن هذا آخر إنذار أوجهه إليك، سوف أملأ البحر بالسفن وأعود إلى الجزائر قريباً، فإذا تمكنت منك هناك، فلتعلم بأن عاقبتك ستكون وخيمة».

وهذا تحذير شديد من الملك النصراني لخير الدين، وقد كان واليا على الجزائر من قبل الدولة العثمانية آنذاك، أو «بيلرباي» الجزائر باللغة العثمانية، فرد عليه خير الدين رداً قوياً غاية في الشدة، فأرسل عقب تسلمه الرد أسطولاً كبيراً اشترك فيه ملوك نابولي وصقلية وألمانيا وهولندا وبلجيكا، ورسّت سفنهم قبالة ساحل الجزائر، وبدؤوا بإنزال قواتهم إلى البحر، لكن خير الدين كان قد استعد لتلك الحملة، فاستطاع الانتصار على العسكر الكثيف، وأسر منهم بضع مئات، وقتل آلافاً، وفر الباقون، ولله الحمد والمنة. وهنا استقرت ولاية الجزائر للعثمانيين وصار خير الدين هو الوالي عليها، وكان في ذلك خير ويؤمن وبركة على كل الساحل الأفريقي الشمالي.

خيانات متفشية

ولم يكن أمرء العرب الذين يحكمون بعض بقاع وبلاد في شمال أفريقيا على قدر المسؤولية، وكان لكثير منهم صلات مع الكفار يوالونهم ضد المسلمين، وإننا لله وإننا إليه راجعون.. ولنعرف مقدار الخيانة الكبيرة التي كانت فاشية في بعض حكام شمال أفريقيا آنذاك إليك هذا النص من خير الدين برباروس: «لم يكن ثمة شك في أن أكبر أعدائنا هم كفار إسبانيا، كما كنا في حالة حرب

الراحلون



بقلم: د. سلمان بن فهد العوددة (*)

حين يلتقط الحي إشارة إلى قرب التوديع فهي مزية تؤهله للاستدراك والعمل الصالح، وطلب المسامحة من الآخرين.

تحضره لأن يكتب وصيته بما له وما عليه، بأبعادها الأخلاقية لمن وراءه بالتواصل وحسن العلاقة وأداء الفرائض، وبالحج أو الأضحية أو سائر الأعمال الصالحة، وقد شرع الله الوصية بالثلث فما دونه بعد الموت.

جميل أن يتعود المؤمن حسن الظن بالله في حياته، ليؤهله ذلك إلى حسن الظن بالله ساعة الرحيل والضييق. والخوف على الماضي، والقلق من المستقبل، والحزن على الحاضر؛ «إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ» (٣٠) (فصلت).

قال عكرمة: «لا تخافوا ما أمامكم، ولا تحزنوا من ذنوبكم، ولا على أولادكم»، وذلك عند الموت، ولذلك كانت وصية النبي ﷺ: «لا يموتن أحدكم إلا وهو يحسن الظن بالله» (أخرجه مسلم).

العويل وتقنين الحزن ليس مشروعاً، ولا هو من الوفاء للميت، ولا من طاعة الشريعة، فوصية الله تعالى: «لَا تَحْزَنُ» (التوبة: ٤٠)، ووصية رسول الله ﷺ: «لتصبر ولتحتسب» (أخرجه البخاري، ومسلم).

إن طقوس اللطميات الخاصة والعامة هي تكريس لحالة الانقسام والحزن، وتجديد للألام، بينما العقل الرشيد يقتضي تجاوز الألم وطيه، واستحضار كل معنى جميل محفز لأن نعيش الحياة أفراداً وطوائف وأممًا بأمل وإشراق.

(*) رئيس مؤسسة «الإسلام اليوم»

إن الموت الحقيقي هو لأحياء لم يعرفوا معنى الحياة، ولا تنعموا بمناجاة الله في عليائه؛ «أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا» (الأنعام: ١٢٢).

هل علينا أن ننسى أهلنا وأصدقاءنا الذين سبقونا؟ كلا، لا نحاول نسيانهم، اذكرهم بخير، وأثن بخير؛ «هذا أثنتم عليه خيراً فوجبت له الجنة» (أخرجه البخاري، ومسلم). نصنع لهم أعمالاً نجعلهم حاضرين بيننا؛ صدقات، برادات، مساجد، كفالة يتيم، في صالة المنزل «حصالة نقود» نضع فيها القليل الذي يباركه الله ويزكيه. وقف ولو كان يسيراً.

إطلاق أسمائهم على جزء من المكان، مكتبة، أو حتى شجرة.. في القرية كنا نسقي النخل بأسمائهم، فيرحلون ويبقى النخل والاسم.

نزورهم ونسلم عليهم، ونستحضر أنهم يعلمون ذلك، ولكنهم لا يردون. نراهم في أحلامنا فنسعد كما لو كنا رأيناهم في اليقظة، فالأمر قريب.

الدموع لا تضر، والله لا يؤاخذ بدمع العين، ولا بحزن القلب، الألام تخف مع الدموع، ٩٠% يرون أنهم يكونون أفضل حالاً بعد البكاء.

قد تكون الدمعة قصيدة، رأى أحدهم في المنام دمعة تسقط من عيني بعد رحيل صغيري عبدالرحمن فكانت قصيدة.

شعر الرثاء أصدق الشعر، وكذلك شعر الحب.

ومن أجمل شعر الرثاء قول ابن الرومي يرثي يحيى العلوي:

أيحيى العلاء لهفي لذكراك لهفة

يباشر مكواها الضؤاد فينضج لمن تستجد الأرض بعدك زينة

فتصبح في أشوايها تتبرج؟

عفاء على أرض نزلت بغيرها

فليس بها للصالحين معرج

سلام وريحان وروح ورحمة

عليك وممدود من الظل سجسج

ولا برج القاع الذي أنت جاره

يرف عليه الأقحوان المفلج

ويا أسفي ألا تترد تحية سوى أرج من طيب رمسك بأرج وقول مُتَمِّم بن نؤيرة يرثي أخاه مالكا:

واني متى ما أدع باسمك لا تجب وكان جديراً أن تجيب فتُسَمِّعنا

وعشنا بخير في الحياة وبعدنا

أصاب المنيا رهط كسرى وتبعا

وكنا كندماني جذيمة برهة

من الدهر حتى قيل لن يتصدعا

فلما تفرقنا كأني ومالكا

لطول اجتماع لم نبت ليلة معاً

وقد تأثر بها عمر وقال: «وددت أني رثيت

أخي زيداً يمثل ما رثيت به أخاك مالكا».

وقصيدة أبي ذؤيب الهذلي يرثي بني

السبعة الذين ماتوا بالطاعون في عام واحد:

أمن المنون وريبها تتوجع؟

والدهر ليس بمعتب من يجزع

زرت مرة صديقاً فقد أطفأه الخمسة ثم

أمهم في حادث حريق، وآخر فقد ثلاثة من

أولاده في حادث سيارة.

المفاجأة أشد إيلاماً، «الصبر عند

الصدمة الأولى» (أخرجه البخاري، ومسلم)،

«وَمَنْ يَتَصَبَّرْ يَصْبِرْهُ اللَّهُ» (أخرجه البخاري،

ومسلم).

مع الوقت يعطيك الألم قوة وصلابة،

تقول: جربت الألم فلماذا الخوف؟

سؤال يهجم لأول وهلة، لماذا أنا بالذات دون

غيري؟

إحساس عابر بالأنانية حتى في الحزن،

فمن ذا الذي لم يصب؟

تعرضت «ماكساين شنال» لأزمة مريضة

عندما أصيبت ابنتها بحادث سيارة أدى

بقدرتها على الاهتمام بنفسها، وزاد من

ذلك إحساسها بالألم والذنب من جراء

إهمالها لها، ومن فهمها العميق لهذه التجربة

المضنية كتبت كتابها الشهير «الشدائد تصنع

الأقوياء.. تحويل المحن إلى منج»، ترجمة:

ليلى النابلسي.

وهو مجموعة مبادئ وتمارين عملية

تساعد في عبور الممر المتعرج من فقدان، وهو

حافل بقصص أشخاص مروا بمصاعب كبيرة أو

صغيرة. ■

إسلامية الصراع حول القدس وفلسطين (أخيرة)

حركات التحرر الوطني في العالم الإسلامي.. إسلامية



بقلم: د. محمد عمارة (*)

هل حدث وأسقطت أمتنا العامل العقدي والبعد الديني في معارك التحرر والتحرير الوطني للأراضي غير المقدسة، حتى يُطلب منها أن تسقط هذا العامل في صراعا لتحرير القدس الشريف، أولى القبلتين، وثالث الحرمين؟!

١٢٣٧هـ/ ١٧٥٥ - ١٨٢٢م) هزمنا «بونابرت» وحملته الفرنسية، التي أسست للشراكة «الصهيونية - الإمبريالية»، وتحت راية الإسلام هزمنا الحملة الإنجليزية التي قادها الجنرال «فريزر» على مدينة رشيد بمصر (١٢٢٢هـ/ ١٨٠٧م).. وتحت راية الإسلام، حارب الأمير عبد القادر الجزائري (١٢٢٢ - ١٣٠٠هـ/ ١٨٠٧ - ١٨٨٣م)، وجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وجبهة التحرير الوطني الجزائرية، ضد الاستعمار الفرنسي في الجزائر.. وهي نفس الرايات التي جاهدت تحت ظلالتها «السوسية» في ليبيا، والحزام الأفريقي، و«المهدية» في السودان.

الذي صهر الجميع في السمات المشتركة والقسمات الجامعة للأمة، بملها المتعددة وأعراقها المتنوعة.. كان ذلك حال معاركنا لتحرير الأرض في العصر الحديث، كما كان في التاريخ الوسيط.

راية الإسلام

فتَحَّت راية الإسلام، وبزعامة تقيب الأشراف السيد عمر مكرم (١١٦٨ -

كل معاركنا للتحرر الوطني بدأت إسلامية» واستمرت تتغذى بالإيمان الديني والميراث الحضاري الإسلامي

إن كل معاركنا للتحرر الوطني قد بدأت إسلامية، واستمرت تتغذى بالإيمان الديني والميراث الحضاري الإسلامي، ولم تتفصل في الوجدان الشعبي التضحية في سبيل تحرير الوطن عن الجهاد في سبيل الله، فكان قرابين الوطنية هم الشهداء، ولقد كان إسهام إخوتنا وأهلينا ومواطنينا النصاري، في هذه المعارك الوطنية، انطلاقاً من القيم الإيمانية الجامعة لنا جميعاً، والتي أعطت الوطنية بعداً متميزاً، وانطلاقاً - أيضاً - من الطابع الإسلامي للثقافة والحضارة.

(*) مفكر إسلامي - مصر

لم تنفصل في الوجدان الشعبي التضحية في سبيل تحرير الوطن عن الجهاد في سبيل الله

الأمة التي اصطبغت معاركها بصبغة الإسلام كيف نطلب منها «علمنة» الصراع حول الأرض المقدسة دينياً؟!



عبد الكريم الخطابي



أمين الحسيني



عمر مكرم

بهذه المعايير! وليس هذا هو طريق الذين يدركون معنى قدسية وإسلامية المقدسات.

طاقات جديدة

وإذا كانت إسلامية الصراع لتحرير القدس، لن تحرم قوى الأمة من «الطاقات الوطنية الفلسطينية»، ولا من «الإمكانات القومية العربية»، ولا من تلاحم الصف الجامع للملل الدينية المتعددة، وإنما ستضيف إليها طاقات العقيدة الإسلامية، وإمكانات الأمة الإسلامية، وعالمها الإسلامي، فإنها علاوة على ذلك كله ستتمتع وعي الأمة في هذا الصراع، بدلالات ومعاني ومعايير السنن والقوانين الإلهية الثابتة التي تحكم دورات هذا الصراع.

فبدون إسلامية هذا الصراع، لن نفهم السُّنة الإلهية التي تحدث عنها القرآن الكريم، وصدق عليها التاريخ، عندما قال: ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾ (المائدة: ٨٢)، وبدون هذه الإسلامية لن نعي دلالات القانون الذي تحدث عنه القرآن الكريم عندما قال عن فريق من اليهود: ﴿أَوْ كَلِمَاتٍ عَاهَدُوا عَهْدًا نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ (البقرة). وبدون التفسير الإسلامي لهذا الصراع سيتحول «العلو الإسرائيلي» الراهن، والمتصاعد، إلى نهاية للتاريخ، ومصدر لليأس والقنوط والاستسلام للأمر الواقع.. أما مع التفسير الإسلامي، فإننا سنكون أمام بشارات بالخلاص التحريري، تدعونا إلى أن نستجمع لتحقيقها الأسباب.

حاجتنا إلى الأسلمة

بل إن حاجتنا إلى هذه «الأسلمة» اليوم

الإسلام، وتغذت من طاقاته الجهادية، وبُعده العقدي.. كيف نطلب منها «علمنة» الصراع حول الأرض المقدسة دينياً، فنحرمها من قدسية الجهاد لتحرير المقدسات؟!

«علمنة» الصراع

إن «علمنة» هذا الصراع ستفتح الباب أمام الذين يرون في الإسلام والإسلاميين الخطر الأول والمهدد، وهذا الباب سيقود أصحابه إلى ذات الخندق الذي يقف فيه الصهاينة الذين يرون في الإسلام الخطر الأول الذي يهددهم، ويهدد العالم، كما يقولون، وستصبح القضية بالنسبة لهم زيادة نصيبهم من الفتات، وليس تحرير المقدسات. وستجعل هذه «العلمنة» أصحابها شأؤوا أم أبوا مع العسكر الأتراك، الذين حركوا قواتهم المسلحة ضد الذين احتفلوا - مجرد احتفال - بيوم القدس! وهم الذي يقيمون تحالفاً إستراتيجياً مع الصهاينة ضد العروبة والإسلام.

إن القدس والأقصى وكنيسة القيامة ليست مجرد «أرض»، كما أن الأزهر الشريف عندما احتله «بونابرت» لم يكن مجرد «أرض»، وحسابات القدس الشريف لا تتم «بمعايير الجدوى العلمانية»؛ لأنها لو تمت بهذه المعايير لربما كان «فندق النجوم الخمسة» أجدى من المسجد الأقصى؟!

إن اليهود الذين حولوا دينهم إلى عنصرية وتجارة واستعمار استيطاني، قد جعلوا في «تل أبيب» أعلى نسبة للدعارة في أي مدينة من مدن العالم، وهم يريدون للقدس ذات المصير! فبحسابات «الجدوى المادية العلمانية» تمثل الدعارة مصدراً للدخل القومي تحسب له الحسابات، بينما لا تعني القداسة شيئاً يذكر،

ومن عباءة جمال الدين الأفغاني (١٢٥٤ - ١٣١٤هـ / ١٨٢٨ - ١٨٩٧م)، فيلسوف الإسلام، ورائد اليقظة الإسلامية الحديثة، خرجت الثورة العربية (١٢٩٨هـ - ١٣٨١م)، وبقيادة تلميذه الشيخ سعد زغلول (١٢٧٣ - ١٣٤٦هـ / ١٨٥٧ - ١٩٢٧م)، ابن الأزهر الشريف خرجت من الأزهر ومن الكنيسة ثورة مصر (١٣٣٧هـ / ١٩١٩م).. وتحت راية الإسلام ثار وقاوم الأمير عبد الكريم الخطابي (١٢٩٩ - ١٣٨٣هـ - ١٨٨٢ - ١٩٦٣م) وثورة الريف في المغرب العربي، وكذلك «حزب الاستقلال» بقيادة الفقيه المجدد علال الفاسي.

ومن عباءة مصطفى كامل (١٢٩١ - ١٣٣٦هـ / ١٨٧٤ - ١٩٠٨م) وحزبه الوطني - حزب الجامعة الإسلامية - خرج «الضباط الأحرار» وثورة يوليو سنة ١٩٥٢م.. وكذلك كان الحال مع ثورة العشرين في العراق، وثورات فلسطين من البراق سنة ١٩٢٩م، إلى ثورة سنة ١٩٣٦م وحتى الآن، أي منذ عزل الدين القسام إلى أمين الحسيني إلى الجذور الإسلامية لـ«فتح» إلى «حماس» و«الجهاد».

طاقة عقديّة

وذاً المنطلق الإسلامي، والطاقة العقديّة والإيمانية، سنجدّها في سائر حركات التحرر الوطني الإسلامية من حول الوطن العربي، في أفريقيا وآسيا وسائر بلاد الإسلام التي نكبت بالاستعمار، وما بصمات وامتدادات «السنوسية» و«المهدية» على حركات التحرر الوطني الأفريقية بخافية ولا بعيدة عن الأذهان.

فكيف نطلب من الأمة التي اصطبغت معاركها لتحرير الأراضي غير المقدسة بصبغة

تحت رايات الإسلام حارب «عمر مكرم» بمصر و«الأمير» عبد القادر بالجزائر و«عبد الكريم الخطابي» بالمغرب و«أمين الحسيني» بفلسطين و«السنوسية» بليبيا و«المهدية» بالسودان

الإسلام»، وفي عام ١٩٤٦م يقول: «... فالخطر الصهيوني ليس مجرد غزو اقتصادي يحركه المال والطمع المادي، وإنما هو، بالدرجة الأولى، غزو ديني، لا يشبه في التاريخ إلا الحروب الصليبية، ولا يقوى على دفعه إلا يقظة الإيمان في نفوس العرب، وتجسيد هذا الإيمان بشكل عملي فعال».. وفي عام ١٩٧٦م يقول: «إن الغرب يتابع حرباً مزمناً ضد الأمة العربية منذ مئات السنين، وقبل اكتشاف ثرواتها.. إن المنافسة هي بسبب الدور الحضاري الذي جاء به الإسلام، والصهيونية ليست إلا نتاج هذا الغرب وحضارته المريضة».. وفي عام ١٩٨٠م يقول: «فالحرب الصليبية لم تنته بعد، وصيغتها الأخيرة هي الكيان الصهيوني».

وفي عام ١٩٨٥م يقول: «لقد أصبحت اليهودية بقوة الصهيونية في الغرب جزءاً عضوياً في جسم الغرب، وحليفاً لمحاربة الإسلام».. وفي عام ١٩٨٦م يقول: «إن الغرب الاستعماري، الذي يخوض صراعاً تاريخياً منذ قرون عديدة ضد الإسلام والأمة العربية، بدافع التعصب الديني والعنصري وحب الاستغلال والهيمنة، أصبح اليوم أشدَّ عداءً للعرب وللإسلام منذ وجد في الصهيونية ضالته المنشودة.. وهذه الشراكة بين الغرب والصهيونية هي أخطر بكثير من مجرد تحالف سياسي، إذ إنها تستند إلى شراكة حضارية ثقافية عميقة، عمرها مئات السنين».. وفي عام ١٩٨٨م يقول: «لقد كان الإسلام، وهو الآن، وسيبقى روح العروبة، وقيمها الإنسانية والأخلاقية والاجتماعية.. فالوطنية هي العروبة بعينها، والعروبة هي الإسلام في جوهره، إن الإسلام هو الذي حفظ العروبة وشخصية الأمة في وقت التمزق والتشتت والضياع، وكان مرادفاً للوطنية وللدفاع عن الأرض والسيادة، والداعي إلى الجهاد أمام العدوان والغزو الأجنبي».. إن الإسلام هو ثقافتنا، وحضارتنا، وأُثْمُن شيء في عروبتنا، ولئن كان عجبني شديداً للمسلم الذي لا يحب العرب، فإن عجبني أشدَّ للعربي الذي لا يحب الإسلام»^(٣)

فالمشروع الصهيوني جزء عضوي من الحضارة الغربية، والصراع القائم بين أمتنا وبين هذا المشروع تاريخي، وسببه الأول بعبارة

طاقات الأمة، وإذكاء روح الفداء في جيوشها، في هذا الصراع، فيقول مخاطباً الجنود في جبهة القتال مع «إسرائيل»: «أريد كل عسكري أن يكون مؤمناً بالدين، وبالمبادئ والقيم، ولا بد من التوجيه المعنوي الذي يعمق هذه المعاني، ويجعل عامل الإيمان بالله أساسياً في توعية الجندي، وهذا الإيمان الذي يملأ قلب كل واحد منكم يدفعه ألا يتردد في وقت الشدة»^(١).

لأن الدين عند «عبد الناصر» على عكس ما يظن كثيرون، هو منهج شامل لكل الحياة، وسبيل للتقدم والنهوض، فهو القائل: «هناك أناس يقولون: إن الإسلام دين رجعي، وأنا أقول: أبداً، الإسلام دين تقدمي، هو دين التطور والحياة، والإسلام يمثل الدين ويمثل الدنيا، ولا يمثل الدين فقط».. بل لقد تحدث «عبد الناصر» عن الإسلام باعتباره مصدر الشرعية للنظم والحكومات، وسبيل الوفاق بين الحاكمين والمحكومين، فقال: «طول عمر هذه المنطقة العربية تمسكت بالدين، وطول عمر هذه المنطقة دافعت عن الدين، وطول عمر هذه المنطقة تدافع عن الدين، ولم تمكن أي خارج عن الدين من أن يكون صاحب سلطة فيها»^(٢).

وكذلك كانت حاله مع الإسلام في مواجهة العدوان الثلاثي سنة ١٩٥٦م، عندما أعلن المقاومة والقتال والجهاد من فوق منبر الأزهر الشريف.

ميشيل عفلق:

أما أكبر منظري التيار القومي العربي «ميشيل عفلق» (١٣٢٨ - ١٤٠٩هـ / ١٩١٠ - ١٩٨٩م)، فإن البعد الديني عنده لهذا الصراع هو حقيقة شغل حديثه عنها العديد من الصفحات، وعلى امتداد سنوات مشروعه الفكري.

ففي عام ١٩٤٣م يقول: «إن أوروبا اليوم، كما كانت في الماضي، تخاف على نفسها من

المنطلق الإسلامي والطاقة العقديّة والإيمانية نجدها في سائر حركات التحرر الوطني بالعالم الإسلامي

هي أشد من حاجتنا إليها قبل الآن، ففي ظل شيوع الهزيمة النفسية لدى قطاعات من الساسة والمثقفين، وميسلسل تغيير «البرامج» و«المواثيق»، اعترافاً واستسلاماً «للأمر الواقع» المفروض على الأمة، تحتاج الأمة إلى مرجعية «المواثيق والثوابت» التي لا تتغير، وإلى «سنن الله في التدافع الأزلي الأبدي بين الحق والباطل»، تلك التي لا تبديل لها ولا تحويل.. فالإسلامية - حتى في الوعي بقوانين الصراع - تفيد وتضيف إلى الخبرات الوطنية والقومية، ولا تنتقص منها بأي حال من الأحوال.

بل إن هذه «الإسلامية» لن تحرم قضيتنا من إمكانات العلمانية والماديين من مثقفينا، فهم مدعوون إلى استثمار البعد الديني للقضية «كتراث» لأمتهم، وهو الأقدر والأفضل في حشد طاقاتها لتحرير الأرض المغتصبة، وهذا هو الذي صنعه العلمانيون اليهود مع «أساطير التلمود»، فأولى بالعلمانيين من أبنائنا أن يصنعوه مع «حقائق الإسلام»!

التيار القومي العربي

وأخيراً.. وبعد أن رأينا البعد الديني والعقدي لهذا الصراع، حتى عند الصهيونية الملحدة، وعند النظم والحكومات والجيوش الغربية العلمانية، من حقنا أن نتساءل: هل البعد «الأيديولوجي» والعقدي للصراعات هو «بدعة إسلامية»؟ ولماذا كان - إذن - التأييد الماركسي واليساري للحرب الأهلية الإسبانية (١٩٣٦ - ١٩٣٩م) ضد «فرانكو»؟ ولماذا كان تأييد الأممية الشيوعية لحرب التحرير التي قادها الشيوعيون في فيتنام؟

أما الذين يظنون أن «قومية هذا الصراع» تغني عن «إسلاميته»، فإننا ندعوهم إلى مراجعة أدبيات رموز التيار القومي العربي، ففيها سيجدون الإسلام حاضراً في أبعاد هذا الصراع:

جمال عبد الناصر:

ف«جمال عبد الناصر» (١٣٣٦ - ١٣٩٠هـ / ١٩١٨ - ١٩٧٠م)، هو الذي كان يؤكد دور البعد الإيماني والعقيدة الإسلامية في حشد

التفكير.. في زمن التقنيات المتسارعة

يكربسون وقتهم كله للتغلب على مشكلة الظروف المعتادة التي يتوقع أن يقابلها المسافرون في الفضاء.

كذلك ابتكر الإنسان آلات معقدة ليسبر بها أغوار الذرة ويوقف على أسرارها، ثم استخدم هذه الأسرار في ابتكار وسائل جديدة لتوليد الكهرباء، كما استخدمها في صناعة الأسلحة النووية المدمرة.

على أن القدرة على

التفكير لازمة للحياة اليومية كذلك، فالواحد منا تحاصره من كل صوب إعلانات متعددة تدعوه إلى شراء هذا النوع من الأثاث، أو يأكل هذا الصنف من الطعام، ومقدرة الإنسان على التفكير هي التي تحول دون إنفاق المال في غير وجوهه الصحيحة.. وعندما يحين موعد الانتخاب لابد من التفكير الواضح لتستطيع أن تزن ما تقوله الصحف، وما يقوله المرشحون.

وعندما تناقش أصدقاءك في أحداث الساعة سيؤدي التفكير الواضح دوراً مهماً في الوصول إلى أحكام معقولة.

وهناك الكثير من الأعمال التي يعتبر التفكير الواضح لازماً لها، فالهندسون ورجال الأعمال والمعلمون والأطباء والميكانيكيون وسائقو السيارات.. وفي الجملة كل من يعمل ليكسب قوته، كلهم يحتاجون في أعمالهم إلى القدرة على التفكير.. وتحتاج العلوم والرياضيات وغيرها من فروع العلم إلى مستويات عليا من القدرة على التفكير، وبمضي الزمن تزداد باستمرار نسبة عدد السكان الذين يؤدون أعمالاً تحتاج إلى التفكير المركب.

إننا نعيش في ثورة صناعية من نوع جديد، فهناك الآن أعداد كبيرة من العقول الإلكترونية، وبعض هذه العقول الآلية تؤدي عشرات الآلاف من العمليات الحسابية والمنطقية في الثانية، ويستطيع بعضها أن يدير المصانع آلياً، وأن يترجم اللغات، ويؤدي أعمالاً سهلة؛ مثل مسك الدفاتر وتبويب المعلومات بسرعة متناهية.. ولهذا فإن الحاجة ماسة أكثر من أي وقت مضى إلى أناس يستطيعون أن يفكروا بوضوح، وأن يفهموا هذه الآلات وأن يخططوا لها ما تؤديه من أعمال.

ختاماً أقول: في هذا العالم المتغير لابد من أشخاص قادرين على تقويم الحقائق، قادرين في الوقت نفسه على كشف الحقائق الجديدة. ■



د. زيد بن محمد الرماني (*)

يستطيع النمر أن يسبق الإنسان في العدو، كما يستطيع الأسد أن يقاتل أفضل من الإنسان الأعزل من السلاح، ويستطيع الطائر أن يطير بمجرد الخفق بجناحه، ولكن الإنسان يمتاز على هذه المخلوقات جميعاً وعلى سائر المخلوقات المعروفة قاطبة بميزة كبرى: تلك هي رقي مخه.

يقول «هاي

روتشليس» في كتابه «التفكير الواضح»: يستطيع الإنسان بفضل هذا المخ الراقى أن ينظم الأصوات المركبة ويكون منها كلاماً ذا معنى يبلغ به أفكاره إلى غيره من الناس، كما يستطيع أن يسجل هذه الأفكار بالكتابة والطباعة لينقلها إلى سواه، وأن يتأمل هذه الأفكار ويعيد تنظيمها بأشكال شتى ليحصل على معلومات جديدة أو ليصل إلى نتائج عن أشياء لا يستطيع أن يراها أو يسمعها أو يلمسها، وبعبارة أخرى إنه يستطيع أن يعقل. ولقد تمكن الإنسان بفضل قدرته على التفكير، فضلاً عن قدرته على الكلام، وعلى استخدام يديه بمهارة، من أن يخترع السيارات التي تسبق النمر في سرعة عدوها، والطائرات التي تخلف أسرع الطيور وراءها، والآلات الرافعة، والمجارف التي ترفع أضعاف ما يستطيع أي حيوان أن يرفعه.

وبفضل قدرته على التفكير استطاع الإنسان أن يتقن صناعة ألوان جديدة من الطعام، وتعلم أن يصطنع لنفسه ملابس من ألياف جديدة مبتكرة، كما توصل بفضل القدرة على التفكير الرياضي والمهارة الهندسية إلى وسائل بناء الجسور (الكباري) الضخمة، وناطحات السحاب، والمصانع والمنازل، وغيرها من المنشآت التي يستخدمها في مختلف الأغراض، كما تمكن من أن يستخرج من باطن الأرض ما فيها من حديد وألومنيوم، وورصاص، ونحاس، وقصدير، وغيرها من المعادن.

وتعلم أن يستخدم الوقود بطرق مأمونة لتدفئة المساكن وتسيير السيارات.

لقد مكنت القدرة على التفكير الإنسان من أن ينشئ حضارتنا الراهنة وأن يتغلب على الأمراض ويطيل فسخة العمر، كما مكنته من أن يطلق فنه في الفضاء، وأن يعكف على التغلب على مشكلات الحياة على الكواكب غير الصالحة للحياة، فترى العلماء والمهندسين

(*) جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

«ميشيل عفلق»: «هو الدور الحضاري الذي جاء به الإسلام».

وإذا كانت هذه هي حقائق الفكر، والواقع، والتاريخ، وتلك هي صياغات منظري التيار القومي، حول طبيعة هذا الصراع، ودوافعه، ومقاصده، وهي صياغات ليس بوسع الإسلاميين أن يبدعوا أحسن منها؛ فإن إنكار البعد الإسلامي لهذا الصراع حول القدس وفلسطين، والدعوة إلى «علمنته»؛ هو لون من التزييف لوعي الأمة لتجربتها من أمضى أسلحتها في هذا الصراع.

سُنن وقوانين

إن التاريخ لا يعيد نفسه، لكنه محكوم بسُنن وقوانين، فلننظر في هذه السُنن التي حكمت الصراع بين أمتنا وبين الغرب حول القدس عبر التاريخ، ذلك أن الوعي بالسُنن الحاكمة لمسارات التاريخ هو السبيل إلى صنع هذا التاريخ.

فبالإسلام حررت الخلافة الراشدة القدس من الاستعمار البيزنطي سنة ١٥هـ/ ٦٣٦م، فاتخذت لنفسها بهذا التحرير اسم «القدس الشريف»، وشاعت قدسيتها لكل أصحاب المقدسات.

وبالإسلام حرر صلاح الدين الأيوبي القدس من الاستعمار والاحتكار الصليبي سنة ٥٨٣هـ/ ١١٨٧م، فأعاد لها القداسة المشاعة لكل أصحاب الديانات.

وبالإسلام، الذي يحتضن دوائر وقوى الوطنية والقومية، ويدافع عن الكنائس والصوامع والبيع دفاعه عن المساجد؛ سيكون تحرير القدس، لتعود حرماً شريفاً للجميع. ■

الهوامش

(١) في جبهة قناة السويس ١٩٦٨/٣/١٠م.

(٢) من خطابه في ٢٨/٧/١٩٦٣م، انظر هذه النصوص في: د. محمد عمارة: «نهضتنا الحديثة بين العلمانية والإسلام»، ص ١٩٧ - ٢٠٦، طبعة القاهرة سنة ١٩٩٧م.

(٣) انظر هذه النصوص في: د. محمد عمارة: «التيار القومي الإسلامي»، ص ١١٩ - ١٢٢، طبعة القاهرة، سنة ١٩٩٧م.

دولة المدينة المنورة.. الجزء الثاني (٤) الانطلاق بالدعوة.. والهجرة إلى المدينة



أ.د. عبد الرحمن علي الحجي (*)

كان من آثار مقاطعة قريش لبني هاشم، وبني المطلب، وبني عبد مناف، بألا يبايعوهم ولا يناكحوهم ولا يكلموهم ولا يجالسوهم حتى يسلموا إليهم رسول الله ﷺ، وكتبوا بذلك صحيفة وعلقوها في سقف الكعبة، كان من آثار هذه المقاطعة وفاة أبي طالب عمه، ووفاته خديجة الصديقة وزيرة العون والصدق والحب الكبير، التي احتملت تلك المشقة وقدمت نفسها العزيزة، ومن قبل قدمت مائها.. وهكذا اجتمعت الأثقال على رسول الله ﷺ، فانطلق إلى الطائف ليلقى فيها ما يلقي، ومع ذلك يدعو لمن أذوه لا عليهم: «بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده» لا يشرك به شيئاً^(١).

قريش حاولت منع الرسول ﷺ من الهجرة لكن الله تعالى أراد أن يصل سالماً إلى مأمنه

(*) أستاذ التاريخ الإسلامي والأندلسي وحضرته

– قُرْيُهَا من ساحل البحر الأحمر. كما تمتاز المدينة المنورة بخصوبة تربتها، وتنوع الزراعة فيها، إلى جانب موقعها الحصين، فهي مُحاطة من جهتيها بحريتين شرقيّة حرّة «واقم»، وغربيّة حرّة «الوَبَرَة»، ومن الجنوب محاطة بالبساتين والنخيل، الجهة المكشوفة هي الشمالية التي منها أتت قريش في معركتي «أحد» و«الخنديق»، لعل هذا هو ما أشار إليه النبي الكريم ﷺ في قوله: «إني أريت دارَ هجرتكم ذات نخل بين لَابتَيْن»، وهما الحَرَّتَانِ^(٢)، بل حتى جوها الجغرافي كان موبوءاً، فدعا الرسول ﷺ: «اللهم حَبِّبْ إلينا المدينة كحبنا مكة أو أشد، اللهم بارك لنا في صاعها ومُدّها وصَحْحِهَا لنا وانقل حُمّاها إلى مَهْيَعَة»^(٣).

الهجرة إلى المدينة

كانت الهجرة النبوية الشريفة إلى المدينة المنورة (خمسمائة كيلومتر شمال مكة المكرمة)، وكان خروجه ﷺ من مكة المكرمة ليلة الخميس غرة ربيع الأول السنة الرابعة عشرة من البعثة النبوية الشريفة، إلى غار «ثور» جنوب مكة المكرمة نحو خمسة كيلومترات، للمكوث فيه ثلاثة أيام، ليخرج منه ليلة الإثنين متجهاً نحو المدينة المنورة سيراً حثيثاً مُتّابِعاً نحو ثمانية أيام، ليصلها برعاية الله «لاشتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول يوم الإثنين، حين اشتد الضحى وكادت الشمس تعتدل»^(٤)، استقبله وموكبه في «قُبَاء» على مشارف المدينة الرجال والنساء والأطفال، في يوم من أجمل الأيام وهم ينشدون النشيد الخالد:

طَلَعَ الْبَدْرُ عَلَيْنَا
مِنْ ثَنِيَّاتِ الْوُدَاعِ
وَجَبَّ الشُّكْرُ عَلَيْنَا
مَا دَعَا لَهِ دَاعٍ

لدى العودة من الطائف، ورغم ما واجهه ﷺ عند دخول مكة، يزداد انطلاقاً بالدعوة! استمر يلقي الناس والقبائل القادمة من أنحاء الجزيرة العربية، توالي ذلك سنوات قبل الطائف، إذ رَوَى العديّد ممن رآه رَأَى العين أنه ﷺ كان يَجُولُ في أسواق العرب وينادي: «يا أيها الناس قولوا لا إله إلا الله تَفْلَحُوا»^(٥)، والكل يُعْرِضُ عن الدعوة الكريمة، حتى مَنْ استحسنها ورأى فيها دليل نبوة صادقة، خوفاً من قريش وتأثيرها.

استمر الأمر كذلك حتى كان موسم حجّ السنة الحادية عشرة للبعثة النبوية الشريفة، التقى ﷺ ستة رجال من أهل المدينة المنورة، قرأ عليهم القرآن وعَرَضَ عليهم الإسلام، فأَسْلَمُوا جميعاً.

بيعة العقبة الأولى

في موسم حج السنة التالية كانت بَيْعَة الْعَقْبَة الأولى (بيعة النساء)، في السنة التي بعدها، كانت بيعة الْعَقْبَة الثانية (الكبرى – بيعة الحرب) كانوا خمسة وسبعين فيهم امرأتان، كانوا جميعاً على استعداد أن يواجهوا أهل المَوسِمِ بأسيا فيهم! لكن الرسول الكريم ﷺ قال لهم: «لم نُؤْمَرْ بذلك، ولكن أرجعوا إلى رجالكم».

دعا أهل البيعة الكبرى الرسول ﷺ إلى مدينتهم، كأنهم كانوا على ميعاد، وأن الله سبحانه وتعالى ادّخرها لهم ولمن وراءهم من أهل المدينة المنورة.

أما موقع المدينة المنورة فقد تميز بأمور عدّة:

– أنها شمال مكة المكرمة تَمُرُّ بجوارها قوافل قريش.
– تَسْكُنُ حولها قبائلُ أخرى مما جَعَلَ عَقْدَ معاهداتٍ معها مبكراً.



المهاجرون تركوا أوطانهم وكل ما يملكون وراءهم لأن دين الله عندهم أعز وأعلى وأولى من كل شيء

١- أنها دعوة إلهية، أرادها الله سبحانه وتعالى لسعادة البشرية، ورغم كل تلك الظروف والأحداث حَقَّقَت المستوى المطلوب، بهذا المنهج أول الأعمدة الثلاثة، ثانياً بأولئك النوع من الجند قيادة وأتباعاً. ذلك يدعونا إلى القول: إنه لا بد أن يأتي كل إصلاح وتقدم عن هذا الطريق، وإن الصعوبات أمر لا بد منه لأجل قيامها.

٢- أن المهاجرين تركوا أوطانهم وكل ما يملكون وراءهم، ومكة عزيزة على أهلها لا يتركونها، لكن دين الله أعز وأعلى وأولى، من كل شيء، ذلك ما عبّر عنه الرسول الكريم ﷺ.

يُذَكِّرُ أن الرسول الكريم ﷺ، خرج من مكة مهاجراً وهو يقول: «والله إنك لخير أرض الله وأحب أرض الله إلى الله عز وجل، ولولا أني أخرجت منك ما خرجت»، كما قال ﷺ: «ما أطيبك من بلد وأحبك إلي، ولولا أن قومي أخرجوني منك ما خرجت».

أَصِيلُ الهذلي رضي الله عنه قَدِمَ من مكة المكرمة، فقال له ﷺ: «يا أصيل كيف عهدك بمكة؟»، قال: عهدتها والله وقد اخضرت أجنابها وبيضت بطحاؤها وأعدت إذخرها وانتشر سَلَمُها وأرغلت ثَمَامُها. فقال ﷺ: «حَسْبُكَ يا أصيل لا تحزننا ولا تشوقنا، وَيَهَا يا أصيل دَعِ القلوبَ تَقِرَّ»^(٧) ■

الهوامش

- (١) البداية والنهاية، ٣/٢٨٣.
- (٢) البداية والنهاية، ٣/٢٤٤ - ٣٤٥.
- (٣) البخاري، رقم: ٢٢٧٩ و ٣٩٠٥.
- (٤) البخاري، رقم: ١٨٨٩، ومسلم رقم: ٣٣٤٢، الميعة: تعني الطريق الواسع البين.
- (٥) السيرة النبوية، ص ٤٢٣، البداية والنهاية، ٣/٤٦٣ - ٤٧٥.
- (٦) البداية والنهاية، ٣/٤٦٥.
- (٧) السيرة النبوية منهجية دراستها واستعراض أحداثها (x)، ص ٣٤٥ - ٣٤٦، ٣٦١.

أهل مكة وقريش ومن تبعهم، ليلتقوا بالأنصار أهل المدينة المنورة، صفوة مجتمعها المدخر: ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ (التوبة).

المجتمع الأول

وفي المدينة كان مجتمع الإسلام الأول ودولته الكريمة النموذجية المثالية.

كان الاستعراض السابق لبيان: أي طريق وعمر كان على الدعوة أن تسلكه، هذه المتاعب كانت الدعوة الإلهية وداعيتها ﷺ وأتباعها الأبرار، يعلمونه ويدركونه، لم يفارقهم الأمل لحظة واحدة بنصر الله، في أحلك الظروف.

ولكي يتبين للدارس، بعض معالم هذه الدعوة الكريمة وما عاناه أتباعها، الذين تربوا على هذا المنهج الإلهي القرآني الفريد، فكانوا به جيلاً فريداً باهراً نادر الوجود، ومثالاً أمام الأجيال التي تعمل لنصرة هذا الدين، والتي تنتظر موعود الله عز وجل: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ (النور).

مما تميزت به دعوة الإسلام:

أيها المبعوث فينا

جئت بالأمر المطاع
جئت شرفت المدينة

مرحباً يا خير دأع

تمت الهجرة الميمونة التي تعد من أكبر الأحداث الثلاثة التي أشير إليها، برعاية من الله تعالى، إذ لما علمت قريش بذلك بذلت أقصى الجهد لمنع ﷺ، فقدمت أكبر الجوائز، لكن كيف ينالون منه والله تعالى يريد إخراجهم سالماً ليصل إلى مآمنه: ﴿إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِي اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (التوبة).

سار الموكب الميمون بعد أن ترك علياً ابن أبي طالب ليؤدي أمانات قريش التي أودعتها عنده^(٨)، وهي تحاربه وتسعى لقتله! متجهاً نحو الوطن الجديد، ليبدأ بالهجرة التاريخ الجديد في البلد الجديد في المجتمع الجديد، حيث قال شاعرهم:

فلما أتانا واطمأنت به النوى

وأصبح مسروراً بطيبة راضياً

فأصبح لا يخشى من الناس واحداً

قريباً ولا يخشى من الناس نائياً

بذلنا له الأموال من حل مالنا

وانفسنا عند الوغى والتأسي

هناك كان اللقاء بين المهاجرين، صفوة

الحركة العلمية في العالم الإسلامي.. بين الواقع المرء والأمل المنتظر



أ.د. مأمون عبد الحليم وجيه (*)

نهضة الأمم وإشراقات الحضارات معقودة بنهضة التعليم بها، فالارتقاء والهيمنة والسيادة لا تكون إلا لمن احتل موقع التقدم والصدارة وريادة الحركة العلمية، فمن تميز امتاز، ومن تعثر نام، وقد أدلج الناس، والجهل مرتع مبتغيه وخيم.

تقسّم دول العالم المعاصر إلى دول متحضرة، وأخرى نامية، وثالثة تقبع في درك الظلمة وغياهب التخلف، وأيا ما يكون رأينا في هذه التقسيمات، فالواقع يشهد بهذا التمايز، بين أمم تمتلك ناصية البحث العلمي، وتعم بأثاره من مال ورفاهية واستقرار، وأمم تطحن الحروب والمعارك شعوبها، ويجهز الفقر والمرض والخرافات على ما تبقى منها.

إن واقع الحركة العلمية في مجال العلوم التطبيقية في المحيط العربي والإسلامي واقع مر أليم، فقد اكتفينا بموقع التابع المصفق لإنجازات الآخرين المتعاش على ما

(*) عميد كلية دار العلوم - جامعة الفيوم - مصر

يسمح به من أسرار التقدم العلمي في العلوم والهندسة والرياضيات والطب والحاسوب وغير ذلك، ولو سئل عربي أو مسلم عن إنجازات بلده في هذه العلوم لما وجد سوى الصمت جواباً، فلم وصلنا إلى هذه الحال؟ وما أسباب الجمود والتخلف العلمي في بلادنا؟

العلاقة بين العلم والدين

قد تتصادم بعض الأديان، حسب فهم رجالها ودعاتها، مع العلم ونتائج التجريبية، وقد عانى رجال العلم من التعذيب والقتل والاضطهاد في عصور الظلام الأوروبية، التي قهر العلم فيها باسم المسيحية وأحكام الدين لفترة طويلة امتدت ألف سنة أو أكثر، سماها المؤرخ الإنجليزي «إدوارد جيبون» (Edward Gibbon) في كتابه «تاريخ انحطاط وسقوط الإمبراطورية الرومانية» (The History of the Decline and Fall of the Roman Empire) ألف سنة من الهمجية والدين، قامت فيها محاكم التفتيش بإعدام العلماء وتعذيبهم؛ حيث



جاليليو



ابن سينا

اعتقل عالم الفلك الإيطالي «جيوردانو برونو» (Giordano Bruno) وسجن ثماني سنوات فلم يتراجع عن مواقفه العلمية، فاتهم بالهرطقة وحُكِمَ عليه بالإعدام حرقاً بأحد ميادين روما، ونجا «جاليليو» من الإعدام عندما اضطر للاعتراف عند محاكمته بأنه مخطئ مخرف، وعندئذ حكم عليه بالإقامة الجبرية حتى مات بسبب أبحاثه ودراساته، وتاريخ هذه الفترة مغمم بالأحداث المروعة بسبب التصادم بين الدين والعلم من وجهة نظر رجال الدين النصارى آنذاك.

الإسلام والعلم

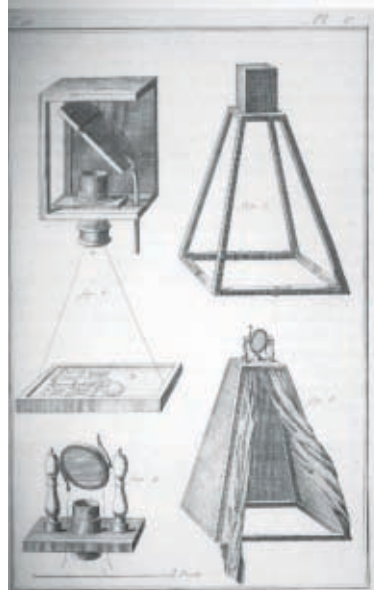
على النقيض مما سبق تماماً كان موقف الإسلام من العلم موقفاً إيجابياً؛ حيث حث على العلم ودعا إلى النظر والبحث والتأمل، وأمر بطلب العلم من المهد إلى اللحد، والآيات القرآنية والأحاديث النبوية الدالة على ذلك كثيرة ظاهرة لكل مطلع أو متصفح للتراث الإسلامي ظهور النجوم في سماءها، والشمس في رابعة نهارها، وقد امتلكت الحضارة الإسلامية في عصرها الذهبي ناصية المعرفة والابتكار والإبداع، بفضل جهود علمائها الذين آلت إليهم قيادة الحركة العلمية على مستوى العالم، ولم تجد أوروبا آنذاك حرجاً، بل لم تجد بداً من إرسال وفودها وبعثاتها لتلقي العلم على أيدي علماء المسلمين في الجامعات والمراكز العلمية بالأندلس وغيرها، وقد نشرت مجلة «الإيكونومست» بتاريخ ٢٦ يناير ٢٠١٣م مقالاً عنوانه «العلم

والإسلام.. الطريق إلى التجديد» (The road to renewal.. Islam and science)، خلص فيه كاتبه إلى أن تخلف المسلمين في مجال العلوم والبحث العلمي في العصر الحديث ليس ناجماً عن تصادم بين الإسلام والعلم ولا بسبب تشدد رجال الدين، وإنما بسبب

نجاحها مرهون بالقدرة على دعمها وتمويلها.. فالإقتصاد عصب التقدم والرقى في أي مجتمع

أن الولايات المتحدة تتفق ٢,٩٪ من الناتج القومي (GDP) على البحث العلمي، بينما تتفق «إسرائيل» ٤,٤٪، وتتفق دول العالم الإسلامي مجتمعة وعددها سبع وخمسون دولة ٨,١٪ من ناتجها القومي، ومن جَدَّ وجَدَّ، ولذا حصل ٧٩ يهودياً على جائزة «نوبل» في مجال العلوم التطبيقية، بينما حصل عليها من المسلمين اثنان ليس غير، حيث حصل عليها الباكستاني «محمد عبدالسلام» في الفيزياء عام ١٩٧٩م وتوفي عام ١٩٩٦م، وحصل عليها المصري «أحمد زويل» في الكيمياء عام ١٩٩٩م، وهما ممن عاش وتعلم وتربى علمياً في الغرب، ووصل التفاوت في الناتج البحثي إلى أن ما نشرته جامعة «هارفارد» من أبحاث علمية عام ٢٠٠٥م يفوق ما نشر في ١٧ دولة عربية مجتمعة، لذا يجب علينا الانتباه لهذه الإشارات المزعجة، والتوقف والتدبر وإعادة النظر في التخطيط العلمي وآليات تنفيذه، والعمل الجاد على زيادة التمويل والدعم المالي المخصص للبحث العلمي في بلادنا؛ حتى يواكب النسب العالمية أو يزيد عليها، إن أردنا استدراك ما فات، واستعادة العصر الذهبي للحركة العلمية في العالم الإسلامي مرة أخرى.

لا شك أن ثمة عوامل أخرى أدت دوراً كبيراً في جمود الحركة العلمية عند المسلمين في العصر الحديث، من أهمها فترات الاحتلال الأجنبي، وعدم الاستقرار السياسي، وتهميش دور العلماء وعدم الاهتمام بهم، وغياب مناخ الحرية، وضعف المنهجية التعليمية التي قامت على الحفظ والتلقين بدلاً من الفهم والابتكار والتحليل. وعلى الرغم من كل ذلك، فنحن قادرون على النهوض وتصحيح المسار إذا وُجِّهَتْ طاقات الأمة وقدراتها نحو بناء المؤسسات العلمية وإصلاح التعليم وتوفير المناخ الملائم لنمو البحث العلمي وتطوره، وقد لاحظت بوادر الأمل بما نراه من اهتمام وتوجُّه نحو إصلاح التعليم وظهور بعض المشاريع العلمية في طور الإنشاء في مصر والسعودية وبعض الدول العربية والإسلامية الأخرى، وأول الغيث قطرة ثم ينهمر. ■



دوران الأرض حول محورها، وله كثير من المساهمات والمؤلفات في مجال الفيزياء والفلك والرياضيات والصيدلة وغير ذلك، مما يؤكد أهمية العلم عند المسلمين، وحث الدين عليه، فلا إشكال ولا تعارض بين العلم والدين عند المسلمين.

العلم.. والدعم المالي

نجاح الحركة العلمية مرهون بالقدرة على دعمها وتمويلها، فالإقتصاد عصب التقدم والرقى في أي مجتمع، وعدم الإنفاق على البحث العلمي أحد الأسباب الرئيسة لتخلف الحركة العلمية عند العرب والمسلمين، مما أدى إلى وجود أنواع مختلفة من التعليم، ففي مصر مثلاً تعليم حكومي بالمجان، متضخمة أعددته، فقيرة تجهيزاته ومؤسساته، وتعليم حكومي تجريبي، وتعليم خاص، وجامعات حكومية، فيها برامج مجانية وبرامج خاصة، وتعليم نظامي، وتعليم مفتوح وجامعات خاصة، وجامعات أجنبية، وأضحيت جودة التعليم مرتبطة بتكلفته، وصار التعليم كـرغيف الخبز، منه مدعوم لا يؤكل، ومُعَدَّل، ومُحَسَّن، وبلدي، وإفرنجي إلى غير ذلك من الأنواع؛ مما أدى إلى تفاوت أبناء المجتمع علمياً، وثقافياً، ومهاريًا، بسبب تفاوت مستوى التعليم الذي يُقدَّم لهم، في نوعيته وجودته.

وإذا نظرنا إلى معدلات إنفاق الدول على البحث العلمي اليوم يتضح بجلاء سر تقدم الحركة العلمية في الغرب وتخلفها عند المسلمين في العصر الحديث، فقد ذكرت «الإيكونومست»، في المقال المشار إليه آنفاً،

الحكام العلمانيين الذين بخلوا ولم يقدموا الدعم المالي المطلوب للبحث العلمي، وأهملوا العلماء، ولم يهتموا بإعداد المراكز العلمية والإنفاق عليها بكرم وسخاء، مثلما فعل الخلفاء العباسيون الذين نثروا الأموال على البحث العلمي والعلماء، فأثَّرت إليهم ريادة الحركة العلمية في العالم، ووُصِفَ عصرهم بأنه العصر الذهبي للإسلام في جميع العلوم والفنون.

ففي الرياضيات ذاعت شهرة «أبو عبدالله محمد بن موسى الخوارزمي» (ت ٢٢٢هـ تقريباً)، واضع مبادئ علم الجبر في كتابه «الجبر والمقابلة»، الذي ترجم إلى اللاتينية واعتمد عليه الغربيون، بل وأخذوا الاسم العربي لهذا العلم فأطلقوا عليه «algebra». وقد اعتمدت نهضة أوروبا في الرياضيات على مساهمات الخوارزمي في هذا العلم، وفي الطب نبغ الشيخ الرئيس «أبو علي الحسين بن سينا» (ت ٤٢٧هـ) الذي ظل كتابه «القانون في الطب» المصدر الرئيس لتعليم الطب في الغرب لعدة قرون، وله قرابة مائتي مؤلف في الفلسفة والطب وعلوم الشريعة، وكذلك بزغ نجم رائد البصرييات والمنهج العلمي «أبو علي الحسن بن الهيثم» (ت ٤٢٠هـ)، وهو من أعظم علماء الرياضيات والفيزياء وطب العيون والجغرافيا والفلك في عصره.

وإلى هذه الشجرة الوارفة ينتمي العالم الموسوعي عالم الجغرافيا والفلك والفيزياء والرياضيات «أبو الريحان أحمد بن محمد البيروني» (٤٤٠ هـ)، أول من تحدث عن



«مجمع اللغة العربية» بالقاهرة.. قصة مؤسسة علمية شامخة لا يذكرها أحد

القاهرة: صلاح الإمام

على نيل القاهرة، وبمنطقة الزمالك، يقع هذا المبنى الأنيق، إنه «مجمع اللغة العربية»، يشغل حوالي ألفي متر مربع، ومؤلف من ستة طوابق، ويفصل بينه وبين النيل حديقة خاصة به، وقد أنشئ المبنى على أحدث طراز، ويضم عدة قاعات، ومكتبة ضخمة، غنية بالكتب والمراجع النفيسة، والموسوعات والمخطوطات النادرة، بجانب المعاجم اللغوية ودوائر المعارف العربية والأجنبية.

جاءت الدعوة إلى إنشاء مجمع لغوي عندما ظهرت الدعوة إلى استعمال العامية أو اللغات الأجنبية.. خوفاً من كثرة الهجين اللغوي الذي يفصل ماضي الثقافة العربية عن حاضرها!

لكن الأهم أن هذا المبنى انتمى إليه منذ إنشائه جهازة اللغة العربية وعلومها، ليس في مصر فقط، بل في كل بلاد العالم، ولذلك يطلق عليه «مجمع الخالدين»، فما قصة هذه المؤسسة التاريخية العظيمة؟

فكرة إنشاء «مجمع اللغة العربية» بمصر كانت أملاً يتطلع إلى تحقيقه كثير من أهل اللغة والأدب والعلم، ومنذ نحو مائة عام أخذت هذه الفكرة تتبلور حتى تمخضت عن مجمع أنشئ بدار البكري عام ١٨٩٢م، ألفه جماعة من أعلام العلماء والأدباء، ولكن هذا المجمع لم يستمر سوى أشهر قليلة!

ظلت الدعوة إلى إنشاء «مجمع لغوي» حية بأقلام العلماء والأدباء في مصر، بل أخذت تنمو، ويصلب عودها، في مهب الدعوة إلى استعمال اللهجات العامية، أو استقبال الوافد الدخيل من اللغات الأجنبية، وخافوا من أن يكثر الهجين اللغوي كثرة تفصل ماضي الثقافة العربية عن حاضرها!

تصاعدت الجهود لإنشاء المجمع اللغوي المنشود، وكان لنادي «دار العلوم» دوره، وبخاصة ندوته التي عقدها عام ١٩٠٨م، وتتابعت جلساتها خلال أسبوعين، أقيمت فيها بحوث تناولت العديد من قضايا الفصحى والعامية، والمعرب والدخيل، وانتهت إلى قرار ينص على أن «يبحث في اللغة العربية عن أسماء للمسميات الحديثة بأي طريق من الطرق الجائزة لغة، فإذا لم يتيسر ذلك - بعد البحث الشديد - يستعار اللفظ الأعجمي، بعد صقله ووضع في مناهج اللغة العربية».

وفي عام ١٩١٦م دعا الأستاذ أحمد لطفي السيد مع بعض العلماء والأدباء إلى إنشاء «مجمع لغوي أهلي» بدار الكتب المصرية، التي كان مديراً لها، وقد أنشئ هذا المجمع بالفعل، وسمي «مجمع دار الكتب»، ثم توقف

هذا المجمع حين قامت ثورة ١٩١٩م.

ميلاد المجمع

كل هذه الجهود التي بذلت لإنشاء مجمع لغوي كانت إرهاصات ميلاد المجمع الحالي، الذي صدر مرسوم ملكي بإنشائه في ١٤ من شعبان سنة ١٣٥١هـ، الموافق ١٣ من ديسمبر سنة ١٩٣٢م، ونوه المرسوم بأن يكون من أهم أغراض المجمع: المحافظة على سلامة اللغة العربية، وجعلها وافية بمطالب العلوم والفنون، ومستحدثات الحضارة المعاصرة، ووضع معجم تاريخي للغة العربية، وإصدار مجلة تنشر البحوث اللغوية، والعناية بنشر التراث العربي الذي يلزم لوضع المعاجم، ودراسات فقه اللغة.

مجمع عالمي

انفرد مجمع القاهرة بين سائر الجامعات - التي ظهرت قبله أو بعده - بالطابع العالمي في تكوينه، فقد نص مرسوم إنشائه على أن «يؤلف المجمع من عشرين عضواً عاملاً يُختارون من غير تقيد بالجنسية، ومن العلماء المعروفين بتبحرهم في اللغة العربية، أو بأبحاثهم في فقه هذه اللغة، أو لهجاتها».

وبذلك تكون المجمع من أعضاء عاملين مصريين، وغير مصريين، من العرب والمستعربين، وأجاز المرسوم للمجمع أن يمنح لقب «عضو فخري» لمن قاموا بخدمات جليلة في دراسة اللغة العربية أو لهجاتها، على ألا يزيد عددهم على عشرين عضواً.

كما أجاز المرسوم للمجمع أن يختار أعضاء مراسلين من أرجاء العالم، في الشرق والغرب، وأن يختار من أفاض العلماء المتخصصين خبراء للجانة المختلفة.

وشهد اليوم الثلاثون من يناير سنة ١٩٣٤م انعقاد أول جلسة لأعضاء المجمع،

«المعجم الوجيز» مختصر يفي بحاجات طلاب المدارس والجامعات وقد تحول إلى مقرر أساسي على طلاب المرحلة الثانوية في مصر



حيث قام المجمع بعمل عدة معاجم لغوية شهيرة، هي:

- المعجم الكبير:

وهو أكبر معجم للغة العربية، يتألف من عدة أجزاء، ويتضمن إلى جانب اللغة: نحو وصرف وأدب وبيان وبلاغة، وفيه أيضاً تاريخ وجغرافيا وفلسفة ومعارف إنسانية وعلوم حياة وحضارة، ومصطلحات علمية وفنية، بما يشكل موسوعة نادرة.

- المعجم الوسيط:

وهو معجم مؤلف لجمهرة المثقفين، صدرت طبعته الأولى عام ١٩٦٠م من جزأين، ويضم ٣٠ ألف مادة، ومليون كلمة، و٦٠٠ صورة.

- معجم ألفاظ القرآن الكريم:

ويضم هذا المعجم كل ألفاظ القرآن الكريم ودلالاتها.

- المعجم الوجيز:

وهو معجم مختصر يفي بحاجات طلاب المدارس والجامعات، وقد تحول إلى مقرر أساسي على طلاب المرحلة الثانوية في مصر.

٥- مجموعة المصطلحات العلمية والفنية:

وهي تشمل كل ما تعدده لجان المجمع، ويقره مجلسه ومؤتمره من المصطلحات المجمعية.

وقد صدر عن المجمع أكثر من ٢٠ معجماً متخصصاً، في مجالات: الجيولوجيا، الفيزياء النووية، الإلكترونيات، الحاسبات، الطب، الكيمياء، الصيدلة، البيولوجيا، الزراعة، وغيرها.

رؤساء المجمع منذ إنشائه

- محمد توفيق دياب (١٩٣٤ - ١٩٤٤م).
- أحمد لطفي السيد (١٩٤٥ - ١٩٦٣م).
- الدكتور طه حسين (١٩٦٣ - ١٩٧٣م).
- الدكتور إبراهيم مدكور (١٩٧٤ - ١٩٩٥م).
- الدكتور شوقي ضيف (١٩٩٦ - ٢٠٠٥م).
- الدكتور محمود حافظ (٢٠٠٥ - ٢٠١١م).
- الدكتور حسن الشافعي (٢٠١٢ حتى تاريخه).

- دراسة قضايا الأدب ونقده.
- إصدار مجلات أو نشرات أو كتب تحوي قرارات المجمع وأعماله.
- توصية الجهات المختصة باتخاذ ما يكفل الانتفاع بما ينتهي إليه المجمع لخدمة سلامة اللغة وتيسير تعميمها وانتشارها.
- الدعوة إلى عقد المؤتمرات والندوات والاشتراك فيما يدعى إليه المجمع من مؤتمرات وندوات.
- توثيق الصلات بالمجامع والهيئات اللغوية والعلمية في مصر وفي خارجها.
- وقد مضى المجمع في أعماله اللغوية والأدبية والعلمية، وازداد عدد أعضائه، ثم صدر قانون إعادة تنظيم المجمع في مارس سنة ١٩٨٢م، وتم النص فيه على أن مجمع اللغة العربية هيئة مستقلة ذات شخصية اعتبارية، لها استقلال مالي وإداري، وتتبع وزير التعليم العالي.
- كذلك تطورت لجان المجمع، ووصل عددها ثلاثين لجنة، في مختلف المجالات والتخصصات.

مجلس المجمع

يتكون مجلس المجمع من أعضاء المجمع المصريين وعددهم أربعون عضواً، يعقدون اجتماعاً أسبوعياً خلال الدورة المجمعية، يناقشون ما تعرضه اللجان عليهم من أعمال علمية، ومصطلحات جديدة.

إنجازات المجمع

نعرض هنا لأهم إنجازات هذه المؤسسة، ومنها:

- ١- محاضر جلسات المجلس والمؤتمر.
- ٢- «مجلة المجمع» وقد صدر العدد الأول منها عام ١٩٣٤م، وتوالى صدورها سنوياً، ثم تصدر الآن مرتين كل سنة.
- ٣- نشر بحوث المؤتمر السنوي ومحاضراته.
- ٤- المعاجم اللغوية والعلمية المطبوعة:

مستهلين بذلك دورتهم المجمعية الأولى، حيث أخذوا في وضع لائحته وتكوين لجانه، واستكمال أجهزته الفنية والإدارية. وعلى مدى خمسة وسبعين عاماً واصل المجمع أعماله، بأعضائه وخبرائه ومحتربيه، ثم توالى دوراته المجمعية السنوية، التي لم يكن في بدء أمرها أجل محدود، ونظام متبع، ثم استقر أمرها على أن تبدأ في أول شهر أكتوبر، وتنتهي في آخر شهر مايو من كل عام، وأن يسمح للجان المجمع بالانعقاد قبل الدورة المجمعية وبعدها، لتواجه ما تتطلبه اجتماعات المجلس والمؤتمر.

أهداف المجمع

وردت أهداف المجمع ووسائل تحقيقها في صدر قانونه على النحو التالي:

- المحافظة على سلامة اللغة العربية، وجعلها ملائمة لحاجات الحياة المتطورة.
- النظر في أصول اللغة العربية وأساليبها، لاختيار ما يبسط تعليم نحوها وصرفها.

- دراسة المصطلحات العلمية والأدبية والفنية والحضارية، والعمل على توحيدها بين المتكلمين بالعربية.

- بحث كل ما له شأن في تطوير اللغة العربية.

- بحث ما يرد للمجمع من موضوعات تتصل بأغراضه السابقة.

أما وسائل المجمع لتحقيق أغراضه، فهي:

- وضع معاجم لغوية محررة على النمط الحديث في العرض والترتيب.
- بيان ما يجوز استعماله لغوياً، وما يجب من الألفاظ والتراكيب في التعبير.
- الإسهام في إحياء التراث العربي في اللغة والآداب والفنون.
- دراسة اللهجات العربية قديمها وحديثها دراسة علمية.



الإسلام للناس كافة وللزمن كله



د. سعد المرصفي (*)

(الأعراف: ١٥٨).

بل الإسلام هداية رب الناس لكل الناس، وقد قرر الله تعالى ذلك في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ (آل عمران: ١٩)، وقوله سبحانه: ﴿وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ (آل عمران). وإذا افتخرت أمة من الأمم بأن نبيا منها فلتفتخر الأمم كلها بأن خاتم النبيين لها: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ (الأنبياء).

وفي تقرير الوحدة الثقافية المترابطة والمتناسقة للأمة الإسلامية، والنهي عن تميزها قال تعالى: ﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ﴾ (الشورى: ١٣).

ولشمول الرسالة الإسلامية، تناولت أطوار حياة الإنسان كلها: أتى اتجاهه، وأتى سار، تصحبه طفلاً، ويافعا، وشابا، وكهلاً، وشيخاً، وترسم له في كل هذه المراحل المتعاقبة المنهج الأمثل الذي يسعده.

وهنا نبرص أحكاماً وتعاليم تتعلق بالمولود منذ ساعة ميلاده، مثل: التآذين في أذنه، واختيار اسم حسن له، وذبح عقيدة عنه شكراً لله، وغير ذلك مما ضمنه إمام كابن القيم كتاباً مستقلاً سماه «تحفة المودود في أحكام المولود».

ونبرص أحكاماً تتعلق بإرضاع الرضيع ومدته وفصاله وفضامه، ومن يرضعه، وعلى من تكون نفقة المربية أو أجزتها، وخصوصاً عند الطلاق وانفصال أم الرضيع عن أبيه، فهنا ينزل القرآن موضحاً مفصلاً كل ذلك، فيقول: ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ بِوَلَدِهِ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُمْ مَا آتَيْتُم بِالْمَعْرُوفِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ (البقرة: ٢٣٣).

وبعد ذلك نجد أحكاماً تتعلق بالإنسان

الإسلام رسالة عالمية خالدة، جاءت للناس كافة وللزمن كله، يؤسس لهذا المعنى الجليل أن الأنبياء جميعاً حملوها، ونادوا بالتوحيد، قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾ (الأنبياء: ٢٥)، كما نادوا باجتناب الطاغوت قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ (الأنحل: ٣٦).

وتحدث القرآن الكريم عن أن الأنبياء جميعهم مسلمون، ودعوا إلى الإسلام، فنوح عليه السلام قال: ﴿وَأَمَرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ (يونس: ٧٢)، وإبراهيم وإسماعيل عليهما السلام قالا: ﴿رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ﴾ (البقرة: ١٢٨)، ووصى إبراهيم بنيه ويعقوب عليهما السلام بالإسلام قال تعالى: ﴿وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمْ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ (البقرة: ١٣٢)، ويوسف عليه السلام دعا ربه فقال: ﴿تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَخْفِنِي بِالصَّالِحِينَ﴾ (يوسف: ٦١)، وموسى عليه السلام قال: ﴿يَا قَوْمِ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُسْلِمِينَ﴾ (يونس: ٨٤)، وسحرة فرعون حين آمنوا قالوا: ﴿رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا مَبِيعًا وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ﴾ (الأعراف: ١٢٦)، وسليمان عليه السلام بعث بلقيس: ﴿أَلَّا تَعْلَمُوا عَلَيَّ وَأَتُونِي مُسْلِمِينَ﴾ (النمل: ٣١)، والحواريون قالوا لعيسى عليه السلام: ﴿آمَنَّا بِاللَّهِ وَآشَهِدُ بَأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ (آل عمران: ٥٢).

إن الإسلام رسالة الزمن كله، ورسالة العالم كله، ورسالة شاملة كاملة خالدة تخاطب كل الأمم، وكل الأجناس، وكل الشعوب وكل الطبقات، وليست رسالة لشعب خاص، يزعم أنه وحده شعب الله المختار، وأن الناس جميعاً يجب أن يخضعوا له، قال تعالى: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا﴾ (الفرقان: ١)، ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا﴾

(*) أستاذ الحديث وعلومه

صبياً وشاباً وكهلاً وشيخاً، فلا توجد مرحلة من حياته دون أن يكون للإسلام فيها توجيه وتوجيه، وأكثر من ذلك أنها تعنى بالإنسان قبل أن يولد، وبالبشر بعد أن يموت، ولا غرو أن وجدنا في الإسلام أحكاماً تتعلق بالجنين، وأخرى تتعلق بالجنائز.

إن الإسلام حقاً منتهج ربياني للحياة، وتصوّر شامل لكل جوانب الحياة، روحية أو جسمية، دينية أو دنيوية، عقلية أو عاطفية، فردية أو اجتماعية، حيث رسم المنهج الأمثل للسلوك الرفيع، وشاء الله للإسلام أن يكون هداية الله للناس كافة، من كل الأمم، وكل الطبقات، وكل الأفراد، وكل الأجيال، والناس تختلف مواهبهم وطاقتهم الروحية والعقلية والوجدانية، وتتفاوت مطامحهم وأمالهم، ودرجات اهتمامهم، ولهذا جمعت الفكرة الأخلاقية في الإسلام ما فرقته الطوائف الدينية، والمذاهب الفلسفية - مثالية وواقعية - في نظرتها إلى الأخلاق وتفسيرها لمصدر الالتزام الخلقي، فلم يكن كل ما قالته هذه المذاهب والنظريات باطلاً، كما لم يكن كله حقاً، إنما كان عيب كل نظرية أنها نظرت من زاوية، وأغفلت أخرى، وهو أمر لازم لتفكير البشر، الذي يستحيل عليه أن ينظر في قضية ما نظراً يستوعب كل الأزمنة والأمكنة، وكل الأجناس والأشخاص، وكل الأحوال والجوانب، فهذا يحتاج إلى إحاطة إله عليم حكيم؛ فلا غرو إذا كانت نظرة الإسلام جامعة محيطية مستوعبة؛ لأنها ليست نظرية بشر، بل هي وحى من أحاط بكل شيء علماً، وأحصى كل شيء عدداً.

لهذا أودع الله سبحانه في الإسلام ما يشبع كل نهمة معتدلة، وما يفتح كل ذي وجهة معتدلة، ويلائم كل تطور معتدل، فمن كان مثالياً ينزع إلى الخير لذات الخير وجد في أخلاقيات الإسلام ما يرضي مثاليته، ومن كان يؤمن بمقياس السعادة وجد في الفكرة الإسلامية ما يحقق سعادته وسعادة المجموع معه، ومن كان يؤمن بمقياس المنفعة - فردية أو اجتماعية - وجد في الإسلام ما يرضي نفعيته... وهكذا.

وبهذا تسمع كل أذن الأنشودة التي تحبها، وتجد كل نفس الأمنية التي تهفو إليها، وفق المنهج الرباني الذي يصلح الحياة. ■

منبر الداعيات

مجلة المرأة .. وجميع الأسرة
والصبايا والشباب

يُصدرها القسم النسائي

جمعية الاتحاد الإسلامي

- لبنان -

مجلة

الفكر

والدعوة

تجدون فيها:

- توعية إسلامية بالأحداث
- مقالات فكرية وثقافية
- خبرات دعوية
- استشارات زوجية
- صفحات ممتعة لأبنائكم وبناتكم

إسلامية المنهج

أصيلة الفكرة

عالمية الاهتمام

عصرية الخطاب

المجلة على الشبكة (الإنترنت):

١ - www.mdaeyat.com

(موقع مستقل تفاعلي)

٢ - facebook.com/mdaeyat

٣ - twitter.com/mdaeyat

٤ - www.itihad.org

(وهو موقع الجمعية)



وسيلة إعلامية

لرسالة دعوية

متميزة

وللزوجات والأزواج

والدعاة

والأبناء

ترسل حوالة الاشتراك السنوي أو التبرع على

ARAB FINANCE HOUSE BEIRUT - LEBANON

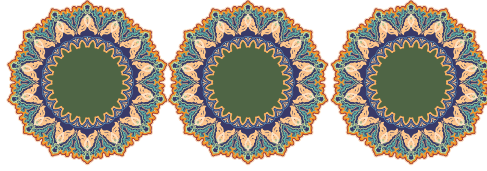
ISLAMIC UNION ASSOCIATION

IBAN: LB48012501000381

A / C USD 100000001033

SWIFTCODE - AFHOLBBE

للتواصل: هاتف (٠٦٥١٩٩٠) +٩٦١١ جوال (٠٣٢٥٨٧) +٩٦١٧٠ تليفاكس (٠٦٥٢٨٨٠) +٩٦١١
البريد العادي: لبنان - بيروت - ص.ب: ٧٩٤٧ / ١١ البريد الإلكتروني: minbar@itihad.org



أولادنا.. والأدب الحسن (١)

الأدب الحسن.. آمال وتحديات

إيمان مغازي الشرقاوي (*)

الأدب الحسن يبدأ مع الآباء منذ أن كانوا صغاراً، ويمتد معهم بعد أن صاروا آباء، ويلازمهم في طور التربية لأولادهم، ثم مع أحفادهم، وهكذا فهو سلسلة متصلة الحلقات من جيل الأجداد والآباء والأحفاد والأبناء.. فقد قال رسول الله ﷺ: «ما نحل والد ولده، أفضل من أدب حسن» (الجامع الصغير، صححه السيوطي).

الرسول ﷺ كان خلقه القرآن وكان يدعو أصحابه بالقول والعمل معاً فصار أعظم وأحسن قدوة

الأسرة يجب أن يعود لها سالف عزها وتربطها وأثرها وأن يكون لها العبء الأكبر في التربية والتنشئة على أدب الإسلام وأخلاقه العالية

(*) إجازة في الشريعة

ويقال: أدب الدابة: رؤسها وذللها، وتأدب: تعلم الأدب.
ويقال: تأدب بأدب القرآن، أو أدب الرسول: احتذاه.

الأدب والتحديات

أولادنا اليوم يتعرضون لمؤثرات كثيرة تغير من أدبهم وسلوكهم من حيث الحسن أو القبح، وقد تكون تلك المؤثرات داخلية تتمثل في الأسرة من والدين وإخوة وأخوات وأقارب، وهذه لا عذر لنا فيها، حيث إن واجب الأسرة الأول ومهمتها الأساسية بذل الجهد في التربية وحسن تأديب الأولاد فيها، لكن للأسف قد يفقد أولادنا القدوة الطيبة داخل أسرهم وبين والديهم وأهلهم، فيأمره والداه بأمر أو ينهيانه ولا يقدمان له القدوة منهما في هذا الأمر أو النهي، وهذا من أخطر آفات التربية، وإن لنا في النبي ﷺ القدوة الحسنة، وقد رياه الله وصنعه على عينه؛ ليكون قدوة للعالمين.

قال محمد بن علي: أدب الله محمداً ﷺ بأحسن الأدب، فقال: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾ (الأعراف). فلما وعى قال: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ (الحشر: ٧).

فكان خلقه القرآن، وكان قرآناً يمشي على الأرض، وكان يدعو أصحابه بالقول والعمل معاً، فصار أعظم وأحسن قدوة.

أما المؤثرات الخارجية فهي متنوعة ومنها الجار والصديق، والمدرسة والمعلم، والمسجد والشيخ، والشارع والبيئة، والمجتمع والناس، ووسائل المعلومات والاتصالات، وكل ذلك يشارك - داخل الأسرة وخارجها - في صنع هذا الأدب والتأثير عليه سلباً وإيجاباً؛ لذا فنحن جميعاً مطالبون بتربية أولادنا الأدب الحسن الذي يجعل منهم لبنات صالحة في مجتمعاتهم التي تضمهم، وفي أمتهم الواحدة التي ينتمون إليها، وقد أمرنا بذلك النبي ﷺ فقال: «أكرموا أولادكم وأحسنوا أدبهم».

الطفولة.. والأدب الحسن

ورغم كثرة التحديات في وجه التربية، فإن الأمل لا يزال متعلقاً بالأسرة، فهي المحضن الرئيس للأولاد، وحينما نذكر الأسرة فإننا

ولا أحد ينكر ما للأدب الحسن من أهمية وفضل، على المستوى الفردي والجماعي، وعلى بناء الأفراد والأسر والمجتمعات، ولا شك أن دور الآباء والمربين في هذا الجانب كبير، ولا شك أيضاً أن فاقده الشيء لا يعطيه، لذا فإن الأدب الحسن لا يختص بالأولاد فقط. والأدب الحسن لأولادنا يتعرض اليوم لهجمات كثيرة وشرسة ومؤثرة تقلل من فاعليته، وتشارك معنا - رغماً عنا - في تأديبهم وتربيته، بل وتفسد علينا بعض ما نبذله لهم من ذلك الأدب، فتمتد معاول الهدم من هنا وهناك تحاول هدم ما تم بنيانه أو تقويضه، لذا فإن على المسلمين والمربين أن يتحلوا بالوعي الكامل تجاه ما يحصل، وأن يتكاتفوا في سبيل صد تلك الهجمات، وتتوحد جهودهم في سبيل إيجاد بدائل مماثلة صالحة تبذر معهم بذور التربية الصالحة والأدب الحسن.

تعريف الأدب

والأدب في اللغة: حسن الخلق وفعل المكارم.

وقيل: هو تعلم رياضة النفس ومحاسن الأخلاق.

وقيل: الأدب يقع على كل رياضة محمودة يتخرج بها الإنسان في فضيلة من الفضائل. وهو استعمال ما يُحمد قولاً وفعلًا أو الأخذ أو الوقوف مع المستحسنات أو تعظيم من فوقك والرفق بمن دونك.

وقيل: الأدب ملكة تعصم من قامت به عما يشينه.

والأدب الذي يتسمى به الأديب من الناس سُمي أدباً؛ لأنه يأدب الناس إلى المحامد، وينهاهم عن المقابح.

أدبه: راضه على محاسن الأخلاق، ولقته فنون الأدب، وجازاه على إساءته.



ابن المبارك: لا ينبل الرجل بنوع من العلم ما لم يزين عمله بالأدب

أوساطاً رفعتهم، وإن كنتم فقراء استغنيتم. (ابن القرية).

ووصف أعرابي الأدب في مجلس معمر ابن سليمان، فقال: الأدب أدب الدين، وهو داعية إلى التوفيق، وسبب إلى السعادة وزاد من التقوى، وهو أن تعلم شرائع الإسلام، وأداء الفرائض، وأن تأخذ لنفسك بحظها من النافلة، وتزيد ذلك بصحة النية، وإخلاص النفس، وحب الخير، منافساً فيه، مبعضاً للشراً نازعاً عنه، ويكون طلبك للخير، رغبة في ثوابه، ومجانبتك للشراً رهبة من عقابه، فتفوز بالثواب، وتسلم من العقاب، ذلك إذا اعتزلت ركوب الموبقات، وآثرت الحسنات المنجيات.

الأدب الحسن خير ميراث؛ أفضل ما يورث الآباء الأبناء الثناء الحسن والأدب النافع والإخوان الصالحون. (ابن المقفع).
ومن أجمل ما قيل في حسن الأدب قول الشاعر:

خير ما ورث الرجال بنهم أدب صالح وحسن الثناء
هو خير من الدنانير والأوراق في يوم شدة أو رخاء
تلك تفنى والدين والأدب الصالح لا يفنيان حتى اللقاء
إن تأدبت يا بني صغيراً كنت يوماً تعد في الكبراء

المصادر

- ١- «الأدب الصغير» لعبدالله بن المقفع، <http://sh.rewayat.com>.
- ٢- المكتبة الشاملة: <http://www.shamela.ws>.
- ٣- الآداب الشرعية والمنح المرعية، للمقدسي، إسلام ويب www.islamweb.net.
- ٤- الموسوعة الشاملة، www.islamport.com.
- ٥- معاجم اللغة العربية، <http://www.maajim.com>.
- ٦- الدرر السنية، الموسوعة الحديثة، www.dorar.net.

كذا وكذا، فإن بها أناساً يعبدون الله فاعبد الله معهم ولا ترجع إلى أرضك فإنها أرض سوء..» (رواه مسلم).

وغير ذلك من المؤثرات الإيجابية على الفرد والجماعة كالتعلق بالمساجد، وطلب العلم، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، كل ذلك له تأثير قوي في العملية التربوية الأسرية والمجتمعية لا ينكرها أحد.

قالوا في الأدب الحسن:

أدب المرء عنوان سعادته وفلاحه، وقلة أدبه عنوان شقاوته وبواره، فما استجلب خير الدنيا والآخرة بمثل الأدب، ولا استجلب حرمانهما بمثل قلة الأدب. (ابن قيم الجوزية في مدارجه).

لا ينبل الرجل بنوع من العلم ما لم يزين عمله بالأدب. (ابن المبارك).

علم بلا أدب، كنار بلا حطب، وأدب بلا علم، كروح بلا جسم. (أبو زكريا العنبري).
الأدب نور العقل، كما أن النار في الظلمة نور البصر. (الأحنف).

الأدب رياسة. (محمد بن جعفر).
اطلبوا الأدب فإنه عونٌ على المروءة، وزيادة في العقل، وصاحب في الغربة، وحلية في المجالس (شبيب بن شبية).

الأديب من اعتصم بعز الأدب من ذلة الجهل، ولم يتورط في هفوة، وكان أدبه زلفى إلى الخطوة في دنياه وأخراه. (أعرابي).
تأدبوا فإن كنتم ملوكاً سددتم، وإن كنتم

اختيار البيئة الطيبة لغراس التربية يساعد ويشارك في حسن الأدب

التعلق بالمساجد وطلب العلم والصحبة الصالحة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.. من المؤثرات الإيجابية على الفرد والجماعة

نريد أن يعود لها سالف عزها وترابطها وانتلافها وحبها، وقوتها وأثرها، وأن يكون لها دورها العظيم والعبء الأكبر في التربية والتنشئة على أدب الإسلام وأخلاقه العالية، مهما كثرت التحديات من حولها، فقد خولها الله أن تقوم بأعظم مهمة، وأن تفرس أفضل غراس وتحصد أطيب ثمار، وذلك بالأدب الحسن لأولادها، فما زالت السنون الأولى في عمر الولد والتي يقضيها غالباً في مدرسة الأسرة، هي أهم مراحل التربية واكتساب الأدب.

لذا حث النبي ﷺ الوالدين على حسن التربية منذ الصغر، وبشرهما بأن هذا العمل صدقة جارية، وأن الولد الصالح خير استثمار لهما، فقال: «إذا مات الإنسان انقطع عنه عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، وعلم ينتفع به، وولد صالح يدعو له» (صححه الألباني، صحيح الترمذي)، كما رغب في الجلوس الصالح، والجار الصالح، فقال: «مثل الجلوس الصالح والجلوس السوء، كمثل صاحب المسك وكير الحداد، لا يعدمك من صاحب المسك إما تشتريه أو تجد ريحه، وكير الحداد يحرق بدنك أو ثوبك، أو تجد منه ريحاً خبيثة» (رواه البخاري). وقال: «من سعادة المرء: الجار الصالح..» (صححه الألباني، صحيح الترغيب).

ورغب في اختيار الصديق الصالح فقال: «لا تصاحب إلا مؤمناً، ولا يأكل طعامك إلا تقي» (صححه السيوطي، الجامع الصغير)، وقال: «الرجل على دين خليله، فلينظر أحدكم من يخالل» (حسنه السيوطي، الجامع الصغير).

وكذا فإن اختيار البيئة الطيبة لغراس التربية يساعد ويشارك في حسن الأدب، قال تعالى: ﴿وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرِجُ نَبَاتَهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبَثَ لَا يَخْرِجُ إِلَّا نَكَبًا﴾ (الأعراف: ٥٨)، وفي قصة الرجل الذي قتل تسعة وتسعين نفساً، وأراد أن يتوب فقيل له: «انطلق إلى أرض



الإجابة للدكتور عجيل النشمي



الإجابة للشيخ محمد بن صالح العثيمين

اللقطة

• خرجت من بيتي لمصلى العيد فوجدت في الشارع العام مبلغاً من المال وقد حفظته عندي، فكيف أتصرف فيه؟
- الواجب على من وجد مبلغاً من المال كثيراً يهتم الناس بفقده أن ينشد عنه لمدة سنة، فإن جاء صاحبه والا فهو له، أتمنى لو وجد في كل بلد مكان خاص لهذه اللقطات أعني الأشياء الضائعة من قبل الدولة تحفظ فيها لأجل أن يستريح الناس، وينشطوا على أخذ هذه الضائعات؛ لأن كثيراً من الناس أهل الورع إذا رأى دراهم في السوق أوراى متاعاً لا يأخذه خوفاً من أن ينشغل بتعريفه لو كان هناك جهة مسؤولة من قبل الدولة لكان يسهل على كل واحد أن يأخذه ويؤديه إلى تلك الجهة، وأتمنى لو يحصل ذلك فإنه مفيد جداً.

تحويل العملة

• ما حكم تحويل الدراهم عن طريق البنك؛ بمعنى أن أدفع ريالاً سعودياً هنا في السعودية، ويعطى لي هناك ريال مغربي

الحنفية، وعند الشافعية في قول، وعند الحنابلة أنها على الجاني ولو كانت الأم - في حال جنابة العمد - ولهم تفصيل في هذا. وذهب المالكية إلى أن الغرة يتحملها الجاني في ماله في العمد والخطأ، إلا أن يبلغ ثلث دية فأكثر فعلى العاقلة، كما لو ضرب مجوسي حرة حبلى فألقت جنيناً، فالغرة الواجبة أكثر من ثلث دية الجاني. وأما بالنسبة لعمر الجنين - وهو شهر ونصف الشهر - فخلافاً بين الفقهاء في وجوبها؛ فعند الحنفية أن الغرة تجب إذا استبان بعض خلق الجنين، وهذا لا يتحقق يقيناً إلا بعد مائة وعشرين يوماً، وهو تمام الخلق، ومن الفقهاء من قال: تجب إذا كان ابتداء خلق الأدمي، أي في مراحل الأولى قبل مائة وعشرين يوماً، ويمكن أن يكون في أربعين يوماً، أو عند تشكل الخلق في ثمانين يوماً، وهذه كلها يمكن معرفتها اليوم بالوسائل العلمية التي تحدد عمر الجنين، وهل تشكل بخلق أدمي أم لا، وعند المالكية تجب الغرة مطلقاً، ولو لم يستن شيء من خلقه، ولو كان علقه؛ أي دماً مجتمعاً. ولعل الأوفق هو وجوبها إذا استبان خلقه، ولو لم يتم مائة وعشرين يوماً. ■

إجهاض الجنين

• امرأة تعمدت إسقاط جنينها، وكان عمره حوالي شهر ونصف الشهر، فما كفارتها؟

- إسقاط الجنين يوجب ما يسمى في الفقه الغرة، وهي نصف عشر الدية، وهو عقوبة على الفاعل بقول أو فعل أو ترك، ولو كان هذا من الحامل نفسها أو زوجها، عمداً أو خطأ.

واختلف الفقهاء في وجوب الكفارة؛ وهي عتق رقبة مؤمنة، فإن لم يجد فصيام شهرين متتابعين، فالحنفية والمالكية يرون أن الكفارة مندوبة وليست واجبة؛ لأن النبي لم يقض بها في حديث أبي هريرة: «اقتلت امرأتان من هذيل، فرمت إحداهما الأخرى بحجر، فقتلتها وما في بطنها، فاخصموا إلى النبي ﷺ، فقضى أن دية جنينها غرة عبد أو وليدة، وقضى أن دية المرأة على عاقلتها» (أخرجه البخاري ومسلم).

ويرى الشافعية والحنابلة وجوب الكفارة مع الغرة؛ لأنها تجب حقاً لله تعالى لا لحق الأدمي، ولأنه نفس مضمونة بالدين، فوجب فيه الكفارة.

وهذه الغرة تلزم عاقلة الجاني عند



الإجابة للشيخ عبد الرحمن عبد الخالق

الدعاء بعد الدرس

• بعض المشايخ يدعون بعد الدرس ويؤمن الحاضرون، فهل هذه سنة أم بدعة؟

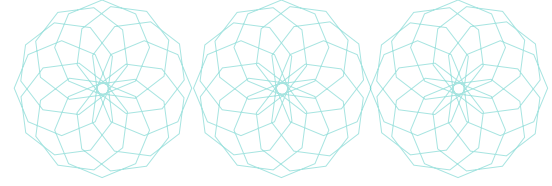
- يجوز الدعاء بعد شيء من الخير، بأن

ولكنهم يسمعون بها. قال: كيف لو رأوها؟ قالوا: لو رأوها كانوا أشد منها فراراً، وأشد لها مخافة، فعند ذلك يقول الله عز وجل: اشهدوا أنني قد غفرت لهم وأعطيتهم سؤلهم، فيقول ملك: يا رب فيهم فلان، وهو خطأ ليس منهم، فيقول الله تبارك وتعالى: «وله قد غفرت» هم القوم لا يشقى جليسهم».

طاعتي بين صعود وهبوط

• طاعتي لا تسير في الصاعد، بل لا تستمر، ولكن تصعد وتهبط، فماذا أفعل لكي تستمر وأتحسن؟ وهل هذا التذبذب

يغفر الله تبارك وتعالى لهم، وأن يرحمهم كما جاء في الحديث: «ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده»، وجاء في معنى السكينة أن «الملائكة يلتصقون أهل الذكر، ثم يصعدون بعملهم إلى الله تبارك وتعالى، فيسألهم الله تبارك وتعالى، وهو أعلم بعباده هؤلاء الذين اجتمعوا ماذا يقولون؟ يقولون: رب يسبحونك ويذكرونك ويحمدونك. قال: ماذا يخافون؟ قالوا: يخافون من النار ومن العذاب. قال: هل رأوها؟ قالوا: ما رأوها،



ووحدها وأهميتها، وهذا ما جاء في سورة النساء حيث قال الله تعالى مخاطباً رسوله ﷺ: ﴿وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِنْ وَرَائِكُمْ وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَى لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ وَذَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَةً وَاحِدَةً وَلَا جَنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ كَانَ بِكُمْ أَذَى مِنْ مَطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَنْ تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ وَخُذُوا حِذْرَكُمْ إِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا (١٠٢)﴾ (النساء).

المهم أن صلاة الخوف في هذه الصورة هي أن يبقى المصلون حريصين على صلاة الجماعة مع الإمام، ولا يتركوها، حتى مع حالة الحرب، وحالة الخوف، فالصلاة ليست شيئاً معوقاً ولا معطلاً، وإنما هي شحنة روحية للمحارب تمده بروح القوة، وبقوة الروح، ومدد لعزيمته، يستطيع بها أن يجابه الأعداء، وأن يقف فيثبت كاللثيث، ويرسخ كالجبل الأشم، فلا يتزعزع، ولا يتزلزل.

هذه هي صلاة الخوف، ومنها نأخذ درسين أو عبرتين باللغتين: العبرة الأولى: هي الحرص على الصلاة في أي موضع وعلى أي حال. والعبرة الثانية: هي الحرص على صلاة الجماعة. ■



الإجابة
للدكتور يوسف
القرضاوي

صلاة الخوف

• متى تكون صلاة الخوف؟ وما
كيفيةها؟

– المحافظة على الصلوات بأركانها، وركوعها، وسجودها، وقبالتها، وشروطها كلها، هذا أمر واجب، إلا في حالة الخوف، حيث يواجه المسلمون العدو، في هذه الحال هل تسقط الصلاة عن المسلم المقاتل؟ لا، لا تسقط الصلاة، وإنما يصلي حيث استطاع، راجلاً أو راكباً، ماشياً على رجليه، أو راكباً فرسه، أو دبابته، أو مصفحته؛ ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا﴾ (البقرة: ٢٣٩)، أي صلوا كيف استطعتم، لو كنتم تقاتلون بالسيف، صلوا بالإيماء، إشارة بالرأس، أو بالحوابج وأدوا أعمال الصلاة وأقوالها باللسان إن استطعتم، أو استحضروها في قلوبكم ولا تتركوا الصلاة.. وهناك صلاة أخرى إذا كان الخوف أقل من ذلك، يصلون جماعة خلف إمام واحد حرصاً على صلاة الجماعة

بموجب شيك يسلم إلي من هنا وأبعثه إلى المغرب؟

– فهمنا من هذا السؤال أنه يريد صرف نقد بنقد بدون قبض بمعنى أنه يصرف دراهم سعودية إلى دراهم مغربية بدون أن يقبض العوض هذا وجه، وجه آخر أنه يقبض الشيك الذي حول إلى دراهم مغربية، وقد سلم دراهم سعودية، أما الأول فإنه ربا؛ لأننا نرى أن التعامل في هذه الأوراق النقدية يجري فيه ربا النسبية بمعنى أنه لا يصرف بعضها إلى بعض إلا بيدا بيد؛ لأنها نقود تختلف نوعها، فتكون بمنزلة الذهب والفضة، والذهب والفضة إذا بيع أحدهما بالآخر فلا بد أن يكون بيدا بيد، وأما تحويله إلى شيك فهو أيضاً مثل الأول؛ لأن الشيك يعتبر ورقة تحويل وليس قبضاً للعوض، وبهذا لو فرض أنه لم يجد رصيماً للجهة التي حول إليها بهذا الشيك يرجع به على الأول، ولا يعتبر مستملاً لما حول به، ما دام أن الشيك بيده حتى يقبض عوضه.

هذه الأوراق النقدية تختلف فيها الناس اختلافاً كثيراً على نحو ستة أقوال لأهل العلم لكن الذي يترجح لي هو ما أشرت إليه أنه يجري فيه ربا النسبية دون ربا الفضل، فنقول الآن الطريق السليم إلى هذا أن تشتري من هنا دراهم مغربية، وتعطيها للبنك يحولها لك إلى المغرب مثلاً، أو تشتري دولاراً أمريكياً من هنا، وتعطيها البنك يحولها لك في أمريكا وهكذا، وأما أن تعطيهم عملة سعودية، ثم تقبض عوضها عملة أخرى في البلد الذي حولت عليه فلا يجوز هذا. ■

نكت المتعهد عن سداد الدين

• إذا تعهد شخص أن يفي دين شخص آخر، ومنح المدين الأصلي براءة ذمة من ذلك الدين، ثم نكت المتعهد عن سداد الدين، فهل يقتص من المدين الأصلي أم من المتعهد؟

– إذا أحلت إلى شخص وقبلت هذه الحوالة، فغريمك الشخص الذي أحلت إليه، ولا يحق لك الرجوع إلى المدين الأصلي لمطالبته بسداد الدين، حيث برئت ذمته من الدين بمجرد قبولك حوالاته. ■

حتى يشرع لشخص ما حوالة دينه إلى شخص آخر؟

– الحوالة جائزة في الشرع لقول النبي ﷺ: «مطل الغني ظلم، ومن أحيل على مليء فليحتل» أي لو كان لك على شخص دين مائة دينار، وقال لك: اذهب إلى فلان لي عنده مال خذه منه، فلا بأس بشرط أن يكون مليئاً أي غنياً، أما إذا أحالك إلى شخص فقير يعجز عن تسديد الدين، فلك أن ترفض هذه الحوالة، وتطالب المدين نفسه بسداد الدين.

ذنب؟

– إذا كان الإنسان يسير في الطاعة لكنه أحياناً يترك الواجب فهذا خطأ، ولكن إذا كان الأمر ينشط أحياناً في النوافل، ثم يقل منها، فهذا مازال في دائرة السلام، بعض الناس ينشغل ببعض الورق وبرؤية التلفزيون والإنترنت، وينشغل عن الواجبات التي أوجبها الله تبارك وتعالى، فهذا مريض لابد أن يعرف ما السبب في هذا؟ ليعالج نفسه منه.

تحويل الدين إلى شخص آخر

• ما الشروط التي يجب توافرها

أكتب إليكم وأنا منهارة، بل محطمة نفسياً، ولا أدري كيف ستمر علي
الثواني حتى أتلقي رءكم الكريم! وقبل أن أشرح لكم مشكلتي، أسألك
الدعاء لي لأنني أكاد أجن، ومعدرة إن وجدت اضطراباً في سرد
مأساتي..

اللحظة الفارقة



د. يحيى عثمان

الأهمية النسبية التي توليها الزوجة لكل دور،
وكانت الأهمية النسبية من وجهة نظر ابنتنا
الدكتورة كما يلي:

١- تعمل طبيبة تخصصية ناجحة جداً
في عملها.

٢- وأم لثلاثة أبناء متفوقين في
دراستهم.

٣- بالإضافة إلى نشاطها الدعوي والذي
تجد فيه قيمة عظيمة، وما يتطلبه ذلك
من نشاط اجتماعي وتواصلها مع المهتديات
الجدد.. ثم هي متزوجة!

أنا لا أعارض على الإطلاق عمل المرأة
خاصة في المهن المهمة مثل الطب، وطبعاً أحث
الأم على القيام بأمانة الأمومة، ورغم قيمة
بل وقدسية الدعوة إلى الله تعالى، ولكن
يجب ألا يتم ذلك على حساب دور الزوجية،
حتى دور الأمومة لا يتم بالصورة المطلوبة إلا
مع القيام بدور الزوجية، وقد ورد في الحديث:
«جهاد المرأة حسن التبعل لزوجها»، فالدور
الأول للمرأة المتزوجة هو حسن تبعلها لزوجها،
وهو جهادها.

وكم أنا مشفق عليك يا ابنتي من حجم
المجهود الذي تبذلينه حتى تكوني طبيبة
متخصصة ناجحة، مع رعاية ثلاثة أبناء
وجزاك الله خيراً، واضح حجم الأعباء التي
تتولينها حتى يتفوقوا في دراستهم.. ثم
أعباء الدعوة!

ماذا تبقى لك يا دكتورة من وقت حتى
تعتنى بنفسك؟ ثم زوجك؟

بعد عشر سنوات بدأت تلاحظ تغيراً في
سلوك زوجها، أي منذ سنتين، وتمثل التغير
فيما يلي:

سعادتي مضاعفة حيث أخبرتني صديقتي في
حفلة تخرجنا برغبة أخيها في الارتباط بي،
وتزوجنا ومرت حياتنا الزوجية دون مشكلات
تقريباً، ولكنني منذ عامين تقريباً بدأت
ألاحظ رغم تدينه أن نظراته للنساء لم تعد
بريئة، ويحرص على التحدث تليفونياً في
غرفة مكتبة، ولم يعد يشعر بوجودي معه،
حقاً الأوقات التي تجمعنا محدودة، رغم أنه
كان يتابع أخباري ومحاضراتي في «جمعية
الدعوة»، وكان يستمع لي باهتمام عن مشكلات
العمل، وكان يحكي لي عن أبحاثه وآخر
المستجدات العلمية! أما الآن فكل منا يعيش
في بوتقة خاصة به، حتى علاقتنا الخاصة
أصبحت عزيزة جداً، وكأنه يسدد التزاماً أو
منتظر مني أن أدعوه! أصبح ينزل بمفرده دون
أن يطلب مني مصاحبته في شراء احتياجاته،
لا أنكر أنني كنت كثيراً ما أعتذر، لانشغالي،
أو أن أكون مجهدة، ولكنه كان حريصاً على أن
يعلم رأيي فيما يشتريه، أما الآن فإنني أفاجأ
بزي جديد، طبعاً ناهيك عن مستوى اهتمامه
المبالغ فيه لاناقتة وعطره!

أستاذي الفاضل، أنا متأكدة أنني سوف
أصحو على مصيبة يعدها لي، خاصة بعد
مواجهته بما علمت من زوجة صديقة أن
زوجها متزوج من أخرى، وله طفلة عمرها
سنتان، نظر لي بعدم مبالاة وابتسم وخرج
دون تعليق، وحتى أنفوس عما بي من ثورة
هرعت للكتابة إليك سائلة الله عز وجل أن
يجازيك عني خيراً.

التحليل

لعل تسلسل عرض الأدوار الحياتية يعكس



مئلكتي مليحة



المهم أنا الآن في منتصف الثلاثينيات،
جميلة بشهادة الجميع، أعمل طبيبة
تخصصية ناجحة جداً في عملي، وأم
لثلاثة أبناء متفوقين في دراستهم،
بالإضافة إلى نشاطي الدعوي والذي
أجد فيه قيمة عظيمة، خاصة أنني أتقن
الدعوة بالإنجليزية، وما يتطلبه ذلك من
نشاط اجتماعي وتواصل مع المهتديات
الجدد.

وأنا متزوجة منذ ١٢ عاماً من أستاذ
جامعي في بداية الأربعينيات من عمره،
مجتهد جداً في تخصصه، وله العديد من
الأبحاث والدراسات المنشورة عالمياً، ولكنه
بالنسبة لي لا شيء! لقد فقدت ثقتي به
كلية، وأصبحت لا أتشكك في تصرفاته بل
أنا على يقين بانحراف سلوكه، أنا أكرهه
وأكره نفسي.

ولنعد للحكاية من البداية، تعرفت
على زميلة في بداية دراستي الجامعية،
وسرعان ما صرنا أصدقاء، وكانت تحكي
لي عن أخيها وتفوقه الباهر، فكان يمثل
لنا نموذجاً للطالب المتميز، وكان قد تخرج
وبدا في استكمال دراسته العليا، وكم كانت

١- رغم تدينه فإن نظراته للنساء لم تعد بريئة.

٢- حرصه على التحدث تليفونياً في غرفة مكتبه.

٣- ولم يعد يشعر بوجود زوجته معه. حقاً الأوقات التي تجمعنا محدودة، لكنه كان يتابع أخباري ومحاضراتي في «جمعية الدعوة»، وكان يستمع لي باهتمام عن مشكلات العمل، وكان يحكي لي عن أبحاثه وآخر المستجدات العلمية!

بعد عشر سنوات لم تدرك الزوجة خطورة انشغالها ليس فقط عن زوجها، بل وعن نفسها! حتى في الأوقات التي كانت تجمعها مع زوجها خلال تلك السنوات العشر، وكانت - كما تقول - لحظات محدودة «بين الزوجين أوقات محدودة»، كان الحديث بينهما عن المحاضرات الدعوية والأبحاث العلمية!

مهما كانت الاهتمامات، لا بد، ومن الضروري، ويجب على الزوجين أن يجدا الوقت المناسب لتواصلهما العاطفي وتنمية ورعاية الوشائج الوجدانية التي تجمعهما.

أكد أنه لا يمكن أن تستمر الحياة الزوجية بصورة طبيعة يهنأ وينعم فيها الزوجان ما لم يحرصا على تقوية علاقتهما العاطفية، والتي تغذي علاقتهما الخاصة، وتعيد أي اضطراب في باقي علاقتهما الزوجية إلى مسارها الطبيعي.

أرى أنه من متطلبات بناء علاقات زوجية سوية أن يكون بين الزوجين حوالي نصف ساعة على الأقل يومياً يتبادلان فيها الكلمات الرقيقة المعبرة عن الحب الذي يكنه كل منهما للآخر، ويجددان مشاعر الشوق بتذكير رحلة زواجهما والمشاعر التي صاحبت كل مرحلة، والأمال التي يحلمان بها لأسرتهم، ويمكن الاستفادة من فترة تناول الإفطار - قبل استيقاظ الأولاد - أو أن تجمعهما فترة رياضية معاً أو.. المهم أن يلبي كل زوج الاحتياجات العاطفية لزوجته.

يجب على كل زوج أن يضع تحت عينيه رعاية زوجته ويتلمس احتياجاته، خاصة التي يصعب أو يُتجرع التعبير عنها (العاطفية أو الخاصة)، ولا يدعه في عوز عاطفي حتى ولو لم يطلب، حتى لا يصدم وقد جفت مشاعرهما.

ما أطيب المشاعر التي تغامر نفس الزوج إذا وجد على جواله رسالة رقيقة تعبر عن قيمته وأثره في حياة زوجته، أو وجد كلمات حب على بريده الإلكتروني يعيش فيها مع زوجته ذكرى أول لقاء.. وغيره الكثير مما يقرب

بين الزوجين ويطلق طاقاتهما الإبداعية نحو البذل والعطاء لتحقيق سعادتهما الزوجية.

أسأل الله أن يجازيك خيراً عن تميزك في عملك وأمومتك ودعوتك، ولكن الأرض الطيبة حتى تستمر في عطائها من ثمار، تحتاج إلى رعاية خاصة وتركها لأشعة الشمس وغسلها بالماء لما قد يعلق بها من أدران.

إن الحياة الزوجية تحتاج منا البذل والعطاء، خاصة ما يتعلق بالجانب العاطفي، حتى نحافظ على حيويتها ونضارتها وجاذبيتها، مما يساعدنا ليس فقط على استمرار نجاحنا في أداء أدوار حياتنا الأخرى بل والتميز فيها.

إن التدفق الطبيعي لمشاعرنا العاطفية الزوجية في السنوات الأولى من زواجنا، ورغبتنا في تحقيق النجاح في باقي محاور حياتنا العملية والدعوية والمالية، قد يشغلنا عن العناية بالجانب العاطفي من حياتنا، وبما يؤثر سلباً أيضاً على علاقتنا الخاصة، ثم ننتبه!

وهنا قد تختلف ردود الأفعال، ولكن المهم أن يدرك الزوجان خطورة ما يمران به ويلملمان ما تبعث من ذواتهما! ولكن إذا كانت لقاءاتنا محدودة، ويدور الحديث حول الاهتمامات العملية والدعوية فقط، فمن المؤكد أن الجفاف سيصيب حياتنا الزوجية، ونحتاج إلى عناية مركزة ومحاليل من العواطف.

الآثار

نحن في احتياج لأن نُحب ونُحب مثل احتياجنا للشهيق والزفير في كل علاقاتنا، جئنا مع الجمادات، وعن النبي ﷺ قال: «أحد جبل يحبنا ونحبه»، والحب غير قابل للإحلال، فحب العمل أو الدعوة أو الأبناء أو الوالدين لا يعوض حب الزوج.

إن عدم رعاية ذواتنا وأزواجنا وتغذية وجداننا بالتعبير عن مشاعرنا وما نكنه لمن نحب، يؤدي إلى فتور هممتنا تجاهه، ولا نفيق إلا وقد انفصلنا نفسياً عنه، رغم البيت الذي نعيش فيه، والمائدة التي تجمعنا، والفرش الذي يضمنا، ثم نتساءل لماذا تم الهجر؟!

الحل

لعلك أدركت أنك أنت، وأنت فقط المسؤولة عما آلت إليه علاقتك بزوجك، ولا أجد فيما ذكرت عن تغيرات في سلوكه ما يشير إلى أنه على علاقة بأخرى، فكلها أوهام. والمهم، كيف تستعيد زوجك؟

أخلصي النية لله، واسأليه جل شأنه أن يوفقك لترميم بيتك.

اكتبي متطلباتك الزوجية، بحيث تغطي كل قنوات التواصل الممكنة بينكما:

الأخوة في الله: الورد القرآني، أو ركعتان، أو مُدَارسَة إسلامية (يومية).

التواصل العاطفي: استغلال كل وقت متاح للتعبير عن عاطفتك تجاهه واستثارة عاطفته تجاهك.

العناية الخاصة بزوجك: مثل اختيارك للباسه، والعمل على راحته، ومشاركته في اهتماماته.

شؤون العائلة: رؤية حاملة عن أمنياتكما، تربية الأولاد ومستقبلهم أسبوعياً.

العلاقة الخاصة: العناية الذاتية بنفسك نفسياً وبدنياً، وبحيث تبدين في أزهى ما تكون الزوجة.

وعلاقات عديدة يمكنك بها استعادة شعور زوجك أنك زوجته أولاً، ثم أمّاً، ثم.. ثم.

ثم قدرتي احتياجات أبنائك حتى تؤدي أمانتك تجاههم.

قدرتي ما بقي من الوقت، وبناء على فقهك لأولويات القيمة المضافة التي يمكن لك أن تعطيتها سواء لعملك كطبيبة أو للدعوة أو لكليها معاً، وما يحتاج ذلك من مجهود، يمكن لك أن ترسمي خريطة حياتك بعد أن تصلي صلاة استخارة.

وتذكري:

أن تحبي: فهذا شعور فطري تشترك كل الأحياء فيه.

أن تتميززي بحبك: تقديرًا لذاتك وقدراتك على أن تعيشي وزوجك في عالم خاص صنعتيه أنت بإحساسك به وبقراءتك لحلمه بك.

أن تكوني قيمة مضافة لزوجك: فأنت تجسدين للحب قيمة ومعنى وحياة.

أن تحافظي على حبك: فأنت تسمو فوق أنانيتك.

مع أطيب الدعاء لك ولكل زوج بحياة تسودها المودة والرحمة مع زوجته. ■

أرسل مشكلتك أو أسئلتك

باسمك أو بالأحرف الأولى

من اسمك على:

moshkelt1@gmail.com

ستجد الحل على هذه الصفحة

الخوف من النجاح!

ترجمة: جمال خطاب (*)

رغم تشوُّقه للفرصة وانتظاره لها، وهذا ليس خوفاً من الفشل؛ لأن النجاح في هذه الحالة شبه مؤكد، ولكنه خوف من النجاح!! هل يبدو هذا الوضع مألوفاً؟

الخوف من النجاح، هو في الواقع، أمر شائع جداً، ويمكن أن يتسبب في خسارتنا للكثير من الفرص في هذه الحياة، فعندما نكون خائفين جداً من تحمل الأخطار والمضي قدماً في تحقيق أهدافنا - إما بوعي أو بغير وعي - نتعثر في مكان واحد، فلا نمضي قدماً للأمام، ولا نعود القهقري للوراء. في هذه المقالة، سنقوم بدراسة الخوف من النجاح: ما هو؟ وكيف تعرف ما إذا كان لديك هذا الهاجس؟ وما يمكنك القيام به للتغلب عليه؟

فوبيا «الخوف من النجاح»

عالم النفس «ماتينا هورنر» هي أول من قام بتشخيص الخوف من النجاح في وقت مبكر من سبعينيات القرن العشرين.. وكانت النتائج التي توصلت إليها، خاصة أنها تتعلق بالخوف من النجاح لدى النساء في ذلك الوقت، مثيرة للجدل بشكل لا يصدق.

ومنذ ذلك الحين، يتفق معظم علماء النفس على أن الخوف من النجاح موجود لدى كل من الرجال والنساء.. والخوف من النجاح مشابه للخوف من الفشل.. فالعديد من العوارض نفسها، وكلاهما مخاوف تعيقك عن تحقيق أحلامك والأهداف التي تسعى لتحقيقها.

علامات الخوف من النجاح

أكبر مشكلة للكثير من الناس هو أن الخوف من النجاح لا شعوري، يقع في اللاوعي إلى حد كبير.. فهم فقط لا يدركون أنهم هم الذين يعوقون، ويمنعون أنفسهم من

أعلن رئيس «جونى» في العمل أن الشركة قد فازت للتو بالقيام بحملة تسويق وطنية، وألح إلى أنه يريد «جونى» لرئاسة هذا المشروع.. كل ما يتعين على «جونى» القيام به هو أن يظهر اهتمامه بالقيام بهذه المهمة يوم الجمعة التالي.

«جونى» كان يتمنى دائماً أن تتاح له فرصة من هذا القبيل.. المهارات الإدارية والقيادية تؤهله للحصول على الوظيفة، ويعرف أنه يستطيع أن يؤدي هذا العمل، الذي يقع في نطاق خبراته وتخصصه، بسهولة وجدارة وبنجاح كبير، ومع ذلك، قام «جونى» بإعداد قائمة من الأسباب والأعذار للاعتذار عن رئاسة المشروع؛ ليقدمها لرئيسه في العمل

كيف تتغلب على الخوف من التغيير؟

لا تسلم خيارك لغيرك وكن دائماً المسؤول الأول عن خياراتك

كلما نجحت في مواجهة مخاوفك بإخراجها إلى السطح وتحليلها بعقلانية كنت أقدر على إضعافها

ألق نظرة واقعية على ماذا سيحدث إذا نجحت في تحقيق أهدافك

(*) المصدر: <http://www.mindtools.com/pages/article/fear-of-success.htm>

القيام بشيء عظيم.

فإذا كنت قد واجهت أو تواجه الأفكار أو المخاوف التالية، فقد تكون لديك عقدة الخوف من النجاح بمستوى من المستويات:

- تشعر بالذنب تجاه أي نجاح تحققه، مهما كان صغيراً، لأن أصدقاءك، وأسررتك، أو لأن زملاءك في العمل لم تكن لديهم الفرصة لتحقيق نفس النجاح.

- لا تخبر الآخرين عن إنجازاتك.

- إذا كنت تتجنب أو تعتمد المماطلة في المشاريع الكبيرة، وخاصة المشاريع التي يمكن أن تؤدي إلى الاعتراف بتميزك.

- إذا كنت مستعداً للتنازل كثيراً عن أهدافك الخاصة، أو جدول أعمالك؛ لتجنب الصراع في مجموعة ما، أو حتى الصراع داخل عائلتك.

- إذا كانت لديك عقدة، أو عادة تخريب ذاتك، أو تخريب عملك، أو من خلال إقناع نفسك أن أحلامك وإمكاناتك لم تكن جيدة بما يكفي لتحقيق هذه الأهداف.

- إذا كان لديك إحساس، لا شعوري، بأنك لا تستحق أن تتمتع بالنجاح في حياتك.

- إذا كنت تعتقد أنك إذا حققت النجاح، فلن تكون قادراً على الحفاظ عليه.

وسوف تفشل في نهاية المطاف، وسينتهي بك الأمر مرة أخرى في مكان أو مكانة أسوأ من المكان أو المكانة التي بدأت بها، فعلام التعب؟! ولماذا تهتم؟!

أسباب الخوف من النجاح

الخوف من النجاح له عدة أسباب محتملة:

- أن تخشى ما سيجلبه النجاح: على سبيل المثال، الوحدة والعزلة، أعداء جدد، الابتعاد عن العائلة، والعمل لساعات أطول، أو تحمل تبعات وامتيازات النجاح من وقت وجهد ومال.

- أن نخشى أننا كلما صعدنا إلى أعلى في الحياة، كان سقوطنا مدوياً ومؤلماً عندما نقع في خطأ.

- أن نخشى الأعمال والأعباء المضافة، والمسؤوليات، أو الانتقادات التي ستوجه إلينا.



لماذا نعتقد أن النجاح سيدمر علاقتنا بأسرنا وأصدقائنا؟

هو لأنك تخشى سراً أن الدخل الإضافي والوضع الجديد من شأنه أن يهدد علاقات عائلتك وسلامتك الخاصة.

فإذا كنت قلقاً أنك سوف تكون مشغولاً للغاية لدرجة أنك لن ترى عائلتك، وتعتقد أنك قد تضطر إلى اتخاذ قرارات من شأنها أن تدمر سلامك الخاص.

للتغلب على هذه المخاوف، ابدأ من خلال معالجة عبء العمل الخاص بك... وهل يمكن وضع قاعدة لنفسك كأن تكون دائماً في المنزل في الساعة ٧ مساءً؟ هل يمكن أن تقول هذا لرئيسك في العمل إذا عرض عليك منصباً جديداً؟

وللمسائل المتعلقة بسلامك الشخصي والعائلي، لا تسلم خيارك لغيرك، وكن دائماً أنت صاحب خيارك والمسؤول الأول عنه... فإذا فعلت ذلك فستختار الأكثر صواباً دائماً.

ومن خلال خلق خطط احتياطية تعالج المخاوف الخاصة بك، يمكنك القضاء على هذه المخاوف قضاءً محكماً في أغلب الأحيان. ■

الإجابة عن مثل هذه الأسئلة: كيف سيتفاعل أصدقائي وعائلتي إذا تم تحقيق هذا الهدف؟

كيف ستتغير حياتي؟ ما أسوأ شيء يمكن أن يحدث لو تحقق هذا الهدف؟

ما أفضل ما يمكن أن يحدث لو تحقق هذا الهدف؟

لماذا أشعر بأنني لا أستحق تحقيق هذا الهدف؟

ما الدوافع التي تدفعني للعمل من أجل تحقيق هذا الهدف؟

ماذا أفعل حالياً لتخريب، أو الإساءة لجهودي الخاصة؟ وهذا سؤال غاية في الأهمية.

كيف يمكنني التوقف عن سلوكيات التخريب الذاتي؟

وهناك أسلوب آخر مفيد لمعالجة المخاوف الخاصة بك مباشرة، ومن ثم تطوير خطة النسخ الاحتياطي التي سوف تساعدك على التغلب على القلق الخاص بك.

فعلى سبيل المثال؛ لنفترض أنك لا تدفع نفسك لتحقيق الترقية، وأكبر سبب لهذا

- أن نخشى على علاقتنا الحالية، ونعتقد أنها سوف تتأثر سلباً إذا أصبحنا ناجحين.. ونخشى من سخيرية وغيره أصدقائنا وأسرتنا، والتي قد تؤدي إلى تدمير ما يجمعنا من ألفة وحب.

- أن نخشى أن يؤدي تحقيق أهدافنا، وتحقيق النجاح إلى نوع من الأسف الشديد أننا لم نتحرك بشكل أسرع وفي وقت أسبق.

تغلب على الخوف من النجاح

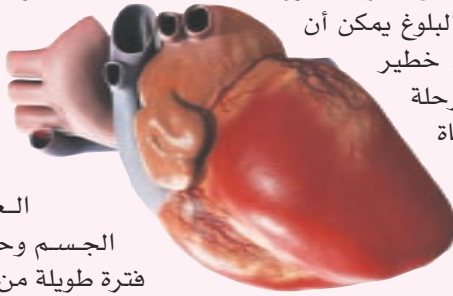
يمكنك استخدام إستراتيجيات مختلفة للتغلب على العديد من خوفك من النجاح، والخبر السار هنا هو أنه كلما نجحت في مواجهة مخاوفك بإخراجها إلى السطح، وتحليلها بعقلانية، كنت أقدر على أن تضعف هذه المخاوف، والحد بشكل كبير من التردد في تحقيق أهدافك.

ألق نظرة واقعية على ماذا سيحدث إذا نجحت في تحقيق أهدافك لا تنظر إلى ما كنت تأمل أن يحدث، أو ما تخشى أن يحدث، وبدلاً من ذلك انظر إلى ما يمكن أن يحدث. لاحظ أنه من المهم عدم إعطاء إجابة سريعة لهذه التساؤلات، فلتأخذ ١٥ دقيقة على الأقل للنظر في هذه القضايا، واكتب



زيادة الوزن في العنترينيات ترفع نسبة تضخم القلب في الكبر

وقد اعتمدت الدراسة على بيانات عبر ٤٤ عاماً، وهي من الدراسات القليلة التي ركزت على العلاقة بين وزن الجسم وحجم القلب عبر فترة طويلة من الزمن.



يذكر أن تأثير زيادة الوزن ليست فقط في زيادة أخطار الإصابة بأمراض القلب، ولكن أيضاً في زيادة مقدار الجهد الذي يقوم به القلب، والذي يؤدي إلى تضخم عضلة القلب، وهو الأمر الذي قد يؤدي فيما بعد لداء عضلة القلب. وقالت الدراسة: إن ثلث الأطفال في سن المدرسة في أمريكا الشمالية يعانون من زيادة الوزن، وهو الأمر الذي يستمر مع كثيرين حتى مرحلة البلوغ. ■

حذرت دراسة من أن زيادة الوزن في بداية مرحلة البلوغ يمكن أن تؤدي لتضخم خطير في القلب في مرحلة متأخرة من حياة هذا الشخص. وقام الباحثون بقياس كتلة الجسم والتي تعتمد على نسبة الوزن مع الطول مع تقييم حالة صحة القلب لأكثر من ١,٦٠٠ رجل وامرأة في مراحل مختلفة من حياتهم. وقد وجد الباحثون أن الذين كانوا يعانون من وزن زائد خلال حياتهم، كانوا أكثر عرضة لحدوث زيادة في كتلة البطين الأيسر وسمك نسبي في جدار القلب، وهما العاملين اللذان يمثلان إشارة قوية على الإصابة بمرض الأوعية الدموية بالقلب والوفاة من المرض.

«العلك» يقوي القدرة على التركيز لفترات طويلة



كشفت دراسة علمية بريطانية عن احتواء العلك على بعض الفوائد المهمة على صحة الإنسان. وأشار الباحثون إلى أن مضغ العلك يساهم في زيادة قدرة الإنسان على التركيز لفترات طويلة، وبالأخص عند ممارسة الأعمال والمهام التي تتطلب متابعة ومراقبة مستمرة، كما أنه يزيد من سرعة رد الفعل لدى الإنسان. وكانت دراسة سابقة قد أشارت إلى أن العلك يحفز الإنسان على التركيز في الأعمال التي تتطلب المشاهدة، وتعلق بالذاكرة البصرية، ولكن هذه الدراسة كشفت لأول مرة الدور الإيجابي للعلك في تعزيز قدرة الإنسان على التركيز أيضاً في الأعمال التي تتطلب الاستماع جيداً، وتخزين داخل المخ على هيئة ذاكرة صوتية. ■

دراسة خطيرة: اللحوم المصنعة تزيد فرص الوفاة المبكرة



وكشفت النتائج أن الأشخاص الأكثر إقبالاً على تناول اللحم المصنعة غالباً ما يمارسون عادات غذائية خاطئة، حيث يتناولون كميات قليلة للغاية من الفواكه والخضراوات، كما أنهم يلجؤون للتدخين وتناول المشروبات الكحولية بشكل مبالغ فيه. ولفت الباحثون إلى أن هذه النتائج تفسر وبشكل واضح لماذا يتمتع الأشخاص النباتيون في الغالب بصحة أفضل، وخاصة أنهم لا يدخنون غالباً، ويتناولون الدهون بمعدل أقل، كما أنهم يكونون أكثر نشاطاً. ■

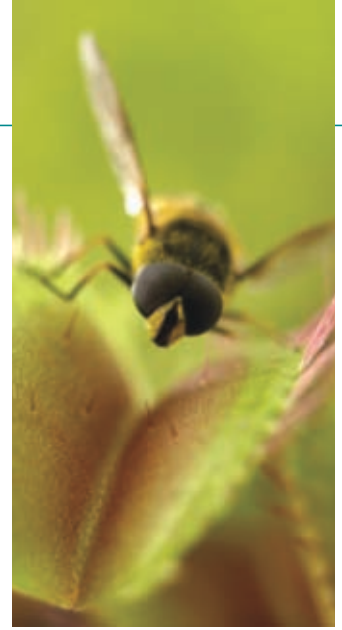
كشف باحثون بجامعة زيورخ السويسرية - في دراسات شملت حوالي نصف مليون رجل وامرأة - عن معلومات جديدة وخطيرة بشأن اللحوم المصنعة، ودورها في إصابة الإنسان بأخطار صحية كبيرة. وأشار الباحثون إلى أن تناول اللحوم المصنعة مثل اللانشون والبسطرمة والسجق والسوسيس والبرجر يرفع فرص حدوث الوفاة المبكرة، كما أنه يرفع خطر إصابة الإنسان بأمراض القلب والأوعية الدموية وأمراض السرطان.



جزيئات «النانو» المحملة بسم النحل.. أحدث صيحة لعلاج الأيدز

وأكد الباحثون أن هذه الخطوة مهمة للغاية، وستفتح الباب لتطوير جل مهلي قريباً تستخدمه السيدات، ليمنع انتشار فيروس نقص المناعة المكتسبة أو الأيدز، ويوقف انتقاله بين بني البشر، لافتين إلى أن فاعلية سم النحل ترجع لاحتوائه على أحد التوكسينات التي تعرف باسم «ميليتين»، والتي تحدث ثقباً في الغلاف الواقي لفيروس الأيدز، وهو ما يعمل على تدميرها وبالأخص إذا تم تحميل هذه التوكسينات على جزيئات نانوية. ■

تمكن فريق من الأطباء بجامعة واشنطن الأمريكية من ابتكار أحدث وسيلة جديدة لعلاج مرض نقص المناعة المكتسبة (الأيدز). استخدم الباحثون مجموعة من الجزيئات في طور النانو، وقاموا بتحميلها بالتوكسينات المستخلصة من سم النحل، والتي أثبتت فاعليتها في تدمير فيروسات الأيدز التي تصيب الإنسان دون أن تلحق أي ضرر بالخلايا السليمة المحيطة بتلك الفيروسات، وهو ما يعد أمراً مثيراً للغاية.



الوحدة تهدد قلوب الرجال

أشارت دراسة أمريكية إلى أن الرجل الذي لا يحظى بعلاقات وثيقة مع أصدقائه وأفراد أسرته يكون أكثر عرضة لأمراض القلب. وأوضحت أن الرجل الانعزالي لديه مؤشرات في الدم على وجود التهابات تشير إلى ارتفاع معدل ٤ مواد؛ منها مادة «إنترلوكين ٦». وانتهت الدراسة إلى أنه لا يوجد اختلاف بين المرأة التي تعاني العزلة، وتلك التي لها أنشطة اجتماعية من حيث انعكاس ذلك على قلبها. وشملت الدراسة ٣٢٦٧ من الرجال والنساء من مختلف أنحاء الولايات المتحدة، وكان متوسط أعمارهم ٦٢ عاماً.

نتائج هذه الدراسة تؤيد دراسات سابقة أشارت إلى أن الشخص الانعزالي يكون أكثر ميلاً للتدخين وأقل نشاطاً، وهما عاملان يزيدان من خطر الإصابة بأمراض القلب. ■



التدخين يصيب المراهقات بهشاشة العظام

حدّرت الرابطة الألمانية لأطباء الأطفال والمراهقين الفتيات من التدخين في مرحلة المراهقة، حيث يتسبب ذلك في تراجع كثافة العظام لديهن في هذه المرحلة الحرجة، التي يتم خلالها نمو العظام، مما يؤدي إلى ارتفاع خطر إصابتهن بهشاشة العظام بعد ذلك. وكان باحثون أمريكيون - في دراسة سابقة - قد قاموا بمراقبة تأثير التدخين على بناء العظام لدى ٢٦٢ فتاة تتراوح أعمارهن بين ١١ و١٧ عاماً على مدار ثلاثة أعوام، حيث تم قياس كثافة العظام لديهن مرة كل عام. أشارت النتائج إلى أن تدخين الفتيات في مرحلة المراهقة يؤثر سلباً على كثافة عظامهن، لا سيما في الفقرات القطنية الموجودة في أسفل العمود الفقري وكذلك في الورك، وهي المناطق التي يرتفع بها خطر الإصابة بالكسور لدى النساء المصابات بهشاشة العظام في مرحلة عمرية متقدمة. ■

الجلوس طويلاً قد يصيب بالأمراض المستعصية

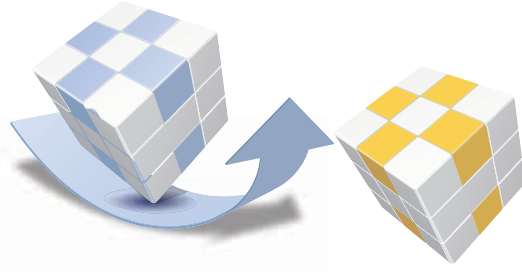
ساعات، وأكثر من ٨ ساعات، وقد وجدت الدراسة أن من يجلسون لما لا يقل عن ٦ ساعات باليوم يكونون أكثر عرضة للإصابة بالسكري.

وفي هذا السياق كشف الباحثون أنهم وجدوا زيادة مطردة في الإصابة بالأمراض المستعصية بين الرجال الذين يجلسون لساعات طويلة، ولكن المشكلة كما يراها الباحثون هي أن الأشخاص الذين يجلسون أطول ساعات هم الأقل ممارسة للتمارين البدنية. ■

ثبت علمياً أن الذين يجلسون لفترات طويلة يواجهون أخطاراً عالية للإصابة بأمراض السرطان والسكري وارتفاع ضغط الدم، كما أشارت دراسة أمريكية حديثة.

وقد تضمنت عينة البحث حوالي ٦٠ ألف رجل ممن تتراوح أعمارهم بين ٤٥ و٦٥ عاماً، تم سؤالهم عن عدد الساعات التي يقضونها جالسين كل يوم.

كما تم تقسيم العينة إلى مجموعات وفق ساعات الجلوس يومياً: أقل من ٤ ساعات، من ٤ إلى ٦ ساعات، من ٦ إلى ٨



أكثر كلمة كررت في القرآن الكريم!

أي ٢٦٩٩ بالذات لأنه عدد «أولي مفرد يعبر عن وحدانية الله تعالى»، فهو لا ينقسم إلا على نفسه، وعلى واحد؛ لأن الله تعالى واحد!



والعجيب أن الرقم الأكثر تكراراً في القرآن هو الرقم واحد، فهل جاء هذا التوافق بالمصادفة؟ ولو أن تحريفاً طرأ على هذا الكتاب هل ستبقى هذه النسب كما هي، أم أنها ستختل؟

هذا مثال بسيط جداً بهدف تثبيت الإيمان اليقيني كما قال تعالى: ﴿كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلاً (٣٢)﴾ (الفرقان). ■

المصدر: موقع «أسرار الإعجاز العلمي في القرآن والسنة»

هنالك ميزة لا تتوافر إلا في كتاب واحد فقط! أن الكلمة الأكثر تكراراً فيه هي اسم صاحب الكتاب! لو فتشنا في جميع الكتب في العالم وهي تعد بالمليارات لن نجد كتاباً واحداً يتكرر في داخله اسم

صاحب الكتاب إلا على غلاف الكتاب وفي المقدمة أو الخاتمة، أي على أعلى تقدير ثلاث مرات أو أربع مرات، ولكن ماذا عن القرآن وهو كتاب الله تعالى، ولله المثل الأعلى؟ إن القرآن تكرر فيه «لفظ الجلالة» عدداً كبيراً جداً يساوي تماماً ٢٦٩٩ مرة خلال ٦٠٠ صفحة؛ أي بمعدل أربع أو خمس مرات في كل صفحة، فماذا يدل ذلك؟ وكيف نفسره؟ ثم إن الله تعالى قد اختار هذا العدد

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موفقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
(البريد الإلكتروني):
www.magmj.com
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com
almujtamaa@hotmail.com
mujtamaa@gmail.com

أساس كلمة «كُفْتُ»

في مصر يُشار إلى الرُّجل الحاذق الأريب صاحب الفطنة أو البصير بالأمور بالقول: «ده بيعرف الكُفْتُ». ومصدرها «التكفيت» الحرفة أو الصنعة التي كانت رائجة جداً بمصر والشام في العصر المملوكي، حيث يُعتبر الكفتي أmeer صنّاع المعادن قاطبة. ومن أشهر الأسماء التي كانت تمارس هذه الحرفة في مصر المملوكية على سبيل المثال: محمد بن سنقر السنكري المعروف بـ«ابن المعلم»، والمبدع محمد ابن الزيني. ومن هنا جاءت مقولة: «ده بيعرف الكُفْتُ»، كدلالة على المهارة والبراعة. ■



قمم عربية.. عبدالرزاق باشا السنهوري (أبو القانون المصري)



تنقيح القانون المدني المصري: «.. فالشريعة الإسلامية تعد في نظر المنصفين من أرقى النظم القانونية في العالم، وهي تصلح لأن تكون دعامة من دعائم القانون المقارن، ولا نعرف في تاريخ القانون نظاماً قانونياً قام على دعائم ثابتة من المنطق القانوني الدقيق ما يضاهي الشريعة الإسلامية». ■

هو د. عبدالرزاق السنهوري - رجل قانون مصري - ثاني رئيس لمجلس الدولة المصري، أهم وأشهر فقهاء القانون وعلمائه العرب، ويُعد الأب التاريخي للعديد من التشريعات القانونية العربية. كان له الدور الرئيس في حماية النظام القانوني المصري في الفترة المعاصرة لقيام ثورة ١٩٥٢م؛ حيث كان آنذاك رئيساً لمجلس الدولة المصري. يقول العلامة السنهوري في مذكرة

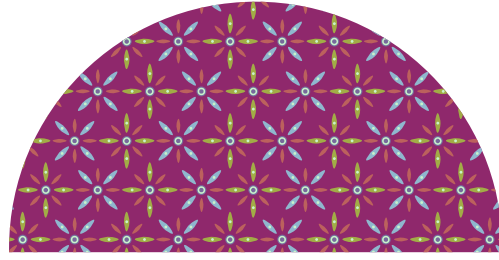
أمل درباله

هاتف ذكي جديد مزود بتقناتتي عرض بدقة عالية متصلتين معاً

أزاحت شركة «إن إي سي» اليابانية، عملاق صناعة الإلكترونيات الاستهلاكية في العالم، الستار عن هاتف ذكي جديد مزود بشاشتي عرض بدقة عالية متصلتين معاً، ويمكن فردهما ليشكلا شاشة واحدة كبيرة.

ويأتي الجهاز الجديد، الذي يحمل اسم «ميدياس دابل يو إن - ٥٠ إي»، مزوداً بشاشتي عرض «إل سي دي إتش دي» مقاس كل منهما ٣,٤ بوصة (بدقة عرض ٥٤٠ ط ٩٦٠ بكسل لكل منهما)، ما يسمح للمستخدمين بمضاعفة مقاس الشاشة أو استخدام الشاشة الثانية في مهمة أخرى مثل تصفح الصور، أو يعتمد الهاتف الذكي الجديد، الذي يعمل بنظام تشغيل «أندرويد ٤,١» («جيلي بين»)، على معالج سرعة ٥,١ جيجا هيرتز، وذاكرة عشوائية بسعة ١ جيجا بايت، ومساحة تخزين داخلية بسعة ١٦ جيجا بايت، وكاميرا رقمية بدرجة وضوح ٨ ميجا بكسل، بالإضافة إلى منفذ بطاقات «مايك».

وأكدت الشركة أنها ستطرح الجهاز الجديد بالسوق اليابانية في شهر أبريل الجاري، لكنها لم تكشف بعد عن موعد طرحه عالمياً. ■



الشفق القطبي



يُحبس جزء منها داخل خطوط هذا المجال المغناطيسي ليسير داخله حتى ينزل إلى طبقة «الأيونوسفير»، وأخيراً حين تصطدم هذه الجزيئات بالغازات الموجودة في طبقة «الأيونوسفير» تتوهج مسببة هذه العروض الضوئية المبهرة!

تخيلوا أن كل هذا الجمال ناتج عن رياح شمسية لو وصلت إلينا ستقتلنا! أظن أنه وأمام جمال هذه الظاهرة وعظمتها، لا نستغرب أن يقسم بها الله جل وعلا في القرآن الكريم بقوله: ﴿فَلَا أَقْسَمُ بِالْشفقِ (١٦) وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ (١٧) وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ (١٨) لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ (١٩)﴾ (الانشقاق). ■

تُسمى هذه الظاهرة أيضاً باسم «الفجر القطبي» أو «الأضواء الشمالية»، وهي إحدى أنواع الطواهر الخلابة التي تبهرنا بها الطبيعة على الإطلاق!

ظلت هذه العروض الضوئية المدهشة لغزاً يحير العلماء طويلاً حتى استطاعت «ناسا» حل هذا اللغز باستخدام خمسة أقمار صناعية ليكتشفوا بإطلاق جزيئات عالية الطاقة تسمى «أيونات»، هذه الأيونات تسبح في الفضاء بسرعة كبيرة (تصل لما بين ٣٠٠ و ٨٠٠ كيلومتر) لتشكل ما يعرف باسم «الرياح الشمسية»، وتعتبر هذه الرياح القاتلة الفضاء مسرعة لتضرب الأرض!

وعلى الرغم من أن هذه الرياح خطيرة جداً، فإن من بديع صنع الخالق سبحانه وتعالى أن جعل لكوكب الأرض مجالاً مغناطيسياً يحيط بها من كل الجوانب كدرع تحميها! وحين تصطدم الرياح الشمسية بهذه الدرع المغناطيسية، فإنها تتشتت وينعكس جزء منها في الفضاء، بينما

أفضل جليس



دخل أديب على الخليفة عبد الملك بن مروان فوجده يقرأ فقال له: «يا أمير المؤمنين، إن الكتاب أنبل جليس، وأنس أنيس، وأصدق صديق، وأحفظ رفيق، وأكرم مصاحب، وأفصح مخاطب، وأبلغ ناطق، وأكتم وامق (محب)،

يورد إليك ولا يصدر عنك، ويحكي لك، ولا يحكي عنك، إن أودعته سرا كتمه، وإن استحفظته علماً حفظه، وإن فاتحته فاتحك، وإن فاوضته فاوضك، وإن جاريته جارك، ينشط بنشاطك، ويغيبط باغتابك، ولا يخفي عنك ذكراً، ولا يفشي لك سرا، إن نشرته شهد،

وإن طويته رقد، وخفيف المؤنة، كثير المعونة، حاضر كـمعدوم، غائب كـمعلوم، لا تتصنع له

عند حضوره في خلوتك، ولا تحتشم له في حال وحدتك، في الليل نعم السمير، وفي النهار نعم المشير».

فقال عبد الملك بن مروان: «لقد حبيت إليّ الكتاب، وعظّمته في نفسي، وحسنّته في عيني...» ■



بقلم: أ.د. عماد الدين خليل (*)

الخبرة

والآن.. يأتي الدور على الأطفال

الداخلية أن عدد الجرائم الجنسية ضد الأطفال قد ازداد من ٥٤٩ في ٢٠٠١م إلى ٢٢٣٤ عام ٢٠٠٣م.

وهكذا نجد أن الغرب يتعامل مع الجريمة بعد حدوثها، بدل أن يقوم بمعالجة الأسباب المؤدية إلى هذه الظاهرة.

أمامي إحصائية قام بها معهد «سامبل» في ألمانيا عام ١٩٩٤م، وهي تعكس الفوضى الأسرية التي يعيشها القوم هناك، والتي يكون ضحاياها النساء والأطفال معا، وهي إحصائية تتعلق ببلد واحد في ديار الغرب، فماذا لو تابعنا ما يجري على مدى تلك الديار؟

إنها على أية حال مأساة التمرد على الفطرة التي فطر الله الناس عليها، والانشقاق عن مطالب الأديان، وهي تذكرنا بالآية الكريمة: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ (الروم).

ولنرجع إلى الإحصائية المشار إليها والتي تتحدث بلغة الأرقام:

١- تناقص عدد الزيجات منذ عام ١٩٥٠ إلى عام ١٩٩٢ بمعدل ٢٥٪، وازدادت معدلات الطلاق بنسبة ١٦٪ وصلت إلى ٣٤٪ من حالات الزواج بمجموعها.

٢- ٢٥٪ من الأمهات دون أزواج، و٢٥٪ من الأطفال دون أم أو أب، ويولد ٢٥٪ من الأطفال دون زواج.

٣- يعيش حوالي ١٢ مليون شخص على انفراد من أصل ٨٠ مليون نسمة.

٤- وصلت نسبة أسر المعاشرة إلى أسر الزواج إلى حوالي ١٠٪.

٥- حالات الاغتصاب السنوية التي تم التبليغ عنها للسلطات ٦٣٠٠.

٦- التقدير الرسمي لحالات الاغتصاب دون تبليغ ٢٠٠ ألف.

٧- حوادث الاعتداء الجنسي على الأطفال المعروضة أمام القضاء ١٦٥٠٠.

٨- التقدير الرسمي لحوادث الاعتداء الجنسي على الأطفال دون وصولها إلى القضاء ٣٠٠ ألف.

٩- ٥ ملايين امرأة أو ٣٣٪ من النساء المتزوجات والمعاشرات يتعرضن للضرب من الزوج أو العشير، وتصل حوادث الاعتداء بالضرب الذي يترك أثرا جسديا دائمة على الأطفال إلى ٣٠٠ ألف سنويا، ويموت أكثر من ألف سنويا من الضرب.

١٠- تقول دراسة جامعية أن متوسط توزيع وقت الأب والأم يوميا يتضمن ما يعادل ٣٠ دقيقة للولد الواحد.

إذا كان الحال بهذه البشاعة عام ١٩٩٤م، فكيف به الآن بعد مضي ١٩ عاما على الإحصاء المذكور؟

وإذا كانت الأرقام بهذه الكثافة في بلد واحد في أوروبا، فكيف بها على مدى عالم الغرب كله؟

نترك ذلك للقراء ■

لحكمة يريد بها الله سبحانه وضع في أديانه كافة ضوابط لسلوك الإنسان، بلغت أقصى درجات اكتمالها في الإسلام خاتم الأديان.

إن الإنسان بطبيعته مشدود بين قطبي الإفراط والتفريط، وهو - إذا ما ترك الحبل على الغارب - لا يعرف حدودا لإشباع غرائزه، فإذا تجاوز الحد في ذلك راح يبحث عن صيغ جديدة ومغايرة يجدها بها دوافعه الغريزية ويمنحها الديمومة والاستمرار والقدرة على الإشباع.

وبمرور الوقت يصبح أسير نزواته، ولن تستطيع قوة في الأرض أن تحرره منها، ويصبح القانون الوحيد الذي يحكمه هو البحث عما يعيد الحيوية والتدفق إلى طاقاته المستهلكة، لكي ما يلبث في نهاية الأمر أن يخرج عن سويته البشرية ويغدو ركاما.

لقد طويت صفحة الإباحية بين الرجل والمرأة في ديار الغرب، ومن أجل تجديد اللذة الصرفة تحول العديد من الرجال والنساء إلى الممارسة المثلية الشاذة التي أقرتها البرلمانات والحكومات والمؤتمرات هناك.

ثم ما لبث السيل الجارف أن انحرف عن مساره الملتوي لكي يبحث عن مسار أكثر التواء، يمنحه اللذة التي تاكلت بانفتاحها المطلق على الإشباع.

الآن جاء دور اغتصاب الطفولة.. فلنتابع - قدر ما يسمح به المجال - إحدى حلقاته التي تنذر بالويل.

بدأت محكمة فرنسية في يوم ٢٨/٧/٢٠٠٥م بإصدار الأحكام ضد المتهمين في أكبر قضية لاغتصاب الأطفال، وتحاكم المحكمة ٣٩ رجلا و٢٦ امرأة بتهمة الاعتداء على ٤٥ طفلا واستغلالهم للدعارة في أحد أحياء منطقة «أنجرز» التي تبعد ١٦٥ ميلا عن باريس، وفي مقال بصحيفة «الجارديان» البريطانية في ٢٠٠٥/٣/٤م قال أحد المحامين: إنها قضية فيها كل الفضائح، فبعض الضحايا أطفال لم يتمكنوا من المشي بعد، وبعض المتهمين اغتصبوا أبناءهم وباعوهم لأشخاص ليمارسوا الجنس معهم في مقابل الطعام أو السجائر.

وذكرت نفس المقالة أن فتاة تبلغ من العمر ٤ أعوام اغتصبت ٤٥ مرة. لقد انتشرت جرائم الأطفال وحياسة صور الاعتداءات في العالم الغربي، وذكرت الجارديان في ٢٠٠٥/٣/٥م أن مكتب التحقيق الاتحادي الأمريكي (FBI) قد حصل على تفاصيل ٢٥٠ ألف شخص يشتبه في أنهم يرتادون مواقع على الإنترنت تعرض صور جرائم الأطفال، كذلك ما ذكرته شركة «BT» للاتصالات وهي من أكبر شركات خدمة الإنترنت في بريطانيا، بأنها تمنع يوميا ستين ألف محاولة للدخول على مثل هذه المواقع.

وعلى الرغم من أن الحكومات الغربية تقوم بحملات ضد مرتكبي الجرائم، وتعاقبهم عليها، كما أنها أنشأت مؤسسات لحماية الأطفال واحتضانهم بعد نزعهم من ذويهم إذا اشتبهوا في حالات اعتداء، ولكن رغم ذلك فإن هذه الجرائم في ازدياد فظيع، ففي بريطانيا ذكرت وزارة